الخميس 4 كانون الثاني 2024
العدد 5099 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 4 Janvier 2024 nº 5099 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

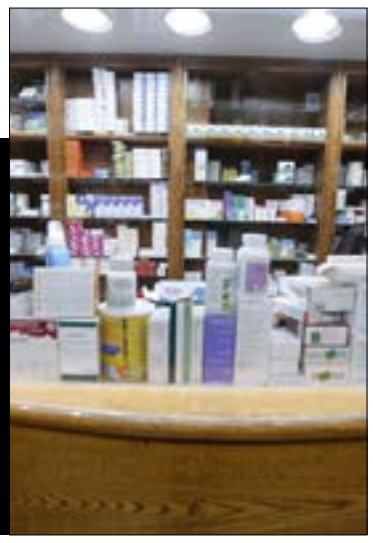

قضية

لبنان لم يعد «مستشفى الشرق الأوسط»

14

المقاومة تستعد لحرب غير تقليدية

نصرالله: سنذهب إلى النهاية بلا ضوابط وسقوف

[3_2]

إسرائيل لعبة توسيع الحرب

06
وهم «تطهير» شمال غزة: المقاومة متربّصة بالعدوّ

08
ارتفاع قياسي في رسوم الشحن: «حارس الازدهار» لا يحرس شيئاً

10
أكبر هجوم إرهابي منذ عقود: إيران تتهم إسرائيل بتفجير كرمان

(أ ف ب)

طوفان الاقصى

المقاومة لترميم «توازن الردع»: الحرب المقبلة غير تقليدية

ابراهيم الأمين

لم يكن السيد حسن نصرالله، أمس، كما كان عليه في خطابه الاول في الثالث من تشرين الثاني الماضي. خطاب أمس كان اكثر صرامة وحسماً حيال الخيارات التي يمكن للمقاومة في لبنان ان تلجأ اليها في مواجهة الحرب المفتوحة التي تشنها الولايات المتحدة واسرائيل ضد فلسطين ولبنان وسوريا واليمن والعراق وصولا الى ايران. ومن دون الدخول في شروحات حول ما اختلف من وقائع بين الخطابين، الا ان المشهد الاجمالي صار واضحاً بصورة كبيرة. ورغم ان قائد حزب الله ركز أمس على النتائج الايجابية لعملية «طوفان الأقصى» المجيدة التي نفذتها حركة حماس في 7 اكتوبر الماضي، إلا أنه لم يخف وجود احتمالات جدية لانزلاق الامور على الجبهة مع لبنان نحو حرب واسعة. لم يكن نصرالله مضطراً إلى أن يكون صريحاً الى هذا الحد عندما قال إن اندفاعة المقاومة الى الدخول في الحرب في الشامن من تشرين الاول الماضي «كان قربة الى الله تعالى وإسناداً لأهلنا المظلومين في غزة وتخفيفاً عنهم». أي، بكلام آخر، كان يمكن لحزب الله أن لا ينخرط في الحرب بالشكل الذي انخرط فيه، على قاعدة ان متطلبات الدعم الذي تريده غزة لم يكن يفترض حكماً هذا الشكل من الاسناد العسكري. وهو كلام يختصر النقاشات التي جرت داخل قيادة حزب الله أولاً. كما يعكس نتيجة نقاش جرى بين السيد نصرالله والشهيد الشيخ صالح العاروري، في حضور الامين العام للجهاد الاسلامي زياد نخالة.

كلنا يذكر طبيعة النقاش «الكيدي» الذي سبق خطاب نصرالله الاول ورافقه وتلاه. واذا وضعنا جانباً أهالي قطاع غزة الذين يحق لهم قول أي شيء، والمطالبة بكل شيء، فان كل «المزايدين» من خارج القطاع لم يقدموا للمقاومة في غزة سوى الكلام، مقابل اكثر من 130 شهيداً قدمهم حزب الله حتى اليوم. ومع ذلك، فان البحث الذي لم يخرج الى العلن من يومها، يتعلق بالواقع الذي فرضته عملية «طوفان الأقصى» على كل اللاعبين من دون استثناء. وهي عملية كسرت كل القوالب والقواعد. وكان متوقعاً ان يلجأ العدو، في ذروة استغلاله لما اعتبر «جنوناً» عند قيادته، الى كسر كل القوالب والقواعد في المقابل. وبمجرد ان يرفع العدو شعار سحق المقاومة في غزة، يكون قد فتح الباب امام وقائع مختلفة تتعلق بالصراع في المنطقة.

> **اي مصادفة حركت «داعش» و«النصرة» في سوريا وتدخّل الاردن في سوريا والتخريب في ايران؟**

عملياً، ما حصل هو ان العدو الذي حاول الاستفراد بغزة، كان يعرف ان لها حلفاء في المنطقة والاقليم، سيعملون على نصرتها بكل الوسائل. وكان يعلم ان الاطراف الفاعلة في محور المقاومة ستبادر الى اعادة تموضع جديدة، وصياغة سياسات جديدة، وهو ما اسس لحركة كل اطراف المحور لاحقاً، من فتح لبنان جبهته الجنوبية، الى انخراط مجموعات عراقية وحتى سورية في ضرب العدو، وصولا الى ما قام به «انصار الله» في اليمن. وكانت كل هذا الوقائع تشير الى ان العدو في صدد «حصد ما أمكن من الأهداف» خلال هذه الحرب.

لكن ما الذي حصل؟

عملياً، يمكن فهم طبيعة المساهمات من جانب المقاومة في لبنان والعراق وحتى اليمن. وهي عمليات اديرت بطريقة تحدّ من قدرة العدو على توسيع الحرب بما يناسبه، ما استدعى تدخلا اميركيا فوريا وكبيرا في المنطقة، وفي ادارة الحرب نفسها. وأراد الاميركيون من خلال تغطية العدو سياسيا، ومدّه بكل ادوات القتل، وحضور اساطيله، توجيه رسالة «ردع» في سياق خطة «ترك غزة وحدها»، وهو أمر لم يحصل، ما دفع بالعدو، عملياً، الى اتخاذ قرار غير عادي بكسر قواعد الاشتباك في ساحات عدة. لكن، سبقت هذه السياسة ورافقتها وتلتها مجموعة من الاحداث يجب النظر اليها بعناية. اذ استعاد تنظيم «داعش» حيويته فجأة، وتولى قيادة هجمات مباشرة ضد الجيش السوري وحلفائه في البادية السورية. كما برزت «الحمية» لدى مقاتلين من «جبهة النصرة»، بنسختها التركية في ادلب، لشن هجمات ضد الجيش السوري في الشمال السوري المحتل، مرورا بمحاولة تنشيط «مجموعات ارهابية» في العراق، واستفاقة النظام الاردني على عمليات «تهريب» على الحدود مع سوريا توجب تدخل قواته مباشرة في العمل على الارض ضدها... وصولاً الى الجريمة البشعة التي ارتكبت امس في مسقط رأس الشهيد قاسم سليماني في ايران، والتي اتهم رئيسها اسرائيل بالوقوف خلفها.

ما حصل عملياً هو ان قواعد الاشتباك التي كان معمولاً بها قبل 7 تشرين الاول سقطت. ويحاول العدو تكريس قواعد جديدة، ويفعل ذلك بالميدان، لا بالسياسة، منطلقا من قراءة لديه، ويبدو انها موجودة ايضا لدى حلفائه الاميركيين والاوروبيين وحتى بعض العرب واللبنانيين، تقوم على أن المقاومة مردوعة، والا لكانت دخلت الحرب من الباب الواسع، ومنذ اليوم الاول.

كل ما سبق تمهيد ضروري لشرح أبعاد مواقف حاسمة مررها السيد نصرالله في كلمته امس. وعندما هدد العدو، بأنه في حال شن حربا على لبنان، فان المقاومة ستذهب الى الحرب حتى ابعد مدى، انما كان يقول للعدو صراحة وبوضوح: ان المقاومة في لبنان لا تقبل بقواعد الاشتباك الجديدة، وان عملية اغتيال العاروري تستوجب ردا يعيد الاعتبار الى الردع الذي كان قائماً. وان المقاومة تتجه لتنفيذ هذا الرد عاجلا او آجلا، وفي حال عمد العدو الى التصرف بحماقة كرد على رد المقاومة، يكون قد اقحم نفسه في دائرة الحرب الواسعة، وعندها، لن تكون هناك ضوابط ولا ما يحزنون، سواء كان العدوان على غزة قد توقف، او في طريقه الى التوقف، لان المقاومة في لبنان، ودورها المتصل بما يجري في ساحات سوريا والعراق واليمن وصولا الى ايران، لديها ما تقوله في نهاية النقاش،

> **نصر الله اكد ان الحرب على لبنان منعتها مسارعة المقاومة إلى فتح الجبهة**

«خلال ثلاثة اشهر لا يوجد أحد في الكيان الصهيوني يدّعي أنه أمام صورة نصر حتى الآن»، لافتاً إلى أنّ «من نتائج طوفان الأقصى في الجبهة مع فلسطين بحسابات مضبوطة، وإذا فكر العدو بأن يشن حرباً على لبنان، حينها سيكون قتالنا بلا حدود وبلا ضوابط وبلا سقوف، ومن يفكر بالحرب معنا سيندم وستكون مكلفة جداً». وقال: «حتى الآن، نحن نحسب حساباً للمصالح اللبنانية، لكن إذا شُنّت الحرب على لبنان فإنّ مقتضى المصالح اللبنانية الوطنية أن نذهب بالحرب إلى الأخير من دون ضوابط».

كلمة نصر الله، التي ألقاها خلال احتفال أقامه حزب الله في الذكرى الرابعة لاستشهاد الحاج قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، أرادها مناسبة للقول صراحة للعدوّ بأن «المقاومة لن تسكت عن هذه الجريمة، وأن الحزب لا يخاف الذهاب الى الحرب»، مشدداً مرة أخرى على جهوزية المقاومة واستعدادها للذهاب الى حرب شاملة في حال اقتضت مصلحة لبنان ذلك. كما وجّه نصر الله رسالة الى الجهات الدولية وإلى الذين ينشرون مقاربات تساهم في تقليص منسوب الخشية والقلق لدى الإسرائيليين بأن حزب الله سيبقى مضبوطاً.

وشدّد نصر الله على أهمية نتائج العمليات التي بدأت في 8 تشرين الأول الماضي على لبنان، قائلاً: «استنفر الإسرائيلي بكل أسلحته وعتاده، وهذه من بركات مسارعة المقاومة في لبنان الى فتح الجبهة». واضاف «أعتبر الإسرائيلي أن ما جرى في غزة قد يرعب اللبنانيين وكانوا يفكرون جدياً بالقضاء على حزب الله باعتبارها فرصة، لكن هذه الحرب على لبنان منعها أمران. الأمر الأول مسارعة المقاومة الى فتح الجبهة، ما أفقد الإسرائيلي عنصر المفاجأة، والأمر الثاني قوة المقاومة وشجاعتها وجرأتها»، معتبراً أن أهم رسالة للمقاومة في لبنان في 8 و9 تشرين أنها مقاومة شجاعة وقوية وليست مردوعة أو لها أيّ حسابات في الدفاع عن بلدها». وقال نصر الله إنّ «المقاومة في لبنان عندما فتحت هذه الجبهة لم تكن مردوعة، وهي اليوم أكثر جراة واستعداداً للإقدام.

وتحدث نصر الله عن الحرب الإسرائيلية على غزة، وقال إنه وما يجري في كل محاور القتال انعدام ثقة شعب الكيان بالجيش والأجهزة الأمنية والقيادات السياسية».

واعتبر أيضاً أنّ «من نتائج الحرب الفشل في تحقيق أيّ من الأهداف، فالأميركي عندما يقول للإسرائيلي أن ينسحب من المدن لأنه يخاف عليه، فيما من الممكن أن تكون رغبة المقاومة بقاء الصهاينة للنيل منهم»، وأنّ «طوفان الأقصى من أهم نتائجه أنه دمّر الصورة الأميركية التي تم الترويج لها وقدّمها بأبشع حقائقها، لأن أميركا هي اليوم من يقتل في غزة وتمنع وقف الحرب على غزة، وما حصل في غزة أثبت أن النظام الدولي والمؤسسات الدولية والمجتمع الدولي ليس قادراً على حماية أي شعب، وهذا عبرة لنا جميعاً». ولفت السيد نصر الله إلى تجربة غزة قائلاً: «هذه التجربة تقول إن كنت ضعيفاً لا يعترف بك العالم ولا يدافع عنك ولا يبكي عليك. الذي يحميك هو قوتك وشجاعتك وقبضاتك وسلاحك وصواريخك وحضورك في الميدان. فإن كنت قوياً تفرض احترامك على العالم، وهناك مشهد قوة في غزة، رغم المظلومية الهائلة، وما جرى وضع إسرائيل على طريق الزوال الذي ننشهده جميعاً ولن يستطيع أن يحميها أحد، أما العروش العربية فلتحفظ نفسها». في تل أبيب، توقفت وسائل الإعلام أمام خطاب نصر الله، في موازاة تظهيرها ما سمّته «ذروة الجهوزية» لدى الجيش الإسرائيلي في الشمال، ونقلت عن مصادر عسكرية أن الجهوزية هي «للردّ على حزب الله»، وفسّرت زيارة رئيس الأركان هرتسي هليفي للمنطقة الشمالية وتصريحاته بأن «الجيش الإسرائيلي في جهوزية قصوى على الحدود»، بأنها «رسالة واضحة الى حزب الله».

وفي تحليل الخطاب، رأت إذاعة «كان» أن كلمة نصر الله حملت رسالتين الى إسرائيل، الأولى بالتأكيد على حتمية الرد على اغتيال العاروري، والثانية هي «تحذير إسرائيل أنه إذا ذهبت الى ردّ معتدّ به، بعد ردّه، فيمكن أن يتسبّب ذلك بحرب كبيرة، تدفع خلالها إسرائيل ثمناً باهظاً».

ويبدو أن التوقعات الإسرائيلية وتركزها على عملية الاغتيال منعت تتبّع المقصود من الإشارة الى «الحرب الكبرى» كما وردت في الكلمة، الأمر الذي يؤكد من جديد أن التأثر العبري بالنماذج المقولبة مسبقاً لتفسير ما يحدث وتقدير الآتي ما زال على حاله.

وقال الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي، اللواء يعقوب عميدرور، إن «نصر الله من جهة لا يريد الانجرار إلى الحرب، وكذلك لا يريد أن يمنحنا الذريعة للقتال في لبنان، لكنه من ناحية أخرى يتعيّن عليه أن يفعل شيئاً»، منتقداً أصل قرار اغتيال العاروري في الضاحية الجنوبية لبيروت، بقوله: «على أيّ شخص لديه يد خفيفة على الزناد، أن يتذكّر أن الحرب في لبنان أصعب من القتال في غزة، وعلى الجبهة الداخلية ستكون أصعب بعشر مرات».

(الأخبار)

نصر الله: لا نخشى الحرب ولن تبقى حساباتنا مضبوطة

كانَ لبنان كما كيان الاحتلال والكثير من القوى الخارجية في انتظار خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لمعرفة ما إذا كان سيغيّر مسار الحرب نحو تصعيد اكبر، وذلك ربطاً بالجريمة التي ارتكبها العدوّ أول من أمس باغتيال الشيخ صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في الضاحية الجنوبية.

وبعبارات مقتضبة وبنبرة هادئة، حسم نصر الله موقف المقاومة من الجريمة قائلاً: «هذه جريمة كبيرة وخطيرة ولا يُمكن السكوت عليها، ولن تبقى دون ردّ أو عقاب، وبيننا وبينكم الميدان والأيام والليالي». وقد تعمّد نصر الله توجيه سلسلة من الرسائل باتجاهات مختلفة، ولم يقصرها على قيادة العدوّ، لكنه لفت قادة الاحتلال الى أن المقاومة «تقاتل في الجبهة مع فلسطين بحسابات مضبوطة، وإذا فكر العدو بأن يشن حرباً على لبنان، حينها سيكون قتالنا بلا حدود وبلا ضوابط وبلا سقوف، ومن يفكر بالحرب معنا سيندم وستكون مكلفة جداً». وقال: «حتى الآن، نحن نحسب حساباً للمصالح اللبنانية، لكن إذا شُنّت الحرب على لبنان فإنّ مقتضى المصالح اللبنانية الوطنية أن نذهب بالحرب إلى الأخير من دون ضوابط».

> **نصر الله اكد ان الحرب على لبنان منعتها مسارعة المقاومة إلى فتح الجبهة**

«خلال ثلاثة أشهر لا يوجد أحد في الكيان الصهيوني يدّعي أنه أمام صورة نصر حتى الآن»، لافتاً إلى أنّ «من نتائج طوفان الأقصى في الجبهة مع فلسطين بحسابات مضبوطة، وإذا فكر العدو بأن يشن حرباً على لبنان، حينها سيكون قتالنا بلا حدود وبلا ضوابط وبلا سقوف، ومن يفكر بالحرب معنا سيندم وستكون مكلفة جداً». وقال: «حتى الآن، نحن نحسب حساباً للمصالح اللبنانية، لكن إذا شُنّت الحرب على لبنان فإنّ مقتضى المصالح اللبنانية الوطنية أن نذهب بالحرب إلى الأخير من دون ضوابط».

كلمة نصر الله، التي ألقاها خلال احتفال أقامه حزب الله في الذكرى الرابعة لاستشهاد الحاج قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، أرادها مناسبة للقول صراحة للعدوّ بأن «المقاومة لن تسكت عن هذه الجريمة، وأن الحزب لا يخاف الذهاب الى الحرب»، مشدداً مرة أخرى على جهوزية المقاومة واستعدادها للذهاب الى حرب شاملة في حال اقتضت مصلحة لبنان ذلك. كما وجّه نصر الله رسالة الى الجهات الدولية وإلى الذين ينشرون مقاربات تساهم في تقليص منسوب الخشية والقلق لدى الإسرائيليين بأن حزب الله سيبقى مضبوطاً.

وشدّد نصر الله على أهمية نتائج العمليات التي بدأت في 8 تشرين الأول الماضي على لبنان، قائلاً: «استنفر الإسرائيلي بكل أسلحته وعتاده، وهذه من بركات مسارعة المقاومة في لبنان الى فتح الجبهة». واضاف «أعتبر الإسرائيلي أن ما جرى في غزة قد يرعب اللبنانيين وكانوا يفكرون جدياً بالقضاء على حزب الله باعتبارها فرصة، لكن هذه الحرب على لبنان منعها أمران. الأمر الأول مسارعة المقاومة الى فتح الجبهة، ما أفقد الإسرائيلي عنصر المفاجأة، والأمر الثاني قوة المقاومة وشجاعتها وجرأتها»، معتبراً أن أهم رسالة للمقاومة في لبنان في 8 و9 تشرين أنها مقاومة شجاعة وقوية وليست مردوعة أو لها أيّ حسابات في الدفاع عن بلدها». وقال نصر الله إنّ «المقاومة في لبنان عندما فتحت هذه الجبهة لم تكن مردوعة، وهي اليوم أكثر جراة واستعداداً للإقدام.

وتحدث نصر الله عن الحرب الإسرائيلية على غزة، وقال إنه وما يجري في كل محاور القتال انعدام ثقة شعب الكيان بالجيش والأجهزة الأمنية والقيادات السياسية».

واعتبر أيضاً أنّ «من نتائج الحرب الفشل في تحقيق أيّ من الأهداف، فالأميركي عندما يقول للإسرائيلي أن ينسحب من المدن لأنه يخاف عليه، فيما من الممكن أن تكون رغبة المقاومة بقاء الصهاينة للنيل منهم»، وأنّ «طوفان الأقصى من أهم نتائجه أنه دمّر الصورة الأميركية التي تم الترويج لها وقدّمها بأبشع حقائقها، لأن أميركا هي اليوم من يقتل في غزة وتمنع وقف الحرب على غزة، وما حصل في غزة أثبت أن النظام الدولي والمؤسسات الدولية والمجتمع الدولي ليس قادراً على حماية أي شعب، وهذا عبرة لنا جميعاً». ولفت السيد نصر الله إلى تجربة غزة قائلاً: «هذه التجربة تقول إن كنت ضعيفاً لا يعترف بك العالم ولا يدافع عنك ولا يبكي عليك. الذي يحميك هو قوتك وشجاعتك وقبضاتك وسلاحك وصواريخك وحضورك في الميدان. فإن كنت قوياً تفرض احترامك على العالم، وهناك مشهد قوة في غزة، رغم المظلومية الهائلة، وما جرى وضع إسرائيل على طريق الزوال الذي ننشهده جميعاً ولن يستطيع أن يحميها أحد، أما العروش العربية فلتحفظ نفسها». في تل أبيب، توقفت وسائل الإعلام أمام خطاب نصر الله، في موازاة تظهيرها ما سمّته «ذروة الجهوزية» لدى الجيش الإسرائيلي في الشمال، ونقلت عن مصادر عسكرية أن الجهوزية هي «للردّ على حزب الله»، وفسّرت زيارة رئيس الأركان هرتسي هليفي للمنطقة الشمالية وتصريحاته بأن «الجيش الإسرائيلي في جهوزية قصوى على الحدود»، بأنها «رسالة واضحة الى حزب الله».

وفي تحليل الخطاب، رأت إذاعة «كان» أن كلمة نصر الله حملت رسالتين الى إسرائيل، الأولى بالتأكيد على حتمية الرد على اغتيال العاروري، والثانية هي «تحذير إسرائيل أنه إذا ذهبت الى ردّ معتدّ به، بعد ردّه، فيمكن أن يتسبّب ذلك بحرب كبيرة، تدفع خلالها إسرائيل ثمناً باهظاً».

ويبدو أن التوقعات الإسرائيلية وتركزها على عملية الاغتيال منعت تتبّع المقصود من الإشارة الى «الحرب الكبرى» كما وردت في الكلمة، الأمر الذي يؤكد من جديد أن التأثر العبري بالنماذج المقولبة مسبقاً لتفسير ما يحدث وتقدير الآتي ما زال على حاله.

وقال الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي، اللواء يعقوب عميدرور، إن «نصر الله من جهة لا يريد الانجرار إلى الحرب، وكذلك لا يريد أن يمنحنا الذريعة للقتال في لبنان، لكنه من ناحية أخرى يتعيّن عليه أن يفعل شيئاً»، منتقداً أصل قرار اغتيال العاروري في الضاحية الجنوبية لبيروت، بقوله: «على أيّ شخص لديه يد خفيفة على الزناد، أن يتذكّر أن الحرب في لبنان أصعب من القتال في غزة، وعلى الجبهة الداخلية ستكون أصعب بعشر مرات».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

المقاومة تكثّف الضربات بصواريخ البركان

شهدت الجبهة الجنوبية أمس الأربعاء، عدداً من عمليات نوعية نفذها حزب الله ضد مواقع العدوّ وتجمعاته وثكناته. وكان لافتاً استخدام المقاومة صواريخ «بركان» في عدة عمليات. وفي سلسلة بيانات متلاحقة، أعلنت المقاومة الإسلامية استهداف ثكنة زرعيت وموقع جل العلام بصواريخ «بركان»، وكذلك تجمّعات لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع المالكية، ومحيط ثكنة زبدين في مزارع شبعا، وفي موقع بياض بليدا، وقد أوقعت فيها إصابات مباشرة. كما قصفت المقاومة تجمعات لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع صواريخ «بركان»، ومحيط ثكنة دوفيف بدفعات صاروخية كبيرة. وتلقى محيط موقع رويسات العلم في مزارع شبعا أربعة صواريخ بركان. ولاحقاً، استهدف المقاومون حامية ثكنة برانيت التي فرّ منها العدو الإسرائيلي بالأسلحة الصاروخية. وشن العدو ليل أمس غارة جوية على منزل في حيّ سكني في وسط الناقورة، أدت إلى استشهاد أربعة وإصابة 6 آخرين. وأعلن حزب الله أمس استشهاد كل من المقاومين: محمد هادي مالك عبيد «حسام» من مدينة بعلبك البقاعية، وعباس حسن جمول «جواد كربلا» من بلدة دير الزهراني الجنوبية، وعباس حسين ظاهر «مختار» من بلدة كفررمان الجنوبية، وحسن علي دقيق «سراج» من بلدة مركبا الجنوبية، ومحمد أكرم حمد «مهتدي» من بلدة النبطية التحتا الجنوبية.

وفيما انشغل الإعلام العبري بتداعيات محتملة لاغتيال صالح العاروري، علّقت قناة 12 العبرية على الأضرار الناجمة عن هجمات حزب الله، بكشفها عن إصابة البنية التحتية للكهرباء في الجليل الأعلى قرب المالكية بعد تعرضها لقصف صاروخي من لبنان. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن رئيس بلدية «كريات شمونه» قوله» أنا واثق بأن حزب الله سيردّ على عملية اغتيال صالح العاروري، وأدعو من بقي في كريات شمونه للمغادرة». في حين زار رئيس أركان العدو هيرتسي هاليفي، أمس، القيادة الشمالية وأجرى تقييماً للوضع فيها غداة اغتيال العاروري، مشيراً إلى أن جيشه «على جاهزية عالية في الشمال، لكننا نركز حالياً على قتال حماس».

(الأخبار)

(أ ف ب)

تشييع الشهيدين حمود وشاهين

آمال خليل

شيّعت حركة «حماس» أمس شهيديها: أحمد حمود في مخيم البرج الشمالي شرقي صور، ومحمود شاهين في بلدة تعلبايا البقاعية. حمود، الشاب الهادئ، الوالد لأربعة أطفال، لم يكن معروفاً عن طبيعة عمله سوى أنه في «حماس»، كشقيقيه بسام وسامي. بعد انتشار نبأ استشهاده، فوجئ كثيرون بانتمائه إلى «كتائب القسام»، وقربه من قادة الصف الأول في المقاومة. وقد عبّر شقيقه بسام لـ«الأخبار» عن افتخاره بشهادة شقيقه الأصغر الذي «زيّنته على يدي، قبل أن يلبسني وسام الوقار والشرف». في شوارع المخيم، سار آلاف المشيعين وراء النعش، تقدمهم ممثل الحركة في لبنان أحمد عبد الهادي، الذي قال لـ«الأخبار» إن «قافلة شهداء المقاومة ستستمر، والعدو الإسرائيلي سيدفع الثمن غالياً».

وفي تعلبايا، شيّع أبناء البلدة والحركة والجماعة الإسلامية الشهيد محمود شاهين، الوالد لأربعة أطفال أيضاً. انتمى شاهين في صغره كسائر أفراد عائلته إلى الجماعة. ومنذ تسع سنوات، انتقل من صفوفها إلى «حماس»، وصار ضمن عديد مرافقي نائب رئيس مكتبها السياسي الشهيد صالح العاروري.

وتشيّع الحركة اليوم الشهداء: العاروري والقائدين القسّاميّين عزام الأقرع ومحمد الريس من «مسجد الإمام علي» في الطريق الجديدة إلى «مقبرة الشهداء» في مخيم شاتيلا في بيروت. ويشيّع غدا الشهيد محمد بشاشة في مدينة صيدا والشهيد سمير فندي في مخيم الرشيدية جنوبي صور.

هل جرى القصف بطيران حربي أم مسيّر؟
التحقيق يبحث عن الخرق الأمني

لم تحسم التحقيقات الأمنية والعسكرية في عملية اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، صالح العاروري، ما إذا كان الاستهداف قد نفّذته طائرة حربية إسرائيلية، أو عبر مسيّرة، نظراً الى كون المتعاملين مع التحقيقات ليسوا جهة واحدة. وقد تبيّن للجهات المعنية، أنه قبل حصول العملية، رصدت الرادارات وجود طيران حربي فوق البحر وطيران مسيّر فوق بيروت والضاحية. إضافة الى أن الصواريخ التي استخدمت جعلت النقاش يتعمق أكثر، بعدما تبيّن أن عدة صواريخ أطلقت، وأن اثنين منها، على الأقل، نجحا في اختراق سقفين قبل الوصول الى الغرفة، حيث كان الشهداء. وقالت مصادر معنية إنه ظهر في سطح المبنى 3 فتحات، وإن نوعية الصواريخ، هي من النوع ذات الحجم الصغير، لكنها تحمل رأساً تفجيرياً يحوي مواد شديدة الانفجار، وليست من النوع الذي يستخدم لهدم المبنى بل لقتل الموجودين فيه. يشار الى أن الشقة المستهدفة هي مكتب قديم لحركة «حماس»، وهو أمر معروف في المنطقة ولدى الأجهزة الأمنية وحزب الله وإسرائيل. وهي من بين الشقق التي رصدها عملاء ألقي القبض عليهم خلال السنوات الماضية. وقد أخلتها حركة حماس بعد عملية طوفان الأقصى، وكانت المرة الأولى التي تستخدم فيها أول من أمس، حيث كان الاجتماع الذي حضره العاروري، وقد عاد الى بيروت قبل بضعة أيام، بعد سفر امتدّ لعدة أسابيع أمضاها بين قطر وتركيا. وقد حرصت حكومة أنقرة على نفي ما تسرّب في كيان العدوّ من أنها طلبت منه مغادرة أراضيها، حيث تقيم عائلته، الى بيروت.

بعد الانفجار، فرض الحزب طوقاً أمنياً كبيراً قبل وصول مخابرات الجيش. وتبيّن أن الشقة كانت تحتوي على وثائق وأغراض تخصّ حركة حماس. وعملت فرق من الحزب على نقلها إلى مكان آخر. فيما واصلت الفرق الفنية في عدة أجهزة العمل على التثبّت من وجود خرق تقني أدّى إلى كشف مكان العاروري، وخصوصاً أن حزب الله كان قد حذّره قبل مدة وجيزة من أن العدوّ يرصده في كل تحركاته.

طوفان الأقصى

الضفة تبكي شيخها... ومقاوموها يتوعّدون العدو

رام الله ـ **احمد العبد**

من أقصى شمال الضفة الغربية إلى أقصى جنوبها، خرج الفلسطينيون إلى الشوارع والميادين بشكل عفوي حزناً وغضباً، بعد تأكيد اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، الشيخ صالح العاروري، في بيروت. «شيخ» الضفة الغربية، وقائد «حماس» فيها، ومحرّك «كتائب القسام» وكتائب المقاومة، بَكته الضفة، واتّشحت عليه بالسواد والحداد، فيما نعته مآذن مساجدها طوال الليل. ومع تأكيد الخبر، اتّجهت الأنظار إلى مسقط رأسه ومنزل عائلته في بلدة عارورة قرب رام الله، والذي تحوّل إلى قبلة لأهل البلدة والقرى المجاورة، الذين احتشدوا أمامه، وهتفوا للمقاومة وللعاروري، في مبايعة جديدة لنهجه.

وشهدت مدينة رام الله مسيرة كبيرة، شارك فيها المئات من الذين خرجوا من الخليل وبلدات عدّة في المحافظة، ومدينة طولكرم، مسيرات حاشدة شارك فيها المئات، فيما أعلنت «كتائب شهداء الأقصى/ شباب الثأر والتحرير» في المدينة تنفيذ عملية إطلاق نار تجاه حاجز «عناب»، كردّ أوّلي على اغتيال العاروري ورفاقه. كما سُجّلت عملية إطلاق نار عند حاجز حوارة جنوب نابلس، وعدّة عمليات رشق حجارة على مركبات المستوطنين. أيضاً، عمّ الإضراب الشامل أرجاء الضفة، يوم أمس، حيث خرجت مسيرات جماهيرية غاضبة في مراكز المدن، استجابةً لدعوة القوى الوطنية والإسلامية، للتنديد بجريمة اغتيال العاروري. ويُطرح اغتيال العاروري أسئلة عن تداعياته على ساحات العمل المقاوم، ومن بينها الضفة التي تبقى جبهة غير قابلة لتوقّع قدراتها وأسرارها. وبالتالي، قد تكون هي مفتاح ردّ «حماس» على جريمة الاغتيال من جانب، ومن جانب آخر قد تشعل هذه العملية المواجهات والاشتباكات فيها، بما يسهم في اتّساع رقعة المقاومة هناك. وللعاروري شعبية واسعة في قواعد الحركة في الضفة، وفي أوساط تشكيلات المقاومة المسلّحة، وربّما يكون قد نجح في تشكيل عدد من الخلايا السرية أو النائمة في الضفة. أمّا التأثير والحظوة اللذين راكمهما عبر الدعم الدائم للمقاومة بالمال والعتاد، فقد يعزّزان من احتمالية أن تلعب الضفة دوراً في الردّ العسكري على الاغتيال.

أدرك العاروري، منذ سنوات، أن اسمه يحتلّ لائحة الاغتيالات لدى إسرائيل، وأنه في أيّ لحظة قد يستشهد، وهو الذي ظنّ أنه عاش أكثر ممّا توقّع. وضمن هذا الفهم لطبيعة الدور الذي يقوم به في قيادة الضفة، وكونه مطلوباً للاغتيال، فإن الخشية من تأثر ساحة الضفة سلباً باغتياله يبدو غير منطقي البتّة، بل لعلّ القائد الذي سيخلفه في قيادتها، قد جهّز الرأحل بنفسه وأعدّه لإكمال المسيرة، على غرار تجارب الحركة وفصائل المقاومة الأخرى، التي لم تحدّ عمليات الاغتيال من قوتها ولم تؤخّر مسيرتها.

شهدت مدينة الخليل وبلدات عدة في المحافظة، ومدينة طولكرم، مسيرات حاشدة شارك فيها المئات (أ ف ب)

> كان مقدّرا للعاروري بعد سنوات اعتقاله وإبعاده إلى خارج الضفة، العودة من جديد إلى نقطة الصفر

> شارك فيها المئات من الذين خرجوا يهتفون للمقاومة ولـ«القسام»، وربّما يكون قد نجح في تشكيل عدد من الخلايا السرية أو النائمة في الضفة. أمّا التأثير والحظوة اللذين راكمهما عبر الدعم الدائم للمقاومة بالمال والعتاد، فقد يعزّزان من احتمالية أن تلعب الضفة دوراً في الردّ العسكري على الاغتيال.

الفشل ينقل «المرحلة الثالثة» إلى خارج غزة
ما الذي دفع العدو إلى اغتيال العاروري؟

علي حيدر

يُعيد اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، الشيخ صالح العاروري، وعدد من قادة «كتائب القسام» وكوادرها في الضاحية الجنوبية لبيروت، أول من أمس، إحياء سياسة الاغتيالات التي انتهجتها إسرائيل على مدى عقود طويلة، وبشتى الوسائل ضد قادة سياسيين وميدانيين في فلسطين وخارجها. ويُعيد أيضاً، طرح السؤال الدائم حول جدوى هذه السياسة، وهو أمر سبق أن تم تناوله في الساحة الإسرائيلية في أكثر من محطة. ويمكن القول إن التقييم العام لنتائج هذه السياسة، يحظى بنوع من التسالم في كيان العدو، بأنها لم تؤدِّ إلى اجتثاث التهديد الذي تمثّله قوى المقاومة، وأحياناً أعطت نتائج عكسية، ولكن ذلك لا يعني أنها لم تحقّق نتائج مهمة ومتفاوتة، وإن كانت في مجملها ظرفية.

بعيداً عن البحث النظري والقانوني حول هذا النمط من القتل، فإن أغراض سياسة الاغتيالات تتراوح بين الردع ومنع تنفيذ عملية وشيكة، ومحاولة تحقيق مكسب سياسي أو أمني، بالإضافة إلى رفع معنويات الجمهور والانتقام والردّ على عملية موجعة. وهو تقييم استقرائي عام لأكثر من 2700 عملية اغتيال نفّذتها إسرائيل في تاريخها، بحسب الخبير بالشؤون الأمنية، رونين بيرغمان.

اغتيال الشيخ العاروري، أتى ضمن سياق حرب العدو على حركة «حماس»، وهي حرب لا تزال بعد مضي نحو ثلاثة أشهر، تحظى بتأييد غالبية الجمهور الإسرائيلي. وتلبّي أكثر من مطلب سياسي وأمني وردعي مفترض وفقاً للحسابات الإسرائيلية، إضافة إلى ما تنطوي عليه من أبعاد ورسائل في أكثر من اتجاه، تتّصل بالمكان والزمان والأسلوب والسياق والتوقيت.

وانتشرت، أخيراً، صورة تعود إلى تلك الحقبة، تُظهر العاروري أمير الكتلة الإسلامية في جامعة الخليل، وعادل عوض الله أميرها في جامعة القدس، وإبراهيم حامد أمير بيرزيت، والذين حملوا على أكتافهم تأسيس «القسام» في الضفة. وكان مقدّراً للعاروري بعد سنوات اعتقاله وإبعاده إلى خارج الضفة، العودة من جديد إلى نقطة الصفر، وإعادة بناء «كتائب القسام» فيها وتسليحها وإمدادها من الخارج، في مهمّة أكثر صعوبة وتعقيداً أمام الظروف والإمكانات. لكنه مع ذلك، نجح في المهمّة، واستطاع إعادة ضخّ الدماء في مقاومة الضفة، وتوجيه عدّة ضربات إلى الاحتلال.

وفي عام 2014، أي بعد أربع سنوات من الإفراج عنه وترحيله، اهتزّت الضفة على وقع خبر اختطاف ثلاثة مستوطنين في مدينة الخليل. يومها، استنفرت إسرائيل قواتها الأمنية والاستخباراتية والعسكرية وكأنها في معركة حياة أو موت، فأعادت احتلال الضفة، وشنّت حملة شرسة ضدّ حركة «حماس»، متّهمةً إيّاها، وتحديداً صالح العاروري، بالوقوف خلف العملية، متناقلةً مقطعاً مصوّراً نُسب إلى الرجل، يعلن فيه مسؤولية الحركة عن خطف المستوطنين الثلاثة وقتلهم. كما اتهمتها بقيادة سلسلة من العمليات الإرهابية من أجل إشعال انتفاضة ثالثة. ومنذ معركة «سيف القدس»، والتي شهدت ارتفاعاً في مستوى المقاومة المسلّحة في الضفة، وتشكيل خلايا ومجموعات، وتحديداً في شمالها، يُنسب الفضل الأكبر إلى العاروري، الذي اتّهمته سلطات الاحتلال بتمويل المقاومين هناك وتسليحهم، سواء من «حماس» أو غيرها من الفصائل، وبوقوفه مباشرة خلف العشرات من العمليات الفدائية، التي نفّذها عناصر الحركة.

الحجارة، وبين «مؤتمر مدريد» و«اتفاقية أوسلو»، التحق شاب أسمر من بلدة عارورة بجامعة الخليل جنوب الضفة الغربية لنَيل شهادة جامعية في الشريعة. وهناك، زرع النواة الأولى للجناح العسكري لحركة «حماس».

صحيح أن اغتيال العاروري كان بنداً دائماً على جدول أعمال قادة العدو، إلّا أن استهدافه أصبح، إلى جانب بقية المنظومة القيادية لحركة «حماس»، أكثر إلحاحاً بعد «طوفان الأقصى»، وفي أعقاب فشل جيش العدو في تحقيق الأهداف المرسومة وبدء الانتقال إلى المرحلة الثالثة بناء على طلب أميركي. وتُعتبر الاغتيالات والضربات المركّزة أحد أهم عناصر المرحلة الثالثة، بحسب التسمية الإسرائيلية، كبديل عن الحرب المكثّفة. مع ذلك، تندرج عملية الاغتيال أيضاً، ضمن إطار توسيع دائرة العدوان عبر استهداف كل ساحة وشخصية لها دور في إسناد المقاومة والشعب الفلسطيني في قطاع غزة ودعمهما. ولذلك تأتي عملية الاغتيال أيضاً امتداداً لاغتيال القائد الإيراني في «قوة القدس» في الحرس الثوري رضي موسوي، الذي كان له دور مركزي في إمداد قوى المقاومة بالسلاح على مدى سنوات طويلة. وفي الحسابات الإسرائيلية الداخلية، تشكّل عملية الاغتيال نوعاً من «الصورة» التي يبحث عنها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، والقيادتان السياسية والعسكرية، بعد الفشل في تحقيق انتصار إستراتيجي.

في الأحوال كلها، تحتل عملية الاغتيال مكانة رئيسية في الإستراتيجية الإسرائيلية، ولذلك تُعتبر من السمات الأساسية للسلوك الإسرائيلي وأداة جوهرية في مواجهة أعداء الكيان. وتملك الأجهزة الأمنية والاستخبارية في إسرائيل خبرة كبيرة في هذا المجال. مع ذلك، فإن عمليات الاغتيال أصبحت بالنسبة إلى إسرائيل أقلّ تعقيداً. ففي السابق، كانت تتطلّب وجوداً مباشراً لعناصرها على الأرض لتنفيذ الجزء الأكبر منها أو تنشيط العملاء، لجلب معلومات محدّدة، ولكن التكنولوجيا اليوم جعلت الاغتيالات أسهل بكثير، ومكّنت إسرائيل من الحصول على كثير من المعلومات بسهولة.

وبحسب دراسة صادرة عن معهد أبحاث الأمن القومي، استندت قرارات الاغتيال منذ تأسيس الكيان إلى معايير ثابتة، من أبرزها عامل الجغرافيا ومدى القدرة على الوصول إلى الهدف في توقيت مناسب من دون التعرّض إلى مخاطر أو أضرار، وكذلك مدى أهمية الهدف ومكانته التنظيمية ومدى تأثير غيابه في تماسك حزبه، إضافةً إلى الغاية الأسمى من اغتياله، سواء بدافع الانتقام أو لنشر حال من الإرباك والشعور بالمطاردة في أوساط زملائه.

بالاستناد إلى المفهوم الذي أوضحه رئيس «الموساد» السابق، مئير دغان، فإن الاغتيالات هي جزء لا يتجزّأ من الإستراتيجية الدفاعية لمواجهة تهديدات الأمن القومي أو حتى تغيير التاريخ في بعض الأحيان. ولتحقيق هذه النتيجة المفترضة، ينبغي أن يكون الهدف نوعياً وخطراً وفعالاً... إلا أن هناك مجموعة من الأسئلة عادةً ما تُطرح في التقييم: هل كان لا بدّ من عملية الاغتيال، وأي نتائج وتداعيات يمكن أن تترتّب على غياب هذه الشخصية القيادية، وهل تتناسب مع مخاطر العملية؟

بالاستناد إلى تجربة الاغتيالات ضد حركة «حماس» تحديداً، فإن النتيجة الماثلة أمامنا أن المقاومة استمرّت وتصاعدت وأصبحت أكثر قوة وخبرة، ولم تنجح كل العمليات في تطويع إرادتها ولا التخلّي عن خياراتها. مع ذلك، فإن مسؤولية الرد على اغتيال الشيخ العاروري ورفاقه، هي مسؤولية محور المقاومة بأكمله، وإن كانت تتصدّره حركة «حماس». أما في خصوص الاعتداء على الضاحية والخرق معادلة الردع التي كانت سائدة، وستبقى، فإن لها حساباً قائماً بذاته، وهذا ما أكده الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه أمس، وتشديده على أنّ الجريمة لن تمرّ من دون ردّ وعقاب.

بهجة موقّتة في إسرائيل: درس خلافة نصر الله لا يزال حاضراً

بيروت حمود

رغم أنّ العدو خبر، على مدى العقود الماضية، حقيقة أن سياسة الاغتيالات التي انتهجها لا تغيّر كثيراً في جوهر مسيرة المقاومة، وأن هذه المسيرة ظلّت تتعزّز عقب كلّ عملية اغتيال، بدا واضحاً أنه بعد 88 يوماً من حرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة، والتي لم يفلح الاحتلال في تحصيل صورة نصر واحدة فيها، لن يجد مناصاً من تصدير إخفاقه إلى الخارج، عبر اغتيال الشيخ صالح العاروري ورفاقه. ومع أن مخطط اغتيال العاروري ليس جديداً، وهو يتصدّر العناوين منذ سنوات، وتعزّز الحديث عنه منذ مطلع العام الفائت عقب تصاعد عمليات المقاومة في الضفة الغربية المحتلة، والتي تتّهمه إسرائيل بالمسؤولية عنها، قرون اغتياله إسرائيلياً باغتيال الأمين العام السابق لـ«حزب الله»، السيد عباس الموسوي، في عام 1992؛ إذ حقّق «بهجة كبيرة في إسرائيل»، سرعان ما بهتت عندما تسلّم الأمين العام الحالي للحزب، السيد حسن نصر الله، المنصب خلفاً له؛ إذ تبيّن «أن الشاب الذي تسلّم المنصب واسمه نصر الله، أكثر أهلية وذكاءً وخطراً من سابقه»، وفقاً للمحلل السياسي لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع.

في الإمكان الافتراض، وفقاً لبرنياع، أنه في منظومة الأمن «لبتهجوا من اغتيال العاروري؛ وهو أمر بديهي ومفهوم»، بناءً على جملة من الأسباب أوّلها أنه «أغلق حساب الدم مع أحد المسؤولين عن مقتل مئات الإسرائيليين، وثانيها أن الاغتيال أثبت لقادة حماس أن الإعلان عن العودة إلى سياسة الاغتيالات جدّي وقابل للتنفيذ، وثالثها أن الرسالة من الاغتيال موجّهة إلى نصر الله ومفادها أنه حتى بعد السابع من أكتوبر، إسرائيل في إمكانها الدخول إلى «عقر بيته»، في قلب الضاحية، ورابعها أن هذه اللغة الوحيدة التي يفهمونها في الشرق الأوسط: إذا قدم أحدهم لقتلك فسارع إلى قتله». لكن الاغتيالات الدقيقة «لا تقاس فقط بالضربة التي يتلقاها العدو». والسؤال وفقاً لبرنياع هو: «ما الذي يمكن أن يجرّه هذا الاغتيال على إسرائيل؟ وما هي التكلفة مقابل المنفعة؟». هنا، يعتبر المحلل أن «من قرر تصفية العاروري في بيروت توقّع أن يكون هناك ردّ فعل عنيف، سواء من حماس أو من حزب الله»، غير أنه «من بين كلّ ردود الفعل المحتملة لحماس، فإن أكثرها إثارة للقلق هو ما يتعلّق بالمختطفين الإسرائيليين». وخلافاً لأبواق إسرائيلية عديدة تردّد عادة ما ترغب في قوله المؤسستان الأمنية والسياسية، اعتبرت أن الاغتيال سيدفع نحو التوصل إلى صفقة تبادل، يرى برنياع أنه «لا أحد من أصحاب القرار في إسرائيل يعتقد أن التصفية ستخفّف من مواقف السنوار وتدفع نحو صفقة أخرى، هذه قصص نرويها لأنفسنا. والأرجح أن يؤدي الاغتيال إلى تأخير، وربما إلى نسف المفاوضات». ويضيف برنياع أن أفضل فرصة التوصل إلى صفقة كانت ضئيلة حتى قبل عملية الاغتيال المنفّذة في بيروت، ولكن في ما يتعلق بحياة المختطفين، فإن أي تأخير قد يكون حاسماً، وأي اغتيال قد يؤدي إلى اغتيال معاكس. ليس من المريح الاعتراف بذلك، ولكن قرار تنفيذ الاغتيال هو رهان على حياة المختطفين، ومع الوقت سيتضح ما إن كان هذا الرهان مبرراً». ويرجح أن تبادر حماس إلى «الانتقام» من «حزب الله»، فهو الآخر سياتي «عاجلاً أم آجلاً»، في حين أن لدى الحزب «نطاق ردّ أوسع من الذي لدى حماس». ولا يستبعد أن يكون ردّ الآخير «مخالفاً لقواعد اللعبة الدائرة على الحدود ما قد يصل إلى حرب شاملة»، خاتماً بالقول إن اغتيال العاروري ورفاقه، سيؤثر في المدى المنظور على نشاط الحركة في لبنان، غير أنه «لن يغير الواقع، لأن حماس حركة كبيرة»، واستشهاد قادتها لم يؤثر فعلياً على مسيرتها. من جهته، يلفت محلل الشؤون الاستخباراتية في الصحيفة نفسها، رونين برغمان، إلى أن إسرائيل كانت ضالعة في اغتيال قائد «فيلق القدس» الإيراني، قاسم سليماني، في العراق. ورغم أنه كان في الإمكان تنفيذ تلك العملية «بسهولة» في بيروت أو في دمشق، «تحسبت إسرائيل من اغتياله في الأخيرتين حتى لا يجر ذلك إلى ردود فعل قد تصل إلى حرب شاملة». وعليه، يرى أن اغتيال العاروري في بيروت يثبت أن إسرائيل «أخذت زمام المبادرة، مبدية الاستعداد لتحمل المخاطر»، معتبراً أن الاغتيال أثبت أن «معلومات إسرائيل حول طهران وبيروت تكثير من معلوماتها حول غزة». ويرجّح المحلل المقرّب من الدوائر الاستخبارية والأمنية الإسرائيلية أن تجرّ العملية إلى ردّ فعل، ثمّ ردّ فعل إسرائيلي مضاد قد يفضي إلى تصعيد بالغ، مستدركاً بأنها قد تشكل «ردعاً وتحذيراً لجميع أعضاء المحور من مثل هذا التصعيد».

> «من بين كلّ ردود الفعل المحتملة لحماس، فإن أكثرها إثارة للقلق هو ما يتعلّق بالمختطفين الإسرائيليين»

أمّا المحلل العسكري لصحيفة «معاريف»، طال ليف رام، فيشير إلى أن العاروري كان ذا «أهمية خاصة»، بصفته «قائداً للذراع العسكري لحماس في الضفة الغربية؛ إذ عرف كيف يربط جيداً بين خبرته الطويلة في الضفة وإسرائيل التي قضى في سجونها 15 عاماً كمعتقل إداري، وبين إنشاء علاقات مع الحرس الثوري وحزب الله لتعزيز التعاون بين الجانبين». ويرى أن السؤال المركزي بعد الاغتيال يتعلّق بردّ فعل «حزب الله»، الذي «سيحدّد عملياً ما إن كانت المعركة ستنتقل ضد الحزب، ليصبح لبنان هو الجبهة المركزية في الحرب الدائرة».

يرجح برنياع أن تبادر «حماس» إلى «الانتقام» عن طريق تنفيذ عمليات في الضفة والقدس (أ ف ب)

الاغتيال «النظيف» يفضح إسرائيل: الغرْبيّون يُبادون عمداً

في أعقاب الضربة التي أدّت إلى استشهاد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، وأحد أهم مهندسي عملية «طوفان الأقصى» صالح العاروري، جنباً إلى جنب قياديين وعناصر آخرين في الحركة، سلط الاستهداف الإسرائيلي الذي أجمع المحللون على أنه حصل بـ«دقة عالية»، الضوء على سبب استمرار سقوط هذا العدد الهائل من المدنيين في قطاع غزة، ومدى قدرة إسرائيل على مواصلة تسويق روايتها حول أنّ عدوانها الهمجي يستهدف، فعلياً، مقاومي حركة «حماس» حصراً، وأنّ استشهاد المدنيين يندرج في إطار «الخسائر الجانبية» للعمليات الإسرائيلية «المُوجّهة» في القطاع. وكان لا بدّ من أن يتركز الحديث في وسائل الإعلام الغربية أيضاً على الشكل الذي سيتّخذه ردّ «حزب الله»، بعدما حذّر الأخير، في غير محطة، من أنّ أي عملية اغتيال تقع في الأراضي اللبنانية ستقابل برد غير مسبوق من المقاومة. وعلى ضوء ما تقدّم، يخوف المراقبون من أن يؤدي التصعيد الإسرائيلي الأخير، وما سيقابله من ردّ، إلى حرب إقليمية أوسع، تشمل «انجرار» المزيد من القوات الأميركية إلى المنطقة، في وقت لا يبدو فيه أنّ صنّاع السياسة الإسرائيليين «ينصتون» فعلياً إلى توصيات إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، التي تكثّف مساعيها لمنع تصعيد القتال على الجبهة الشمالية. توازياً مع ذلك، أصبح المسؤولون الأميركيون على قناعة، حالياً، بأنّ العملية الإسرائيلية الأخيرة ستعرقل إلى حدّ كبير الجهود التي كانت تبذلها واشنطن لإبرام صفقة جديدة لتبادل الأسرى بين «حماس» وإسرائيل، مقابل وقف، ولو مؤقت، لإطلاق النار. وفي مؤشر جديد إلى تزايد الهوة إلى القول إنه إذا كانت إسرائيل «تمتلك هذا الكمّ من المعلومات الاستخباراتية والدقة التي تخوّلها استهداف شخص معيّن، في بلد آخر»، بهذا الشكل، فإنه بالإمكان الاستنتاج أن عمليات استهداف المدنيين في غزة «متعمدة»، ولا سيما أن الاغتيال الأخير وقع في شقة سكنية، وسط مكان مأهول بالسكان. كما أن التصعيد الإسرائيلي في لبنان، جنباً إلى جنب تعبير عدد من أعضاء الحكومة الإسرائيلية الأكثر تطرفاً، في وقت سابق، عن عدم ممانعتهم، في حال دعت الحاجة، توسع الصراع ليشمل حرباً إقليمية «أوسع»، يوحي، طبقاً لبعض التحليلات، بأن إسرائيل أصبحت تسعى فعلياً إلى توسيع رقعة الحرب - ولا سيما بعد فشلها في تحقيق أهدافها المعلنة في غزة -، وجرّ القوات الأميركية إلى المنطقة، في وقت لا يبدو فيه أنّ صنّاع السياسة الإسرائيليين «ينصتون» فعلياً إلى توصيات إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، التي تكثّف مساعيها لمنع تصعيد القتال على الجبهة الشمالية. توازياً مع ذلك، أصبح المسؤولون الأميركيون على قناعة، حالياً، بأنّ العملية الإسرائيلية الأخيرة ستعرقل إلى حدّ كبير الجهود التي كانت تبذلها واشنطن لإبرام صفقة جديدة لتبادل الأسرى بين «حماس» وإسرائيل، مقابل وقف، ولو مؤقت، لإطلاق النار. وفي مؤشر جديد إلى تزايد الهوة بين تل أبيب وواشنطن، أكد مسؤولان أميركيان، لموقع «أكسيوس» الأميركي، الثلاثاء، أنّ «إسرائيل كانت وراء الضربة الأخيرة»، إلا أنهما شددا، في المقابل، على أنها «لم تُحط إدارة بايدن

> يرى البعض أنّ إسرائيل أصبحت تسعى إلى توسيع رقعة الحرب، ولا سيما بعد فشل تحقيق أهدافها في غزة

علماً، قبل تنفيذها الهجوم». وبدوره، أكد مسؤول إسرائيلي أنّ تل أبيب «لم تنبه واشنطن مسبقاً إلى الضربة»، مشيراً إلى أنها أخطرتها «لدى تنفيذ العملية» فقط.

وبالحديث عن ردّ المقاومة، وبالرغم من محاولة المسؤولين الإسرائيليين التأكيد أنّ هذه الضربة كانت تستهدف مسؤولين في «حماس» تحديداً، نقل موقع «أكسيوس» الأميركي عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إنّ إسرائيل تستعد لتلقّي «ردّ قاس من حزب الله»، يشمل ضرب أهداف في العمق الإسرائيلي «بصواريخ بعيدة المدى». ومن أبرز المعبرين عن الخوف من توسع رقعة الحرب في المنطقة أيضاً، الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي سارع، في أعقاب اغتيال العاروري، إلى الاتصال بعضو «مجلس الحرب الوزاري الإسرائيلي»، بيني غانتس، حاثاً إياه على «تجنّب أي سلوك تصعيدي، ولا سيما في لبنان».

وبالرغم من «الأهمية» التي تكتسبها مثل هذه العملية بالنسبة إلى تل أبيب، إلا أن الأخيرة، التي عجزت، بعد أكثر من تسعين يوماً على بدء الحرب، عن تحقيق أي انتصار عسكري أو سياسي في غزة وسائر أنحاء فلسطين المحتلة، تُدرك جيداً أنّ استهداف العاروري، لن يكون كافياً لتثبيط عزيمة المقاومة، وهو ما ينعكس في حديث أحد مسؤولي الاستخبارات الإسرائيلية السابقين، إلى صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، والذي اعتبر فيه أنّ «تحديد شخص مثل العاروري قد يؤثر كثيراً، إنما بشكل مؤقت، على آلية عمل الحركة»، متابعاً، في المقابل، بما معناه أنّ لدى «حماس» أفراداً قادرين على استكمال الدور الذي كان يؤديه المسؤول الفلسطيني الكبير طوال المدة الماضية؛ أي الدور الذي أنتج «طوفان الأقصى»، وجميع ما ترتّب، ولا يزال يترتّب، على الإسرائيليين من خسائر غير مسبوقة في أعقابه.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

وهم «تطهير» شمال غزة: المقاومة متربّصة بالعدوّ

غزة - **يوسف فارس**

بعد أسبوعين من بدء الانسحابات الإسرائيلية من مساحات واسعة في شمال غزة، وتركّز زخم العملية البرية على الأحياء الشرقية من مدينة غزة («الدرج والتفاح»)، ومخيّمات وسط القطاع (المغازي، البريج والنصيرات)، إلى جانب العملية الكبرى التي تشهدها مدينة خانيونس جنوب القطاع، لا تبدو المقاومة في مناطق محافظة الشمال في وارد السماح بإعادة تموضع هادئة لقوات العدو؛ إذ واصلت، خلال الأسبوعَين الماضيَين، تنفيذ عمليات مؤثّرة لاحقت الدبابات الإسرائيلية في مكامنها الجديدة. وليل الثلاثاء - الأربعاء مثلاً، خاضت المقاومة نحو خمسة اشتباكات في نقاط التماس، اضطرّ جيش العدو على إثرها إلى إعادة التقدّم في أحياء التوام وجباليا البلد، بهدف إقامة جدار صدّي بالنار، يمنع المقاومين من الوصول إلى منازل جنوده ومخيماتهم على الأطراف الشرقية والغربية لشمال القطاع. وخلال الأيام الخمسة الماضية، أعلن العدو، بشكل يومي، مقتل وإصابة العشرات من جنوده.

وفي التفاح والدرج، يبدو واضحاً المدى الذي تشرّب فيه المقاومون سلوك العدو، حيث لا تُظهر المقاطع المصوّرة التي تبثّها كلٌّ من «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، مستوى تمكُّن المقاومين وجرأتهم في مواجهة الجنود والدبابات المتوغّلة فحسب، إنّما استهزاءً بالعدو، المسلح بآليات ثقيلة الحركة، يَظهر في مقابلها وعلى بعد عشرة أمتار فقط، مقاوم بسلاحه المضاد للدروع، ليس مستعجلاً من أمره، بل ينتظر إيعاز الآمر بإطلاق مقذوفات «الياسين» والـ«آر بي جي» و«التاندوم»، في الوقت والمكان الأمثل، فيما الجنود في الدبابات ينتظرون مصيرهم، قبل البدء بمحاولات انسحاب متأخرة. ويبدو العنوان الأبرز في المرحلة الحالية من عمر الحرب، هو الصورة، حيث لا تترك المقاومة العدو يومياً، من دون أن تقدّم وجبة دسمة من الأداء الميداني المذهل، بدقة فائقة الوضوح، تجلّيها ما يبدو أنها مقاطع صُوّرت بكاميرات احترافية، حتى الصحافيون العاملون في الميدان، لا تسمح لهم الظروف اللوجستية بحملها واستخدامها.

أمّا في جنوب القطاع، حيث ذروة القتال، والميدان الأكثر زخماً، فقد زجّ جيش العدو بنحو 300 دبابة، والعديد الأكبر من القوات الخاصة. ومع مضيّ أكثر من 30 يوماً على بدء الهجوم هناك، حيث توغّلت دبابات الاحتلال في عمق المناطق الشرقية والغربية من المدينة، من دون أن تستميت المقاومة لعرقلة مسيرها، يطلّ المقاومون بين الأزقّة والأبنية، ومن شرفات المنازل، يومياً، لمباغتة جنود العدو من مسافة صفرية، ليقوموا بمهامهم بأعصاب باردة للغاية، ثم يختفون. وخلال مدّة العملية البرية في تلك المنطقة، لم يستطع العدو التصرّف بثقة الأمن، إذ لم يسيّر دوريات راجلة تمشّط المنازل، الواحد تلو الآخر، كما هو منوط بآي عمليات قضم ميداني، ولم تُستقدم إلى داخل المدينة الجيبات الأقل تصفيحاً. وحتى موقع أبو عربيان الطرفي، الذي أحاطه العدو بسواتر ترابية عالية جداً، أقام في وسطها منامات جنوده، وأحاطه بأسطول من كاميرات المراقبة والتجسّس، نُفّذت فيه «سرايا القدس» عملية هجوم صاروخي ومدفعي نوعية، حيث أطلق المقاومون العشرات من صواريخ «107» النظامية من فوهات حفروها في بناية سكنية مقابلة للموقع. ومن جهة أخرى، أمطروه بصواريخ قوسية من ذات الطراز، ومن جهات ثالثة ورابعة وخامسة، دكّ سلاح المدفعية «الهاون» الموقع الذي رُصد جيداً، بالعشرات من قذائف الهاون النظامية العالية الدقة.

في خلاصة الأمر، يمكن التقدير أن المقاومة دمّرت، منذ بدء العملية البرية، أكثر من 1000 دبابة، ولا تزال تمتلك زمام الموقف الميداني، إذ لم تتداعَ أيّ جبهة، ولم يسقط أيّ محور قتال. وسط ذلك كله، تشبه عملية التطهير التي يقوم بها العدو لمناطق شديدة العناد والعنف، مثل بيت لاهيا وجباليا والشيخ رضوان والشجاعية، ما يقوم به أيّ طبيب لم يبرّ بقَسَم المهنة، في تطبيب الجروح ظاهرياً ومن دون عناية. هكذا، خرج العدو من كلّ المناطق التي اجتاحها، مثقلاً بخيبة استمرار الفعل الميداني، ودماء الأبرياء.

صورة ملتقطة من فيديو نشرته «كتائب القسام»

> لا تزال المقاومة تمتلك زمام الموقف الميداني، إذ لم تتداعَ أيّ جبهة، ولم يسقط أيّ محور قتال

بدء العودة إلى الشمال... والأميركيون يمتصّون زخم الحرب

لليوم الـ 89 على التوالي، تستمرّ الحرب الإسرائيلية الهمجية على قطاع غزة، في ظل اشتداد المعارك بين المقاومة والعدوّ، في المنطقتين الوسطى والجنوبية من القطاع، مقابل تراجع حدّتها في الشمال، بعد انسحاب قوات الاحتلال من عدة أحياء في غرب مدينة غزة، ومنطقة الشاطئ، إضافة إلى مدينتَي جباليا وبيت لاهيا. وبات معلوماً أن الجيش الإسرائيلي بدأ الانتقال إلى ما يسمّى «المرحلة الثالثة» من الحرب، لكن ضمن حدود شمال غزة فقط، من دون إعلان ذلك رسمياً من قبل الجيش أو «كابينت الحرب». وبحسب شهود عيان، فإن أعداداً كبيرة من الفلسطينيين بدأت بالعودة إلى الشمال، من دون أن يتمكّن العدوّ من منعها، رغم قصفه المدفعي المتواصل، وغاراته الجوية، على قلّتها في الشمال.

لكن، في المنطقتين الوسطى والجنوبية، لا تزال قوات الاحتلال تبذل جهوداً هجومية كبيرة، في محاولة للسيطرة على مخيمات البريج والمغازي والنصيرات بشكل خاص في الوسطى، ومدينة خانيونس، في الجنوب. وعلى الرغم من ذلك، تفيد المعطيات الميدانية بأنه لا تقدّم جدياً منذ أكثر من أسبوع، أحرزه العدو في خانيونس، بينما تمكنت قواته من التوغل في أطراف مخيم البريج، حيث تدور اشتباكات عنيفة مع المقاومين. وفي خضم هذه التطورات، أعلن عن مقتل أسير إسرائيلي في غزة، خلال محاولة تحريره، الشهر الماضي، وعدم التمكّن من استرجاع جثته، إضافة إلى إصابة جنديين بجروح خطيرة ومقتل مستوطن.

ومع تنفيذ العدو عملية اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، الشيخ صالح العاروري، أول من أمس في الضاحية الجنوبية لبيروت، مع مجموعة من «كتائب القسام» في لبنان، عادت الأنظار للتوجّه إلى احتمالات توسّع المعركة، وتحوّلها إلى حرب إقليمية متكاملة العناصر، وخصوصاً أنه يُتوقّع أن تردّ المقاومة في لبنان على الاغتيال الذي تمّ في قلب الضاحية الجنوبية، مع ما يعنيه ذلك من خرق بالغ في قواعد الاشتباك، وتوسيع لرقعة النار الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية. ولكن، لا يزال الأميركيون، كما يعلنون، غير راغبين في دخول المنطقة في صراع إقليمي أوسع. وفي هذا السياق، قال منسّق الاتصالات الاستراتيجية في «مجلس الأمن القومي» الأميركي، جون كيربي، أمس، إن بلاده «لا تريد أن تتّسع الحرب بين إسرائيل وحماس في المنطقة»، مشيراً إلى أنه «لم تكن لدينا أيّ علاقة من قريب أو بعيد بالهجوم الذي وقع في بيروت»، لكن واشنطن ستعمل على «الحفاظ على الوجود العسكري الأميركي في منطقة الشرق الأوسط».

أما في ما يتعلّق بالعملية العسكرية نفسها في غزة، فقد سُجّل تراجع لافت في الخطاب الأميركي بخصوصها، حيث بدأت التوقعات بالتراجع، من هدف القضاء على «حماس» إلى إضعافها، والآن إلى «تفهّم» أنها ستبقى. وقال كيربي إن «الجيش الإسرائيلي يستطيع تقويض قدرة حماس على شن هجمات داخل إسرائيل»، لكن «حماس لا تزال لديها قدرات كبيرة في قطاع غزة». لكن الإشارة الأهم، كانت في تأكيد كيربي «أن الهجوم العسكري لن يقضي على فكر حماس»، مضيفاً: «نتقبّل فكرة أن حماس ستظلّ موجودة». ومع تداول معلومات أول من أمس، عقب اغتيال العاروري، عن توقّف المفاوضات حول تبادل الأسرى ووقف الحرب، أكّد كيربي أمس أن «محادثات الإفراج عن الرهائن من غزة جارية وبجدّية».

من جهتها، أكّدت الخارجية الأميركية أن «ما نريد أن نراه في نهاية هذا الصراع هو أن نرى غزة والضفة الغربية تحت قيادة واحدة»، مشيرة إلى أن «تصريحات الوزيرين الإسرائيليين حول إعادة توطين سكان غزة تحريضية وغير مسؤولة»، في إشارة إلى وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير «الأمن القومي» إيتمار بن غفير.

في المقابل، وجّه سموتريتش وبن غفير انتقادات للولايات المتحدة على خلفية موقفها من تصريحاتهما، ونقلت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية عن سموتريتش قوله إن «أكثر من 70% من الجمهور الإسرائيلي يؤيّد حلاً إنسانياً لتشجيع الهجرة الطوعية لعرب غزة واستيعابهم في بلدان أخرى». وأضاف أن «المجتمع الإسرائيلي لن يوافق على استمرار هذا الواقع في غزة، نحن مطالبون بإعادة التفكير والمشاركة مع أصدقائنا في المجتمع الدولي». وزعم سموتريتش أن «مليون شخص في غزة يستيقظون كل صباح ويحملون رغبةً في تدمير إسرائيل»، معتبراً أن «السياق سيكون مختلفاً إذا كان هناك 100 ألف أو 200 ألف عربي في غزة بدلاً من مليونين». بدوره، أكّد بن غفير أن «إسرائيل ليست نجمة أخرى على العلم الأميركي»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة هي أفضل صديق لإسرائيل، ولكن قبل كل شيء سيفعل الإسرائيليون ما هو الأفضل لهم». ورأى أن «هجرة مئات الآلاف من القطاع ستسمح لسكان غلاف غزة بالعودة إلى ديارهم والعيش في أمان».

(الأخبار)

> سُجّل تراجع لافت في الخطاب الأميركي بخصوص العملية العسكرية في غزة

شركة طبارة للتجارة والصناعة ش.م.ل.

دعوة لحضور جمعية عمومية عادية

يدعو مجلس ادارة شركة طبارة للتجارة والصناعة ش.م.ل الجمعية العمومية العادية للشركة للانعقاد بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٦ الواقع فيه يوم الثلاثاء في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحاً في مركز الشركة الكائن في بيروت ، ميناء الحصن، شارع فرنسوا الحاج، بناية Berytus، الطابق الثاني بلوك B1 بحيث يكون جدول أعمالها التالي:

١) الاستماع الى تقريري مجلس الإدارة ومفوض المراقبة والمصادقة على حسابات العام ٢٠٢٢.
٢) إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن الأعمال التي قاموا بها.
٣) انتخاب مجلس ادارة جديد.
٤) الترخيص لأعضاء مجلس الادارة وفقاً لأحكام المادتين ١٥٨ و ١٥٩ تجارة.
٥) تعيين مفوض للمراقبة للسنة المالية ٢٠٢٣.
٦) تحديد مخصصات رئيس وأعضاء مجلس الادارة.
٧) مختلف.

شركة طبارة للتجارة والصناعة ش.م.ل
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
عدنان طبارة

مقالة

الإحباط الدموي والحرب المعلّقة

عبد الجواد عمر *

شيءٌ ما حصل لدولة الاحتلال، شيءٌ ما لا يزال يحصل لها وهي تناور في متاهة السابع من أكتوبر. هذا الشيء غرائبي وقبيح، وهو ليس جديداً كلياً، وليس أيضاً قديماً كلياً. ففي أوج الحرب الأميركية على فيتنام، كان وزير الدفاع، روبرت ماكنمارا، يحاول في حينها بناء نظرية للنصر الأميركي، نظرية أدخلته التاريخ ليس كقائد عسكري متميز، بل كمغالطة. فقد أضحت مغالطة ماكنمارا عنواناً عريضاً في كراسات ودراسات الحرب في العالم كله. حوّل وزير الدفاع في حينه الحرب إلى مجموعة من النتائج الرقمية المبنية على ما يمكن قياسه من معطيات، وافترض أن كل ما لا يمكن قياسه هو غير مهم. ومن ثم أيضاً الوصول إلى استنتاج نهائي مفاده أن كل ما لا يمكن قياسه هو غير موجود. وهكذا غرقت أميركا في حرب كانت تظهر الحسابات الرقمية انتصارها، بينما كان صراع الإرادات على أرض المعركة يفيد بما هو عكس ذلك؛ أن الولايات المتحدة تخسر حرب الاستنزاف مع مقاومة شرسة لم تتوانَ عن الاستمرار ولم تستسلم أمام أرقام وقياسات اليانكي.

في خضم الحرب على غزة، يبرز بعض المحللين الذين أعمتهم هزيمة الفرقة الجنوبية لجيش الاحتلال في السابع من أكتوبر ليستفيقوا قليلاً من الصدمة الأولية ويعبّروا عن مخاوفهم المتزايدة من أن دولة الاحتلال تواجه معضلة استراتيجية، غير قادرة على حسم المعارك في غزة وما زالت تؤجل معظم القرارات التي تتطلب الحزم والجزم. فهي، من جهة، لا تستطيع إنقاذ الأسرى لدى المقاومة ولا ترغب في إيقاف الحرب كشرط لإطلاق سراحهم عبر التفاوض. ومن جهة أخرى، لا تقدر على وقف القصف التدميري لغزة لإرضاء حلفائها وتخفيف وطأة التحولات الكبرى في الرأي العام العالمي، بما في ذلك في الولايات المتحدة، حيث أصبحت معاداة الصهيونية جزءاً من وعي جيل أميركي جديد. وهي، من ناحية أخرى، لم تتخذ قراراً جدياً بتوسعة الجبهة الشمالية والدخول في حرب أوسع مع لبنان، وتستقر في إدارتها للحرب على أرقام مصطنعة، تدّعي فيها قتل ما يقارب 8000 من مقاتلي المقاومة دون أن يكون لهذا الرقم دليل قاطع، بل هو مبني، حسب اعترافها، على معلومات تمتلك مستوى دقة منخفضاً إلى متوسط. تعلن مراراً وتكراراً أنها سيطرت على شمال القطاع، وتفيد معلومات عن قتلى الجيش بأن العديد منهم يسقطون في شماله، فضلاً عن إطلاق الصواريخ من الشمال. كل ذلك يحصل أمام خوف معارضي نتنياهو من أن تكون الحرب، أي حرب طويلة الأمد، هي الضامن الوحيد لبقائه في الحكم، وأن مغالطة ماكنمارا تأتي أيضاً ضمن سعي الأخير لاستدامة حكمه وتجنب المحاكم القضائية ولحظة المحاسبة على ما حصل في السابع من أكتوبر.

يُخفي ثقل الحدث والسعي لخلق سردية انتصار أنه لا توجد نظرية جادة، أو حتى حجة حقيقية يمكن البدء، في بنائها نستطيع من خلالها رؤية انتصار إسرائيلي دون أن يكون بالحد الأدنى ثمنه حرب استنزاف طويلة شمالاً وجنوباً، دون القدرة على عودة حقيقية لحياة طبيعية في الداخل، تخرج منها دولة الاحتلال أفقر ومتهمة بأكبر جريمة في القرن الواحد والعشرين. حالياً، يعاني الاقتصاد الإسرائيلي من ركود، والتعليم العالي متوقف، والسياحة توقفت، والهجرة العكسية ازدادت، ولا يزال أكثر من مئتي ألف مستوطن من الشمال والجنوب خارج بيوتهم، موزعين في الفنادق والشقق في طول البلاد وعرضها. بينما يقتل بشكل يومي بين 3 و4 جنود، ويجرح عشرات آخرون.

لذا، تجد دولة الاحتلال نفسها في مواجهة واقع استراتيجي معقّد، ما يجعل تطلعاتها، بل حتى تقييماتها لمجريات المعركة طريقة للمحافظة على وهم الانتصار المطلق. هذا دون قدرتها على إدراك الواقع كما هو، إذ إن إدراك الواقع يعني اصطدام الأماني بالحقيقة، وبالتالي يتطلب تعاملاً مرناً معها. بعبارة أخرى، تتراكم الإحباطات في دولة الاحتلال، لكنها لا تزال عاجزة عن مواجهة الواقع أو التأمل فيه بشكل شامل، وهي معلّقة في هذه الحالة حتى الآن. في هذه النقطة بالتحديد تكمُن خطورتها، واليوم هي أمام ثلاثة خيارات:

إمّا التوجّه نحو حرب استنزاف طويلة الأمد تُثقل كاهلها بخسائر جسيمة، أو توسيع نطاق الحرب وجبهاتها، أو الشروع في مفاوضات تنهي الحرب بشروط قد تكون غير محتملة بالنسبة إليها.

وبدلاً من أن تقدم على اختيار، تقرر عدم الاختيار، مدفوعةً أيضاً بالصراع بين قادتها حول تصورات مختلفة للواقع، بما في ذلك تصور نتنياهو لإمكانية النجاة السياسية من خلال الدفع بعجلة الحرب، وبإسم ضرورة الوحدة في الحرب يبقى الملك بلا منازع.

يُعاد طرح السؤال المحوري: ما الخطوات التالية بعد الحرب؟ الإجابة عن هذا السؤال تبقى ملتبسة. الاستراتيجية الحالية تتجه نحو الاستمرارية، وليس هذا فحسب، بل هناك جهود متعمدة لتعزيز الصمود النفسي لدى المجتمع الصهيوني، استعداداً لحرب طويلة، شمالاً وجنوباً، وترسيخ مفهوم الضرورة في التضحية بالأبناء وتحمل العبء الاقتصادي. بعد السابع من أكتوبر، استقر في المجتمع الصهيوني مستوى معين من القدرة على التحمل والتضحية، نتيجة للعمليات الكبرى وتأثيرها السلبي على سمعة الجيش والدولة، والقلق الشديد الذي زُرع في النفوس. هذا المستوى من المرونة تقبل التضحيات هو ما تسعى القيادة العسكرية إلى الحفاظ عليه، ما يدفعها نحو حرب نفسية وإعلامية موجّهة داخلياً، تُعلي من شأن الإحصاءات الرقمية للمعركة وتسعى جاهدة لإخفاء، أو التقليل من وضوح تكلفة المعركة في قطاع غزة: الجرحى، والجنود الخاضعون لإعادة التأهيل، والأضرار النفسية، وحتى القتلى الذين لم تتسرّب قصص موتهم إلى الوعي الصهيوني بشكل كبير.

> ها هي «متلازمة غزة» تبدأ بأخذ شكلها في الوعي الصهيوني، حيث تتجلّى في السعي لتحقيق انتصار مطلق في منطق عسكري لا يمنح سوى الهزائم أو الانتصارات النسبية

ومن الممكن أن تكون إحدى نتائج عملية «طوفان الأقصى» أن القيمة المُعلّقة لجسد المستوطن في فلسطين قد تدهورت، بمعنى أنه لم يعُد قيمته كما كان، بحكم أعداد القتلى وأعداد المخطوفين، وضرورات التضحية بالمزيد، بل حتى التفكير والنقاش العلني الذي يدور بين أقطاب اليمين التي ترى أن المجتمع الصهيوني ونجاته أهم من عودة المخطوفين، وبين أهالي الأسرى لدى المقاومة الذين يريدون العودة السريعة لأبنائهم حتى لو كان على حساب إيقاف الحرب. وبطبيعة الحال، هذا النقاش له أيضاً تداعياته على عملية جذب المستوطنين الجدد من أنحاء العالم بعد أفول الحرب، وعلى بقاء العديد منهم في دولة الاحتلال، أو عودة العديدين إلى بيوتهم في الشمال أو الجنوب. ففشل الدولة في حماية المستوطن يصحبه أيضاً فشل في تقدير قيمته، لأن تلك القيمة أيضاً تمنح المقاومة حيز مناورة، وإخفاض قيمة المستوطن معناه أيضاً انخفاض قيمة دولة الاحتلال كمنطقة جذب للمستوطن الأوروبي والأميركي.

لكن لضمان نجاح الاستراتيجيات، يجب على دولة الاحتلال إمّا أن تعمل على فصل الجبهات، أو أن تخوض حرباً شاملة على كل منها. وبمعنى آخر، لكي تستطيع خوض حرب استنزاف طويلة الأمد مع الحفاظ على الحياة الطبيعية لمجتمعها، وأن تخوضها على أرض غزة، فإنها بحاجة إما إلى اتفاق يُحيّد الجبهة اللبنانية، أو إلى فشل في التوصل إلى هذا الاتفاق، ما يدفعها إلى حرب أوسع، أو أن تُجبر على الرضوخ لشروط وقف إطلاق النار التي تجمع بين الجبهتين، ما ينهي الحرب تحت سقف الطموحات الإسرائيلية.

أخيراً، أعلنت دولة الاحتلال أنها جاهزة أيضاً للاستيلاء على محور فيلادلفيا، وأنها قد وسعت من عملياتها العسكرية في خان يونس ومنطقة الوسط في قطاع غزة، وتأتي هذه الإعلانات كأدوات ضغط على المقاومة في غزة، وكتحديد لأهداف المرحلة المقبلة، بهدف الوصول إلى هدنة ولكن دون وقف إطلاق نار شامل مع إطلاق جزء من الأسرى لدى المقاومة. وهنا عمليات التدمير المنهج التي قام بها الاحتلال ضمن فتح أفق التهجير تجعل المزاج العام في قطاع غزة نفسه يفضل تحقيق إنجاز ينهي الحرب على أي وقف مؤقت لإطلاق النار، فأحياناً ما يكون حجم الخسارة المادية والبشرية مخرزاً لعادلة تعلي من استمرار المعركة على توقف مؤقت.

بمعنى آخر، تسعى دولة الاحتلال إلى تحقيق نصر مطلق، أو نصر يغيّر العادلة برمّتها لمصلحتها، مستغرقة في حسابات يومية حول عدد فوّهات الأنفاق التي دمرتها، أو أعداد مشكوك فيها للمقاتلين الفلسطينيين، وتفكيك بنية المقاومة، أو السيطرة الكاملة على الفضاء. كل هذه الادعاءات تتأرجح بين الحقائق والمبالغة، لكن الأهم هو تجاهلها لما لا يمكن قياسه، أو ما لا يمكن تحويله إلى صيغة رقمية، بما في ذلك الميزان النفسي والمآزق الاستراتيجي ولغة الحرب التي تجرّ دولة الاحتلال نحو خيارات بدون القدرة على الحسم، وتضعها في شبكة معقدة من المعضلات التي تطمح للخروج منها متفوقة. ولكن ما يتضح أن حرباً طويلة الأمد في غزة اليوم تحتاج إلى حل للتأزيم الإقليمي وخاصةً في باب المندب، وفي الجنوب اللبناني.

كانت المغالطة التي وقع فيها الدفاع الأميركي في حربه ضد فييتنام مكلفة، لأنها أدت إلى إطالة أمد الحرب دون تحقيق النتائج المرجوة. بل أوجدت أيضاً «متلازمة فييتنام»، وهي متلازمة تجنب الحروب البرية. وها هي «متلازمة غزة» تبدأ بأخذ شكلها في الوعي الصهيوني، حيث تتجلى في السعي لتحقيق انتصار مطلق في منطق عسكري لا يمنح سوى الهزائم أو الانتصارات النسبية. وفي حين يتراكم الإحباط، لا يتشكل هذا الإحباط من أرتطام واقعي وشامل مع الحقائق، بل يكون الإحباط جزءاً من تلك الأمور التي لا يمكن حسابها أو ترجمتها إلى أرقام وإحصاءات. إنه إحباط دموي ومدمر ومكلف، حيث تسعى دولة الاحتلال إلى انتصار مثالي يعيد إليها صورتها كدولة قوية تمتلك عوامل الردع ولا يمكن المساس بها، دولة يمكنها أن تستقر وتُثبّت وجودها في المنطقة العربية. هذا يخلق حالة دائمة من الإحباط لأن «النصر المثالي» غير قابل للتحقيق، ما يؤدي إلى خيبة أمل ممزوجة بعدوانية، وهو إحباط دموي يجعل الفاعل السياسي غير قادر على رؤية الواقع وفي الوقت نفسه غير قادر على تحقيق هدفه المثالي، فيبقى في حالة معلّقة.

* باحث فلسطيني

طوفان الأقصى

ارتفاع قياسي في رسوم الشحن «حارس الازدهار» لا يحرس شيئاً

صنعاء - **رشيد الحداد**

في ظل غياب لافت لتحالف «حارس الازدهار» الذي شكّلته أميركا في البحر الأحمر لحماية السفن المتّجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة، واصلت قوات صنعاء البحرية منع السفن التي تنقل البضائع إلى إسرائيل من عبور البحر الأحمر، ما وضع شركات الشحن العالمية أمام حقيقة عجز واشنطن عن حماية سفنها، واضطرارها بالتالي إلى رفع رسوم الشحن. وحذّرت القوات المسلحة اليمنية، «العدو الأميركي» أو غيره، من أي اعتداء أو إجراء يمثّل حماية للسفن التجارية التي تذهب إلى الكيان الصهيوني، مؤكدةً أن أي اعتداء من هذا النوع لن يمرّ دون ردّ أو عقاب. وجاء ذلك التحذير الذي يأتي في إطار التهيئة للرد على الاعتداء الأميركي على عناصر البحرية اليمنية، الأحد الماضي، على لسان المتحدث الرسمي باسم القوات المسلّحة، العميد يحيى سريع، في بيان أعلن فيه أن القوات البحرية اليمنية أفشلت محاولة جديدة لسفينة تابعة لمجموعة «سي إم إ سي جي إم» الفرنسية العملاقة للشحن، عبور البحر الأحمر، بعد رفض طاقمها الاستجابة للنداءات التحذيرية التي وُجّهت إليه عبر جهاز الراديو، كما للرسائل التحذيرية النارية، ما دفع بالقوات البحرية إلى تنفيذ عملية عسكرية نتج منها وقف السفينة بالقوة.

> **شركات شحن عالمية ترفع رسوم الشحن إلى المتوسط بمقدار الضعف**

وأعلنت شركة الأمن البحري البريطانية «إمبري»، بدورها، أنها تلقّت بلاغاً بوقوع ثلاثة انفجارات في هجوم جديد على سفينة شحن أجنبية. كما أكدت «هيئة العمليات التجارية البحرية البريطانية» تعرّض السفينة التي ترفع علم مالطا لهجوم قرب ميناء عصب الإريتري على الضفة الأخرى لباب المندب. ووفقاً لمراقبين، فإن مكان الهجوم يحمل رسالة تحدٍّ من قبل قوات صنعاء، تؤكد قدرتها على تنفيذ عمليات ضد السفن في أيّ نقطة في البحرين الأحمر والعربي، وخاصة أن جميع البوارج الأميركية والغربية تتمركز بالقرب من السواحل الإريترية التي توجد فيها قواعد أميركية وإسرائيلية. ورغم وجود تلك القوات بشكل كثيف، إلا أنها لم تكن قادرة على اعتراض هجوم يمني ضد سفن الكيان. وتوضح مصادر ملاحية يمنية، في تصريح إلى «الأخبار»، أن عدداً من السفن التابعة للشركة الفرنسية «سي إم ا سي جي إم» مرّت من دون اعتراض من قبل القوات البحرية اليمنية كون وجهتها لم تكن إسرائيل، باستثناء السفينة «تيج» التي كانت متّجهة إلى أحد موانئ الاحتلال. وقبل ذلك، مرّت سفن تابعة لشركة «ميرسك» الدانماركية إلى وجهات مختلفة. وكان قد تم، بحسب المصادر، منع مرور سفينة «هنغروا» التابعة لشركة «ميرسك» التي كانت متّجهة إلى أحد موانئ الاحتلال، الأحد الماضي.

> القيادة المركزية الأميركية بالرصد وليس الحماية، وأصدرت بياناً قالت فيه إنها رصدت انطلاق صاروخين بالستيين جنوب البحر الأحمر من مناطق سيطرة «الحوثيين». ولم تتحدث عن استجابة البوارج التابعة لها لنداءات استغاثة من طاقم السفينة. وللمرة الأولى، لم تشر القوات الأميركية إلى قيامها بتقديم المساعدة للسفينة أو اعتراض الصواريخ كالمعتاد، مع أنها تحتفظ بالتعديد من المدمرات في الجوار، وعلى رغم قيامها بتطمين عدد من الشركات الملاحية الدولية إلى تقديم الحماية لسفنها في البحر الأحمر. وادى رهان عدد من تلك الشركات على حماية التحالف إلى تعرض سفنها لهجمات من قبل قوات صنعاء. ووفقاً لشركة «فرايت ويفز» المتخصصة في بيانات سلاسل التوريد، فإن شركة «ميرسك» راهنت على أن القوة العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة سوف توفر لها المرور الآمن عبر البحر الأحمر، لكن رهانها فشل. في هذا الوقت، وفي مسعى منها لتحييد البحر الأحمر ومضيق باب المندب من الصراع، طالبت أميركا وبريطانيا مجلس الأمن بعقد جلسة خاصة لمناقشة الوضع في البحر الأحمر، بعد فشل الضغوط السياسة والتهديدات في فك الحصار الذي تفرضه صنعاء على الملاحة الإسرائيلية. في المقابل، وبنتيجة ما يحدث في البحر الأحمر، أعلنت شركة «سي أم ا سي جي أم» أنها ستزيد رسومها بمقدار الضعف اعتباراً من 15 كانون الثاني الجاري لعمليات الشحن بين آسيا والبحر المتوسط. وسترفع الشركة تسعيرة نقل حاوية يبلغ طولها 40 قدماً من آسيا إلى غرب البحر الأبيض المتوسط، من ثلاثة آلاف إلى ستة آلاف دولار، وكذلك حاوية يبلغ طولها 20 قدماً، من الفَين إلى 3500 دولار. أما بالنسبة إلى نقل حاوية بطول 40 قدماً من آسيا إلى شرق البحر المتوسط، فستزيد التسعيرة من 3200 إلى 6200 دولار. كذلك، رفعت شركة «شركة البحر الأبيض المتوسط للشحن» MSC الإيطالية السويسرية رسومها منذ الأول من كانون الثاني، لتغطية نفقات إطالة رحلات سفنها التي باتت الآن تدور حول أفريقيا بدلاً من العبور في البحر الأحمر، وصولاً إلى قناة السويس. من جانبها، أعلنت شركة «هاباغ - لويد» الألمانية للشحن أن إجراء تعليق المرور في البحر الأحمر سيبقى سارياً، أقلّه حتى التاسع من كانون الثاني.

غياب أميركي عن مسرح الأحداث يعكس مخاوف من ردّة فعل يمنية (أ ف ب)

بيان تهديد مشترك ضد صنعاء: واشنطن ولندن تواصلان التهويل

لندن - **سعيد محمد**

أعلن وزير الدفاع البريطاني، غرانت شابس، في مقالة في صحيفة «تلغراف» اليمينية اللندنية، أن حكومة بلاده «لن تتردّد في اتّخاذ إجراءات مباشرة (ضدّ اليمن) لردع التهديدات لحرية الملاحة (الإسرائيلية) في البحر الأحمر»، فيما تتحضّر أيضاً لشنّ غارات جوية ضدّ مواقع تسيطر عليها حكومة صنعاء. وممّا كتبه شابس: «إذا لم نحمِ البحر الأحمر، فإن ذلك قد يشجّع أولئك الذين يتطلّعون إلى تهديد الملاحة في أماكن أخرى، بما في ذلك بحر الصين الجنوبي، وشبه جزيرة القرم». وكانت بريطانيا قد أرسلت المدمّرة البحرية الملكية «إتش إم إس - دياموند» إلى البحر الأحمر للمشاركة إلى جانب قوّة أميركية - فرنسية تمّ تجميعها على عجل، في توفير الحماية للسفن الإسرائيلية، وتلك المتّجهة عبر مضيق باب المندب نحو موانئ إسرائيلية، في حين يُحتمل أن ترسل أيضاً الفرقاطة «إتش إم إس - لانكستر»، الموجودة حالياً في مياه الخليج، للغرض ذاته؛ علماً أن هذه الفرقاطة مزوّدة بنظام صواريخ «سي سيبتور» الذي يمكنه إطلاق النار بسرعة ثلاثة أضعاف سرعة الصوت، وهو مصمَّم لحماية مساحة 500 ميل مربّع، ويمتاز بقدرته على إطلاق النار بفعالية ضدّ القوارب الصغيرة التي تستخدمها القوات البحرية اليمنية.

كما أعلن شابس أن «المدمّرة (إتش إم إس - دياموند) أسقطت بالفعل طائرة من دون طيّار استهدفتها في وقت سابق من الشهر الماضي»، مشدّداً على أنه «يجب ألّا يكون لدى (الحوثيين) أيّ مجال لسوء الفهم، فنحن ملتزمون بمحاسبة الجهات الفاعلة الخبيثة وراء عمليات الاستيلاء على السفن والهجمات الخارجة عن القانون». وأشار أيضاً إلى أن الهجمات اليمنية «أجبرت 12 شركة دولية، بما في ذلك مجموعة الطاقة البريطانية «برتيش بيتروليوم»، وشركة «ميرسك» للنقل البحري، على تعليق مرورها عبر البحر الأحمر، ما تسبّب في مضاعفة تكاليف التأمين عشر مرّات منذ بداية كانون الأول الماضي، فيما تضطرّ الحاويات وناقلات النفط والكيميائيات للدوران في رحلة طويلة حول أفريقيا للوصول إلى أوروبا وأماكن أخرى»، مضيفاً أن «هجمات (الحوثيين) تعرّض حياة البحّارة الأبرياء للخطر، وتفاقم المعاناة الإنسانية في اليمن، وتزعزع استقرار المنطقة الأوسع». وكان قد شنّ اليمنيون، في الشهر الماضي، أكثر من 20 هجوماً على سفن مرتبطة بالكيان، منها ثمانية ضدّ سفن شحن، إمّا مسجّلة في المملكة المتحدة، أو ضمن أطقمها بريطانيون، أو كانت تنقل بضائع إلى المملكة المتحدة. كما جاءت مقالة شابس بعدما اشتبكت طائرات هليكوبتر أميركية مع قوارب للبحرية اليمنية كانت تحاول اعتراض سبيل سفينة حاويات تابعة لشركة «ميرسك» الدنماركية للشحن البحري (ترفع علم سنغافورة) بالقرب من باب المندب، ما أدى إلى مقتل 10 من الجنود اليمنيين، وإغراق ثلاثة قوارب من أصل أربعة شاركت في الهجوم.

> **يُحتمل أن ترسل بريطانيا الفرقاطة «إتش إم إس - لانكستر»، الموجودة حالياً في مياه الخليج، إلى البحر الأحمر**

وفي الإطار نفسه، نقلت صحف عن مصادر متخصصة في المسائل الدفاعية، قولها إن عسكريين بريطانيين وأميركيين يضعون اللمسات الأخيرة على تحضيرات عملياتية، فيما صدر مساء أمس بيان مشترك وقّعت عليه 12 دولة تتقدّمها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، يحمّل «أنصار الله» «العواقب إذا استمرّوا في تهديد الأرواح والاقتصاد العالمي والتدفّق الحرّ للتجارة في الممرات المائية الحيوية في المنطقة». ويدعو إلى «وقف هجمات البحر الأحمر والإفراج عن السفن وطواقمها المحتجزة». ويعتبر أن «هجمات البحر الأحمر تمثّل مشكلة دولية كبيرة تتطلّب عملاً جماعيّاً». ويبدو أن عطلة مجلس العموم البريطاني التي تستمر حتى السابع من الجاري، قد أخّرت منح تفويض للجيش الملكي بشنّ هجمات، كما أن جهوداً تُبذل لضمّ دولتَين أخريين إلى البيان المشترك. وكان الناطق الرسمي باسم الحكومة البريطانية قد أعلن أن «الوضع في البحر الأحمر خطير بشكل لا يصدّق»، واصفاً الهجمات اليمنية بـ«غير المقبولة»، و«المزعزعة للاستقرار الدولي»، وإنْ أكد أن بلاده لا تزال تحاول استنفاد كلّ الوسائل الدبلوماسية للتعامل مع الموقف، بينما يتمّ التخطيط لمجموعة من السيناريوات البديلة. أيضاً، أشار وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، عبر «إكس»، إلى أنه أجرى محادثات هاتفية، الأحد الماضي، مع نظيره الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، تناولت الهجمات اليمنية في البحر الأحمر باعتبارها «تهدّد حياة الأبرياء، وتضرّ بالاقتصاد العالمي». وكتب كاميرون: «لقد أوضحت (للسيد وزير الخارجية الإيراني) أن إيران تشارك في المسؤولية عن منع هذه الهجمات نظراً إلى دعمها الطويل للحوثيين».

ويتوقّع خبراء أن يقود الجيش الأميركي أيّ ضربات هجومية ضدّ اليمن، في حين أن المملكة المتحدة، التي لديها أسراب طائرات «تايفون» متمركزة في قاعدة سلاح الجو الملكي البريطاني في أكروتيري القبرصية، وتقوم حالياً بمهمات فوق العراق وسوريا وشرق المتوسط، يمكنها أن تشارك. ومن جهته، قال منسق الاتصالات الإستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، إن بلاده «لا تسعى إلى توسيع الصراع في الشرق الأوسط أو الحرب مع (الحوثيين)»، ولكنه استدرك، في حديث إلى شبكة «إيه بي سي»، بأن واشنطن «ستفعل ما يتعيّن عليها القيام به لحماية خطوط الشحن البحري»، مضيفاً أن لديها «مصالح أمنية قومية كبيرة في المنطقة، وسيتمّ نشر القوات التي قد تحتاجها لحماية تلك المصالح». وبحسب مصدرين متقاطعَين في «البنتاغون» تحدّثا إلى «تلغراف»، فإن الإدارة الأميركية لم تحسم خياراتها بعد في شأن طبيعة الردّ العسكري على صنعاء، ولكنهما لم يستبعدا احتمال «شن ضربات جوية على اليمن في المستقبل القريب».

اليمن يفعّل قوته: لا هيمنة غربية على البحار

لقمان عبد الله

برز اليمن، بفعل تموضعه إلى جانب فلسطين، قوة عسكرية فاعلة في الخارطة الجيوسياسية والبيئة الإستراتيجية المحيطة به والفناء الخارجي للمنطقة، وصولاً إلى حدود إريتريا وجيبوتي، فضلاً عن جنوب فلسطين المحتلة، فيما المجال مفتوح إلى دول أخرى وفقاً للحاجة. وبذلك، كسرت صنعاء التوازنات العالمية المتحكّمة في غرب آسيا وشمال أفريقيا منذ الحرب العالمية الثانية. ولعلّها من المرّات النادرة التي تجد فيها الولايات المتحدة نفسها، في ظلّ تعقيدات الموقف وضعف مشروعية الحرب وتضارب مصالحها مع حلفائها، أمام معضلة تجميع شركاء في مواجهة أفقر بلد عربي، لكسر حصار فرضه جزئياً على إسرائيل. هكذا، أقفل العام الماضي على تغييرات كبيرة في خارطة الأحداث العالمية، وبالخصوص في غرب آسيا، البارز فيها النشاط العسكري اليمني في الشهرين الأخيرين، في البحر الأحمر وباب المندب. وعلى خلفية ذلك، انكبّت مراكز الدراسات في الغرب على البحث في عوامل قوة اليمن ومكامن ضعفه وميزاته الجغرافية وطبيعة سكانه المعروفين بـ«شعب الاحتراب»، فيما انشغلت الدوائر الاستخباراتية بتجميع المعلومات وتحليلها، لتضع أمام قادة دولها الخيارات المتاحة للتعاطي مع الوضع الناشئ المهدّد للنفوذ التاريخي للغرب في الشرق الأوسط. وأبرزت كبريات الصحف ووسائل الإعلام في الغرب، بدورها، جرأة القيادة اليمنية في اتخاذ قرار المواجهة، لينتقل اليمن، بهذا، من حالة الحرب التي وُصفت دوماً بـ«المنسية»، إلى الحضور والمتابعة، ويتقدّم المقاعد الخلفية إلى الصفوف الأمامية كمركز جذب عالمي.

هكذا، نجحت صنعاء في تحييد الوكلاء السعوديين والإماراتيين وحلفهم المشكّل من 15 دولة، والذي شنّ العدوان عليها، لتتفرّغ لمشاغلة الأصيل، أي الولايات المتحدة، وإعلان حرب مباشرة على الكيان الصهيوني، إلى حدّ بات معه يُتداول باسم اليمن في قلب عواصم القرار الدولي الداعم لإسرائيل في حربها على غزة، والداعم أيضاً للسعودية والإمارات في حربهما على اليمن. ولعلّ أقرب وصف للأحداث، ما قالته «التايمز» اللندنية من أن ما يحدث هو «بداية لحرب صغيرة ذات آثار عالمية، تتحدّى قدرة أميركا على القتال في البحر ضدّ قوة عصابات هدفها النهائي إخراج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط». على أن الدول الأوروبية تظلّ هي الأكثر قلقاً من التحدّي اليمني، بعدما وجدت نفسها عاجزة عن المجاهرة بالدخول في تحالفات مع الولايات المتحدة، خشية تعرّض مصالحها للخطر، خصوصاً أن ممرّ باب المندب والبحر الأحمر من أهم ممرّات سلاسل التوريد التجارية القادمة من الشرق والجنوب إلى الغرب. والواقع أن مشكلة أوروبا إزاء حلف «حارس الازدهار»، هي ذاتها المشكلات والموانع التي أدت بالدول العربية والأفريقية المشاطئة للبحر الأحمر إلى رفض الانضمام إليه، بالإضافة إلى أن المعارضة الداخلية لأيّ تحالف مع الولايات المتحدة، في ظلّ استمرار العدوان على غزة، تفرض على الحكومات الأوروبية الحذر من الانجرار إلى صراع في الشرق الأوسط.

> **التردّد الأوروبي في الانضمام إلى «حارس الازدهار» ينطلق من الواقع المعقّد المفتوح على خيارات تتعارض مع مصالح القارة**

وفي الاتجاه نفسه، اعتبرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أن عدداً من حلفاء الأميركيين أعربوا عن شكوكهم بشأن نوايا واشنطن من تشكيل تحالف «حارس الازدهار»، وذلك لأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية لديهم، كما هي الحال في إسبانيا وإيطاليا، أو للحفاظ على الوقت نفسه تجرّها إلى تحالف داعم لإسرائيل في معركة غزة التي قد تفضي إلى اتساع دائرة المواجهة؟ صحيحٌ أن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، كان أفضل من عبّر عن الحنق وضيق الخيارات اللذين وصل إليهما الأوروبيون، بالقول إن التهديد الذي يشكّله اليمن أمر «لا يطاق»، إلّا أن حسابات الربح والخسارة لدى النخب الحاكمة في الدول الأوروبية تبقى هي المرجّحة، وذات التأثير الأكبر في اتجاه البوصلة لناحية المشاركة أو عدمها في التحالف الأميركي. وهذا ما أشار إليه المحاضر في العلاقات الدولية في جامعة «كومبلوتنسي» في مدريد، ديفيد هرنانديز، حين قال إن «الحكومات الأوروبية تخشى بشدة من أن ينقلب بعض ناخبيها ضدّها»، مشيراً إلى أن الرأي العام الأوروبي أصبح ينتقد إسرائيل بشكل متزايد ويخشى من الانجرار إلى صراع في الشرق الأوسط.

وفي الاتجاه نفسه، اعتبرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أن عدداً من حلفاء الأميركيين أعربوا عن شكوكهم بشأن نوايا واشنطن من تشكيل تحالف «حارس الازدهار»، وذلك لأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية لديهم، كما هي الحال في إسبانيا وإيطاليا، أو للحفاظ على قنوات الاتصال مع العالم العربي، رغم الاتفاق على التنسيق وتبادل المعلومات. ولمّحت الصحيفة إلى أن الشكوك الفرنسية مردّها أن هجمات «أنصار الله» على السفن التجارية في البحر الأحمر قد تجعل الولايات المتحدة أقرب إلى الردّ العسكري، خاصة أنها أرسلت حاملة الطائرات «أيزنهاور» ومجموعتها إلى خليج عدن، وأن البنتاغون زوّد البحث الأبيض بخيارات عسكرية مختلفة ضد القدرات البحرية اليمنية والقواعد التي تنطلق منها.

على أيّ حال، ليس سهلاً أن يتخلّى الغرب عن أطماعه التاريخية في منطقة حيوية لاقتصاده ورخائه، وتوفّر له مبرّرات في استمرار هيمنته على العالم. ولعلّ مردّ الغضب الأميركي والأوروبي والإسرائيلي اتّضاح الصورة لدى تلك الأطراف بأن اليمن نجح في خلخلة قواعد النظام المهيمن على البحار والمنطقة. ويأتي ذلك بعد أن كان الغرب مهووساً منذ عقود، بالتهام اليمن، في عملية وصفها الكاتب عيسى بلومي، في كتابه «تدمير اليمن»، بأنها تقوم على تجريد اليمنيين من دورهم التاريخي باعتبارهم المحرّك الاقتصادي والثقافي والروحي والسياسي بالنسبة إلى جزء كبير من عالم المحيط الهندي.

نجحت صنعاء في تحييد الوكلاء السعوديين والإماراتيين لتتفرّغ لمشاغلة الأصيل (أ ف ب)

الفرقاطة مزوّدة بنظام صواريخ يمكنه إطلاق النار بسرعة ثلاثة أضعاف سرعة الصوت (الدفاع البريطانية)

طوفان الأقصى

أكبر هجوم إرهابي منذ عقود: إيران تتهم إسرائيل بتفجير كرمان

طهران ـ محمد خواجوني

لاذت إسرائيل، على عادتها، بالصمت، بعد الانفجارَين الكبيرَين اللذَين هزّا مدينة كرمان، جنوبي إيران، وخلّفا عشرات الشهداء والجرحى ممّن كانوا يحيون الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد القائد السابق لـ«قوة القدس» في «الحرس الثوري»، الجنرال قاسم سليماني، أمس. وإذ لم تنفِ ضلوعها - على رغم استبعاد الأميركيين صلة العدو بالمجزرة -، إلا أن الناطق باسم جيش الاحتلال اكتفى برفض التعليق على الواقعة، فيما لم يَخرج أيّ فصيل ليتبنّاها. ولا يمكن على أيّ حال، فصل ما جرى في كرمان من هجوم بهذا الحجم صادف ذكرى اغتيال سليماني، عمّا يجري في غزة من عدوان مستمرّ، ولاسيما في ظلّ توسيع إسرائيل استهدافاتها

> أكد المرشد الأعلى أن الرد على انفجازي كرمان سيكون قاسياً

لتطال القيادي في «الحرس الثوري» الإيراني، سيد رضي موسوي، في سوريا، والقيادي البارز في حركة «حماس»، صالح العاروري، في ضاحية بيروت الجنوبية، في ما يؤشّر - على ما يبدو - إلى رغبتها في توسيع الحرب، لتَطال بقية أطراف محور المقاومة، هرباً، كما يقول المسؤولون الإيرانيون، من إخفاقاتها في القطاع، والتي لم تَعُد خافيةً حتى على حليفتها الأقرب، واشنطن، التي خرج الناطق باسم مجلس الأمن القومي فيها، جون كيربي، ليقول، أمس، إن بلاده «تتقبّل فكرة أن حماس ستظلّ موجودة». ويعكس التصريح المتقدّم، استيعاب الولايات المتحدة استحالة تحقيق الأهداف الإسرائيلية المعلنة للحرب، فيما لا تزال حكومة العدو مصرّة على استكمال عدوانها حتى تحقيق «النصر».

وفي ما يُعدّ الانفجار الإرهابي الأكبر في تاريخ إيران الحديث من حيث عدد الضحايا، استشهد العشرات وجُرح أمثالهم آخرون، نتيجة انفجازين استهدفا حفل الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد سليماني، والذي أقيم أمس الأربعاء في كرمان. وإذ وصفت السلطات المحلّية الانفجازين بأنهما «إرهابيان»، معلنةً أنهما أسفرا عن استشهاد 103 أشخاص، وإصابة 141 آخرين على الأقلّ، صار واضحاً بحلول مساء أمس، توجّه السلطات الإيرانية إلى اتهام إسرائيل بالواقعة، وفق ما أعلنه الرئيس إبراهيم رئيسي، وقائد «قوة القدس» إسماعيل قاآني، فيما أكد المرشد الأعلى، علي خامنئي، أن الردّ على انفجازي كرمان «سيكون قاسياً».

ووقع الانفجاران قرابة الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم أمس، بالقرب من مرقد سليماني، والمعروف بـ«روضة الشهداء». ونقلت وكالة «تسنيم» المقربة من «الحرس الثوري»، عن مصادر في كرمان، قولها إنه كانت هناك حقيبتان مفخّختان عند مدخل «الروضة». وعلى ما يبدو، فإن منفّذَ أو منفّذي هذا الهجوم قاموا/وا بتفجير القنابل عن بعد. ووفق ما ذكرت وكالة «مهر»، فإن «أحد الانفجازين استهدف القوى الأمنية المنظّمة لمراسم إحياء ذكرى استشهاد سليماني»، فيما نسب التلفزيون الرسمي الإيراني إلى رئيس الطوارئ الطبية في كرمان، قوله إن الانفجازين ناجمان عن عبوتين مفخختَين وضعتا في مقبرة كرمان، على الطريق المؤدّي إلى مرقد سليماني. وذكر التلفزيون أن بعض المصابين سقطوا من جراء التدافع عقب الانفجازين. وحتى مساء أمس، لم تعلن أيّ جهة أو جماعة مسؤوليتها عن حادثة كرمان، علماً أن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي رفض التعليق عليها، قائلاً: «(إنّنا) نركّز على الحرب ضدّ حماس».

وفي إطار ردود الفعل الإيرانية، أكد المرشد الأعلى أن «الردّ على انفجازي كرمان سيكون قاسياً، وجنود طريق قاسم سليماني لن يحتملوا الجريمة»، فيما حذّر الرئيس الإيراني الكيان الصهيوني من أنه «سيدفع ثمن جريمة كرمان غالياً في إيران بأيّ شكل من الأشكال».

وقع الانفجارات قرابة الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم أمس، بالقرب من مرقد سليماني (أ ف ب)

ومن جهته، وصف وزير الداخلية الإيراني، أحمد وحيدي، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي الإيراني، الواقعة بأنها «مؤامرة»، مؤكداً أن القوات العسكرية والأمنية الإيرانية «ستصفع الأعداء». ومنذ اللحظة الأولى، بدا أن ثمّة في إيران مَن يربط انفجار كرمان بالحرب في غزة واغتيال كلّ من القيادي موسوي في سوريا، والقيادي العاروري في بيروت، على يد إسرائيل. وفي هذا الإطار، قال النائب في البرلمان الإيراني، حسين جلالي، في تصريح صحافي، إن «مثل هذه الأحداث لا تخلو من صلة بالجرائم المرتكبة في غزة»، مضيفاً أن «الحادث وراءه العدو، وإسرائيل بالتأكيد أحد عوامله». وتابع: «وكما أن إسرائيل لا تستطيع هزيمة حماس وتقوم بدلاً من ذلك بقتل النساء والأطفال، فإن عملاء إسرائيل يرتكبون اليوم هذه الجريمة».

وفي ما بدا تعليقاً لافتاً، أكدت وزارة الخارجية السعودية رفض المملكة وإدانتها للتفجيرات الإرهابية التي استهدفت المدنيين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وعبّرت، في بيان، عن «خالص تعازيها ومواساتها وتضامنها مع إيران في هذا الحدث المؤلم، مع تمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل».

وكانت آخر عملية إرهابية شهدتها إيران قد نُفّذت في الـ13 من آب من العام الماضي في مرقد «شاهجراغ» في مدينة شيراز جنوب البلاد، وأسفرت عن مقتل شخصين. وقبل بضعة أشهر، وقعت عملية إرهابية مماثلة في شاهجراغ، قتل فيها 13 شخصاً، وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عنها.

تأجيل ثانٍ لزيارة رئيسي: تركيا متضامنة

طهران ـ محمد خواجوني

مرّة جديدة، أُرجئت زيارة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى تركيا، والتي كان يُرتقب أن تبدأ اليوم الخميس، وذلك على خلفية انفجازي كرمان اللذين راح ضحيّتهما العشرات. وتقرّر خلال اتصال أجراه الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بنظيره الإيراني، للتعزية بضحايا كرمان، تأجيل الزيارة. ودان إردوغان، في الاتصال، «الاعتداءات الإرهابية التي استهدفت المدنيين»، مؤكداً وقوف تركيا إلى جانب إيران «في مكافحتها للإرهاب»، ومتمنّياً «الصبر والسلوان للشعب الإيراني

> دان إردوغان الاعتداءات الإرهابية التي استهدفت المدنيين في كرمان

في ضحايا الاعتداءات». والزيارة المؤجّلة «إلى وقت لاحق»، وفق البيان التركي، والأولى من نوعها لرئيسي إلى تركيا، كانت مقرّرة ابتداءً في الـ28 من تشرين الثاني الماضي، لكنها ارجئت بفعل قرار تركيا إلغاء ترخيص إقامة تجمّع جماهيري دفاعاً عن فلسطين دُعي الرئيس الإيراني للمشاركة فيه. وأقامت كلّ من إيران وتركيا، بصفتهما جارتَين، علاقات وثيقة، ولاسيما في العقدَين الأخيرَين. كما تمّت إدارة الخلافات بينهما، وخصوصاً في ما يتّصل بقضايا المنطقة، بما فيها سوريا وجنوب القوقاز، بطريقة حالت دون حدوث تصعيد في علاقاتهما. على أن جدول أعمال الزيارة كان سيتضمّن ثلاثة محاور أساسيّة، هي: العلاقات الثنائية، تطوّرات جنوب القوقاز والحرب في غزة، فضلاً عن انعقاد الدورة الثامنة للجنة المشتركة للتعاون بين إيران وتركيا.

وبعد فترة ذهبية من العلاقات الاقتصادية بين طهران وأنقرة، شهدت هذه العلاقات، خلال الأعوام الأخيرة، بعض التراجع، إذ انخفض حجم التبادل التجاري بين البلدين من 21 مليار دولار عام 2021، إلى نحو 7 مليارات دولار راهناً. ولعلّ العقوبات الغربية المفروضة على إيران تُعدّ من أهمّ الأسباب التي ساهمت في هذا التراجع، وصعّبت على تركيا التجارة مع جارتها، فضلاً عن تداعيات وباء «كورونا»، وكذلك الجهود التركية الرامية إلى إقرار ضرب من التوازن في علاقات أنقرة الاقتصادية مع الجمهورية الإسلامية، وبقية دول المنطقة.

ويشكّل تمديد اتفاق الغاز المبرم بين إيران وتركيا، والذي ينتهي سريانه في عام 2026، وزيادة قائمة الواردات والصادرات، وأيضاً زيادة عدد الأسواق الحدودية بين البلدين، محور اهتمام مسؤولي البلدين في أيّ زيارة مرتقبة، وذلك بهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية، فيما كان متوقعاً أن يتمّ التوقيع على نحو 10 اتفاقات في مجالات الثقافة والعلوم والإعلام والشؤون الداخلية والنقل والتجارة والاقتصاد.

كذلك، فإن أحد أهمّ الموضوعات على جدول الأعمال المؤجل، هو التعاون الأمني في مجال مكافحة المجموعات شبه العسكرية الكردية، إذ يواجه كلا البلدين معارضة كردية مسلّحة، ما أسهم في إيجاد هواجس مشتركة لديهما، وتعاون لاحتواء هذه القضيّة. وقد بذل الطرفان جهوداً لاحتواء أنشطة مجموعة «حزب العمال الكردستاني» في تركيا، وفرعه في إيران المسمّى «يجاك»، في المناطق الحدودية للبلدَين. وثمّة خشية مشتركة من أن يتحوّل إقليم كردستان العراق إلى معقل للمجموعات شبه العسكرية الكردية، ما دفع كلا البلدين إلى اتّخاذ إجراءات على الأرض لضرب مواقع هذه المجموعات في الإقليم، والضغط على الحكومة المركزية العراقية في الاتجاه نفسه.

أيضاً، لا تزال التطوّرات في جنوب القوقاز تؤرّق العلاقات الثنائية، حيث إن قضية إنشاء ممرّ يربط جمهورية أذربيجان بتركيا لم تحلّ بما يرضي جميع الأطراف. وحاولت باكو وأنقرة أن يعبر هذا الممر المعروف باسم «زنغيزور»، المنطقة الحدودية الواقعة بين أرمينيا وإيران، بيد أن الأخيرة عارضت المشروع بقوّة، ذلك أنه سيفقدها الطريق الذي يوصلها بأرمينيا، ويجعلها بالتالي معتمدة على تركيا وأذربيجان للمرور عبر هذه المنطقة. وأدّت الاحتجاجات، معطوفةً على التهديدات الإيرانية إزاء التغيير الجيوسياسي في المنطقة، إلى تراجع أنقرة وباكو خلال الأشهر الأخيرة عن فكرة إنشاء ممّر بالمواصفات السابقة، وحتى إنهما تحدثتا عن مسارات بديلة بهدف تلبية مطالب إيران.

أما القضيّة الثالثة، فهي التطوّرات المتعلّقة بالحرب الإسرائيلية على غزة، حيث يدافع البلدان عن موقف الفلسطينيين، ويندّدان بالجرائم الإسرائيلية، فيما يقيمان علاقات مع «حماس». إلّا أنه ثمّة خلافات بينهما في هذا الشأن؛ إذ توقّعت إيران من تركيا أن تترجم أقوالها إلى أفعال بهدف الضغط على إسرائيل، بما يشمل قطع أو خفض حجم العلاقات التجارية مع الأخيرة، وهو مطلب لقي معارضة من تركيا وإردوغان شخصياً. وفي ضوء ظروف كهذه، وفي الوقت الذي قامت فيه إسرائيل بسلسلة إجراءات، بما فيها اغتيال القيادي البارز في «حماس»، صالح العاروري، يوم الثلاثاء في ضاحية بيروت الجنوبية، وقبله بأسبوع القيادي المحوري في «الحرس الثوري» الإيراني، سيد رضي موسوي، في سوريا، لتستحدث مرحلة جديدة من التصعيد، لم تتضح بعد السياسة التي ستنتهجها بلدان من مثل إيران وتركيا إزاء ذلك.

جدول أعمال الزيارة كان يتضمّن ثلاثة محاور أساسية، هي: العلاقات الثنائية، تطوّرات جنوب القوقاز والحرب في غزة (أ ف ب)

تقرير

جبهات الشمال تتابع اشتعالها

بداية عام ساخنة في سوريا

علاء حلبي

بالتزامن مع استمرار الهجمات التي تنفذها قوات العشائر على مواقع تابعة لـ«قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، وعلى وقع التصعيد المستمر على خطوط التماس شمالي سوريا، شنّ مسلحون تابعون لتنظيم «داعش» هجوماً عنيفاً على مواقع للجيش السوري في البادية عند الحدود الإدارية بين محافظَتَي دير الزور والرقة. وتمكّن هؤلاء، وفقاً لمصادر ميدانية، من السيطرة على نقطتين لمدة مؤقتة، وذلك قبل أن يتمكّن الجيش السوري من استعادتهما، حيث قتل خلال الاشتباكات عدداً من مسلحي التنظيم، في حين تمكن آخرون من الفرار بعد سرقة سيارة.

ويأتي الهجوم الأخير انسجاماً مع تكتيك جديد بدأ مسلحو «داعش» باتّباعه خلال الشهور الماضية، عبر الانتقال من مرحلة تفخيخ الطرقات وشن هجمات على الآليات، إلى شن هجمات منظمة على نقاط ثابتة، ومحاولة التمركز فيها أملاً في استعادة فترات ازدهار سابقة عاشها التنظيم. كذلك، ظهر خلال الهجمات الأحدث، استعمال المسلحين، وفقاً للمصادر، أسلحة جديدة لم تكن في حوزتهم سابقاً، واعتمادهم التنسيق بين مجموعاتهم المتفرقة المنتشرة في البادية، والتي كانت تقوم بتنفيذ عمليات فردية سابقاً، الأمر الذي اعتبرته المصادر «مؤشراً إلى تدخل طرف ثالث يقوم بتقديم الدعم لهذه المجموعات»، في إشارة إلى الدور الذي تلعبه واشنطن، والتي تتهمها دمشق وموسكو بتقديم الدعم للمسلحين في قاعدة «التنف» غير الشرعية عند الحدود العراقية والأردنية. وفي الشهرين الماضيين، نفّذ الجيشان السوري والروسي عمليات تمشيط جوية وبرية مشتركة، استهدفت مواقع يعتقد أن مسلحي التنظيم يختبئون فيها، بناء على بنك أهداف حددته طائرات استطلاع، حيث شملت الاستهدافات طرق إمداد ومناطق قريبة من قاعدة «التنف»، بالإضافة إلى عدد من الكهوف والمغاور المنتشرة في البادية.

ويأتي التصعيد الجديد من قبل «داعش» بالتوازي مع تصعيد ميداني مستمر في محيط القواعد الأميركية غير الشرعية في الشمال الشرقي من البلاد، حيث تتواصل العمليات التي تنفذها المقاومة على خلفية الدعم الأميركي غير المحدود للكيان الإسرائيلي في حرب الإبادة التي يشنها ضد الفلسطينيين في قطاع غزة. وفي المقابل، تستمرّ القوات الأميركية في تكرار محاولاتها الفاشلة للحدّ من هذه الهجمات التي تجاوز عددها منذ السابع من تشرين الأول الماضي في سوريا والعراق 120 هجوماً، شملت معظم مواقع تمركز القوات الأميركية، وآخرها هجمات استهدفت القواعد الأميركية في «الشدادي» و«العمر» و«خراب الجير» و«كونيكو».

وفي المنطقة ذاتها، وفي سياق المعارك المستمرة بين قوات العشائر و«قسد» المدعومة أميركياً، شنّ مقاتلون هجمات متفرقة على نقاط وحواجز لـ«قوات سوريا الديموقراطية» في ريف دير الزور الشرقي، شملت مناطق: ذيبان والكبر والجرذي وحواج وصيجان والبصيرة والشحيل، ما دفع «قسد» إلى إعلان فرض حظر التجول في الأخيرة (الشحيل) واستقدام تعزيزات عسكرية. وفي جنوبي البلاد، تشهد المنطقة الفاصلة عن الأراضي السورية المحتلة إطلاقاً متواتراً للقذائف الصاروخية على مواقع انتشار جيش الاحتلال الإسرائيلي في الجولان السوري، في وقت تتابع فيه إسرائيل اعتداءاتها على الأراضي السورية، حيث تعرّض موقعان في ريفي دمشق وحلب لهجمات، تم شنّها من فوق الأراضي المحتلة ومن خارج المجال الجوي السوري في البحر المتوسط، وتسبّبت في ريف حلب باستشهاد عائلة كاملة.

أما في شمالي البلاد، فخطوط التماس تتابع اشتعالها على وقع محاولات مسلحي الفصائل «الجهادية» شن هجمات «انغماسية» أو عن طريق الطائرات المسيّرة، والتي يردّ الجيش السوري عليها بحزم. وبعدما تعرضت بلدتا نبّل والزهراء لقصف صاروخي، ردّ الجيش السوري باستهداف مواقع «هيئة تحرير الشام» في دارة عزة والنيرب، في وقت شهدت فيه مدينة إدلب سلسلة استهدافات نفّذتها قوات الجيش طاولت مستودعي أسلحة وأحد مقرات «الهيئة»، وفقاً لمصادر ميدانية. كما أعلنت وزارة الدفاع السورية إسقاط تسع طائرات مسيّرة حاول «الجهاديون» عبرها استهداف مناطق في أرياف حلب وحماة وإدلب.

في هذا الوقت، تتابع تركيا اعتداءاتها على الأراضي السورية، مستهدفةً عبر الطائرات المسيرة مواقع تسيطر عليها «قسد»، حيث طاول القصف بعض المواقع النفطية، الأمر الذي تسبّب بأزمة وقود. وفي المقابل، لم تتّخذ واشنطن، التي تنتشر في المنطقة وتقدّم الدعم لـ«قسد»، أي إجراءات حقيقية للحد من هذه الهجمات، بينما أعربت عن «القلق» إزاءها، مشيرة إلى أنها تعمل «عبر القنوات الدبلوماسية»، وفقاً لما نقلته وكالة «نورث برس»، التي يمولها «التحالف»، عن متحدث في الخارجية الأميركية، لم تذكر اسمه.

> إثر اي تصعيد تركي، تحاول «قسد» تحميل الحكومة السورية وروسيا مسؤولية حماية مناطق سيطرتها

وضمن محاولات الحد من الهجمات التركية، زار وفد من «الإدارة الذاتية» التي تقودها «قسد» القاعدة الروسية في ريف القامشلي شمال سوريا، للمطالبة بوقف التصعيد التركي الأخير. وقال أحد أعضاء الوفد، كردبار دريعي، في تصريحات إعلامية، إن الزيارة تهدف إلى «مطالبة الجانب الروسي بالقيام بواجبه كدولة ضامنة، وتحمل مسؤولياته حيال الهجمات التركية عبر الطائرات المسيرة في مناطق شمال شرقي سوريا». ويأتي ذلك بعدما طلبت «الإدارة الذاتية»، خلال مؤتمر صحافي قبل أيام، من دمشق وموسكو و«التحالف الدولي»، التدخل لوقف هذا التصعيد، في إجراء أصبح روتينياً إثر أي تصعيد تركي، حيث تحاول «قسد» تحميل الحكومة السورية وروسيا مسؤولية حماية مناطق سيطرتها، بالتزامن مع محاولتها تمتين نفوذها وفرض «فيدرالية» بحكم الأمر الواقع، في ظل الدعم الأميركي المعلن والمستمر، حتى الآن، لهذا المشروع.

وفيات

رئيس ومدير عام إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية
المهندس ناصيف سقلاوي
أعضاء لجنة الإدارة
نقابة الموظفين والعمال
مجلس صندوق التعاضد
الجمعية الرياضية
رابطة القدامى
يتقدمون بأحر التعازي
إلى المهندس
صلاح خليل زيدان
مدير في إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية
بوفاة نجله المرحوم
فراس صلاح زيدان
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته
والهم عائلته الصبر والسلوان

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
ذكرى أسبوع
يُصادف اليوم الخميس 4 كانون الثاني 2024 ذكرى مُرور أسبوع على وفاة المرحوم
وجدي محمود الحاج
والده: المرحوم القاضي محمود علي الحاج
والدته: المرحومة ناهية زين العابدين عسيران
أشقاؤه: المُهندس علي، المُهندس حسان، المُهندس سميح، المُهندس نواف.
شقيقته: المُحامية بهية الحاج
زوجة الأستاذ نظمي الحاج، الرئيس الفخري لجمعية مجازي قياس النظر في لبنان.
ولهذه المناسبة ستُتلى آيات من الذكر الحكيم عن ورحه الطاهرة في منزل والده القاضي المرحوم محمود علي الحاج الكائن في الغبيري، شارع عبدالله الحاج من الساعة الثانية عشرة ظهراً في مقر مُؤسسة مياه البقاع – زحلة.
مُلاحظة: في حال وفاة أحد أصحاب الحقوق يقتضي إبراز إضافة حصر الإرث، ترخيص خاص من الدوائر المالية (ترخيص لمديني التركات) يُبين تسديد الرسوم المتوجبة عن إنتقال الإرث تطبيقاً لمضمون التعميم رقم 2000/29 تاريخ 2000/8/21 الصادر عن دولة رئيس مجلس الوزراء.
المُدير العام بالتكليف
م. بولا إميل حاوي

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب السيد رائف حسن سرور بصفته وكيل محمد جواد محمد رفقي أبو ظهر بصفته رئيس مجلس الإدارة والمفوض بالتوقيع عن شركة كليمنصو العقارية (ش.م.ل.) وبعد أخذ مُوافقة كل من السيدة راشيل إبراهيم طاي والسيدة لما مصطفى غطيمي بصفتهما مُوقعين بالإتحاد عن فرنسبنك ش.م.ل. بالاستحصال على بدل عن ضائع عن شهادة قيد التأمين على القسمين رقم 4 و5B من العقار 285 المنطقة العقارية عين المريسة باسم فرنسبنك ش.م.ل.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان صادر عن مؤسسة مياه البقاع
إلى السادة أصحاب الحقوق في العقار رقم 595 من منطقة الرمتانية العقارية والعقارات رقم 2130 و1484 و1485 و1489 و1496 و1497 من منطقة جديتا العقارية.
الوارد أسماؤهم أدناه:

رقم القرار	رقم العقار	المنطقة العقارية	أسماء المالكين
911	595	الرمتانية	مشاع بلدية كفرسلوان
912	2130	جديتا	مارين تمستوكل ديمتردياس – خليل حسن حمد – علي حسن حمد – جان بيير قسطنطين بيرودي – سمير عبدو نعمة هاشم
913	1497	جديتا	خالد وفيق الطيبي – مروان وليد الطيبي – مازن وفيق الطيبي – وفيق وليد الطيبي – البصابات مترى جوخاجي
914	1496	جديتا	خالد وفيق الطيبي – مروان وليد الطيبي – مازن وفيق الطيبي – وفيق وليد الطيبي – البصابات مترى جوخاجي
915	1489	جديتا	خليل حسن حمد – علي حسن حمد – جان بيير قسطنطين بيرودي – مارين تمستوكل ديمتردياس – سمير عبدو نعمة هاشم
916	1484	جديتا	خليل حسن حمد – علي حسن حمد
917	1485	جديتا	نجيب عبد القادر بكداش

بناءً على المرسوم رقم 3036 تاريخ 2018/5/31 المُتعلق بإعتبار الأشغال العائدة لمشروع إنشاء خزان جديتا الإقليمي والطريق المؤدية له (محافظة البقاع – قضاء زحلة) تبلغكم قرار إستملاك رقم 911 – 912 – 913 – 914 – 915 – 916 – 917 تاريخ 2018/11/23 وقرار مُؤسسة مياه البقاع رقم 4/203 تاريخ 2019/4/24 المُتضمن وضع اليد على العقارات المذكورة أعلاه لصالح مُؤسسة مياه البقاع والمُستملك بموجب المرسوم المُشار إليه آنفاً ونُذكركم بإخلاء المساحة المُستملكة خلال مُهلة خمسة عشرة يوماً من تاريخ نشر هذه الوثيقة بعد أن أودعت مُؤسسة مياه البقاع بموجب قرار الإيداع رقم الصادر 140/ص تاريخ 2019/3/12 بموجب مُوافقة مجلس الإدارة على الحجز رقم 143 تاريخ 2018/12/27 التعويض المُتوجب عن حصصكم في العقار رقم 595 من منطقة الرمتانية العقارية و2130 و1484 و1485 و1489 و1496 و1497 من منطقة جديتا العقارية.
فيُمكنكم قبض كامل قيمة التعويض بعد إبراز بطاقة الهوية وبراءة ذمة من البلدية المعنية وبراءة ذمة من دوائر وزارة المالية المُختصة.
للمُراجعة وتقديم المُستندات المطلوبة للقبض: فقط يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع بين التاسعة صباحاً والثانية عشرة ظهراً في مقر مُؤسسة مياه البقاع – زحلة.
مُلاحظة: في حال وفاة أحد أصحاب الحقوق يقتضي إبراز إضافة حصر الإرث، ترخيص خاص من الدوائر المالية (ترخيص لمديني التركات) يُبين تسديد الرسوم المتوجبة عن إنتقال الإرث تطبيقاً لمضمون التعميم رقم 2000/29 تاريخ 2000/8/21 الصادر عن دولة رئيس مجلس الوزراء.
المُدير العام بالتكليف
م. بولا إميل حاوي

تقرير

بعد اغتيال العاروري... لا آذان مُصغية لهوكشتين في بيروت

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

رغم الرد الذي يمكن أن يستجرّه عمل بحجم اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري في الضاحية الجنوبية، لم يجد العدو بدّاً منه مع تضاؤل فرص الحصول على صورة نصر عسكري في غزة. لذلك، بحسب مصادر مطلعة، فإن ما حصلَ «ليس خطأً في الحساب، بل فعل متعمّد ومدروس في توقيته وسياقه، وينطوي على رسائل في أكثر من اتجاه، أمنياً وعسكرياً وسياسياً ودبلوماسياً».

شكّل اغتيال العاروري صدمة باعتباره ضربة تحت الحزام، لكنه في واقع الأمر تأكيد على عدم قدرة

> **حزب الله ليس في وارد تقديم أيّ تنازل عمّا حققه حتى الآن من إنجازات رغم الضربات الأليمة التي يتعرّض لها المحور**

إسرائيل على التسليم بالوقائع الحالية وتداعياتها المستقبلية، سواء في غزة أو على الجبهة الشمالية. وهو إقرار بأن قادة العدو لم يعُد بإمكانهم القفز فوق حقيقة باتت مسلّمة في المجتمع الإسرائيلي، وهي أن ما حصل بدءاً بعملية «طوفان الأقصى» وتداعياتها ليس فقط فشلاً استخبارياً ينطوي على نتائج سياسية وعسكرية واقتصادية، بل إخفاق استراتيجي يتهدد وجود الكيان. وعليه، اضطرّت تل أبيب إلى تعديل قواعد الاشتباك، ليس طلباً للحرب والمواجهة الشاملة، وإنما لترميم صورة الردع ومحاولة دفع المقاومة الى القبول بالحل الدبلوماسي الذي تسوّقه الولايات المتحدة ومعها دول غربية.

والملاحظ في عملية الاغتيال تزامنها مع مسارَين أساسيين: الأول، التحضير للانتقال الى المرحلة الثالثة الأقل صرامة من الحرب ضد حماس في غزة، والثاني الحديث عن زيارة سيقوم بها مستشار الرئيس الأميركي لشؤون أمن الطاقة العالمي، عاموس هوكشتين للمنطقة هذا الشهر. ويبدو أن تل أبيب اعتبرت هذا التوقيت فرصة للقول للداخل الإسرائيلي إن المرحلة الثالثة لا تعني وقف الحرب، وإنما استمرار حرب الاستنزاف التي من خلالها يُمكن توجيه ضربات قاسية إلى حماس وقادتها، إن لم يكُن في الداخل ففي الخارج، ما من شأنه امتصاص غضب الجمهور.

ولا شك أن العملية، بالنسبة إلى قادة العدو، جسر أساسي لحرف الغضب الشعبي داخل الكيان، عبر استثمار هذا المستجد، لإقناع الرأي العام الإسرائيلي بقدرة أجهزة العدو على تحقيق عمليات نوعية. لكن الرسالة الموجهة الى حزب الله تأتي في سياق مختلف، وفقَ أكثر من مصدر سياسي اعتبر أن «إسرائيل ليست بحاجة إلى استعراض قدراتها العسكرية والتكنولوجية في وجه الحزب، ولا هي تريد الذهاب الى تفجير المواجهة»، بل على العكس من ذلك، أرادت إسرائيل من هذه العملية بداية «إحراج حزب الله من خلال استهداف مسؤولين فلسطينيين حصراً، بحيث إن أيّ رد على العملية سيستجلب ردود فعل لبنانية ضد توريط لبنان، فيما عدم الرد سيستجلب رداً مضادة تتهم المقاومة بالتخاذل». وفوق ذلك كله، تأتي أهم رسالة وهدف تريد إسرائيل تحقيقه. فباغتيال العاروري في معقل حزب الله، أراد العدو القول إن «طلبياته» هي ما يتعلق بالوضع على الحدود (أي انسحاب حزب الله الى شمالي نهر الليطاني) جدّية جداً، وأنه لن يبقى مردوعاً، وهو انتقم عن ثلاثة أشهر مُني خلالها بنتائج كارثية نتيجة عمليات المقاومة، وجاهز للذهاب أكثر من ذلك». وبالتالي «يُمكن وضع عملية الاغتيال في سياق الضغط بشأن المسار المتعلق بالمفاوضات التي يعتزم هوكشتين البدء بها».

ورغم أنه لا موعد رسمياً للزيارة حتى الآن، بحسب مصادر سياسية على صلة بالسفارة الأميركية في بيروت، إلا أن كل الترجيحات تحدثت عن حصولها منتصف الشهر، وأفيد بأن السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا أبلغت ذلك الى رئيس مجلس النواب نبيه بري. كما أصبح معلوماً الى حد ما، من المعلومات المسرّبة، أن ما سيحمله معه هو عبارة عن سلّة إجمالية تتضمّن تثبيتاً للملكية لبنان للنقطة «ب 1» الواقعة في خليج الناقورة، على أن تكون منطلقاً لترسيم الحدود البرية، وحلاً للنقاط الـ 13 المتنازع عليها (نقاط التحفّظ الـ 13 التي سجّلها لبنان رسمياً على ما عُرف بـ«الخطّ الأزرق» الذي حدّدته الأمم المتحدة عام 2000)، وانسحاب «إسرائيل» من الشطر اللبناني لقرية الغجر ومن مزارع شبعا وتسليمها إلى قوات دولية باعتبارها متنازعاً عليها، ما من شأنه أن يؤدي بشكل تلقائي إلى تنفيذ القرار 1701 الذي تطالب به إسرائيل، وتحديداً إقامة منطقة عازلة في منطقة عمليات قوات الطوارئ الدولية جنوبيّ نهر الليطاني.

ولما كان تحقيق مطلب إبعاد حزب الله الى ما وراء الليطاني شبه مستحيل، رغمَ الضغط الخارجي على لبنان بحجة تجنّب «غضب» إسرائيل ورغبتها في شنّ حرب كبيرة على المقاومة، فإن استهداف العمق اللبناني وتنفيذ عملية الاغتيال تسبباً في إفراغ زيارة هوكشتين من مضمونها قبل حصولها، وفق ما تقول مصادر سياسية بارزة، إذ أكدت أنه «لا آذان مُصغية للموفد الأميركي في بيروت، وتحديداً من الطرف المعني، وهو حزب الله، ولا من القنوات الرسمية المعتادة». فـ«الحزب في غير وارد تقديم أيّ تنازل عما حققه حتى الآن من إنجازات رغمَ الضربات الأليمة التي يتعرض لها المحور، وهي ضربات طبيعية في مرحلة الحرب». وأشارت المصادر إلى أن «لا أحد في بيروت في وارد فتح باب للتفاوض على أي نقطة من النقاط المذكورة ولا أيّ حل سياسي، وأن على من يريد أن يفرض القرار 1701 أن يُلزم به إسرائيل قبلَ أي أحد آخر»، لافتةً الى أن «محور المقاومة يعمل كل يوم على توظيف المتغيّرات التي تشهدها الساحتان الفلسطينية والإسرائيلية لمصلحته، ما يعني أن فرض وقائع في المنطقة الحدودية مع فلسطين المحتلة أمر غير وارد على الإطلاق». واعتبرت المصادر أنه «يجب التركيز على تداعيات اغتيال العاروري في الأسبوعين المقبلين»، مرجحة أن «يؤدي التصعيد الى تجميد أو إلغاء الزيارة التي - في حال حصولها - لن تكون لها أي مفاعيل».

تقرير

الفاتيكان ولبنان: كلام مع واشنطن وتحرّك جنوبي

يعمل الفاتيكان على رعاية الوضع اللبناني على خطين: كلام دائم ومستجدّ مع واشنطن، وتحرك داخلي للسفير البابوي ايعد من الحركة الديبلوماسية. وفي الحالتين، سعي لحماية استقرار لبنان ومسيحييه

هيام القصيفي

منذ تسلّم الرئيس الأميركي جو بايدن مهامه رئيساً للولايات المتحدة، عوّلت دوائر لبنانية فاعلة في الفاتيكان على أهمية التواصل بين الكرسي الرسولي والرئيس الكاثوليكي لإبقاء ملفّ لبنان حاضراً لدى الإدارة الجديدة. وطوال السنوات الماضية، لم يخبّئ الفاتيكان من راهنوا على دوره مع إدارة بايدن والرئيس شخصياً، رغم مرحلة طغت فيها محاولات فرنسية لدى بعض الديبلوماسية الفاتيكانية لخلق مناخات جديدة في لبنان، عملاً بسياسة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وفريقه والمبادرات التي تتالت وأثبتت فشلها.

وبقيت مراجع فاتيكانية تعمل على خط واشنطن لتحييد الوضع اللبناني عن كل مساومات يمكن أن تصل إليها أي مفاوضات إقليمية ودولية، ترسم خريطة منطقة الشرق الأوسط، على قواعد جديدة. ومنذ انفجار الرابع من آب وصولاً إلى الفراغ الرئاسي، أبقى الفاتيكان حضوره الدائم في بيروت على مستويات إنسانية وسياسية، عملاً بتجارب مماثلة مرّت بها العلاقة بين الكرسي الرسولي وبيروت، في سعي دائم لرعاية استقرار لبنان عبر العواصم المعنية وفي مقدمها واشنطن. والرهان الفاتيكاني على الولايات المتحدة في السنة الأخيرة التي تسبق الانتخابات الرئاسية الأسبوعين المقبلين»، مرجحة أن قائم بجدية، للإفادة من حراك أميركي في المنطقة تزامناً مع التدهور الذي شهدته المنطقة من 7 تشرين الأول.

والكلام الفاتيكاني يحث الإدارة الأميركية على عدم التخلي عن لبنان وعدم المساومة عليه وحماية الاستقرار فيه.

مع حرب غزة، بدا أن الحضور الأميركي أكثر فاعلية من المراحل السابقة في الرغبة بإبعاد الحرب والضغوط الإسرائيلية عن لبنان، وزادت واشنطن من مستوى رسائلها وتدخلها لتجنيبه تداعيات ما يجري في غزة. ووفقاً لمتصلين بدوائر أميركية، يُسهم الفاتيكان مساهمة فعلية وجادة في العمل مع الإدارة الأميركية في سلوك هذا المنحى لتحييد لبنان. فهذه الحرب فتحت العيون أكثر فأكثر على الوضع اللبناني، وزادت من اهتمام الكرسي الرسولي بإبقائه موضوعاً قائماً بذاته، عدا الاتصالات والمفاوضات لوقف حرب غزة التي يقف الفاتيكان موقفاً واضحاً في شأنها. وتعمل دوائر الفاتيكان على متابعة ملف لبنان عبر واشنطن كأكثر العواصم فاعلية وتأثيراً في مجريات المنطقة. علماً أن لدى الكرسي الرسولي ملاحظات لبنانية محلية، مسجلاً غياب أي مقاربة لبنانية داخلية على مختلف المستويات لتقديم مقاربات واضحة الرؤية للأزمات المتتالية، والاكتفاء بالاتكال على الخارج من أجل رعاية مصالح لبنان. وهو إذ يبدي تفهّمه للواقع اللبناني، إلا أن لديه ملاحظات على أداء القوى المعنية بإيجاد حلول للأزمات التي كان يمكن أن تظل لبنانية محلية بدل إدخالها في صراعات إقليمية ودولية، ما يجعلها قابلة للمبارزة والمفاوضات والتدخلات الخارجية.

في موازاة ذلك، حرص الفاتيكان على إظهار دوره في الداخل اللبناني، على خلفية ما يحدث جنوباً، أعطى السفير البابوي بالولو بورجيا مقاربة فاتيكانية أوسع لما يحصل، تتعدى اللقاءات التي يتحرك عبرها في شأن الوضع السياسي. فبعد ثلاثة أشهر على اندلاع الحرب، وانفجار الوضع الجنوبي، وبدء حركة نزوح من القرى الحدودية، زار بورجيا القرى المسيحية الحدودية، ومنها دبل وعين إبل ورميش، في توقيتين لافتين. الزيارة الأولى في بداية تشرين الثاني تحت عنوان إنساني برفقة المؤسسة المارونية للانتشار لتأمين مساعدات لأهالي المنطقة داعياً إياهم إلى البقاء فيها، والثانية في عيد الميلاد حيث كانت له محطة في رميش. والزيارتان ليستا عاديتين بالمفهوم السياسي

> **بدا تقصير الكنيسة المارونية فاضحاً إزاء حركة السفير البابوي المستقلة**

والإنساني، في الظروف التي تمر على أهالي المناطق الحدودية عموماً والمسيحية خصوصاً. وحرص السفير البابوي على تخصيص الجنوب بزيارتين في أسابيع قليلة، ليس عملاً فولكلورياً. وفي محصلة أولية، خرج السفير البابوي عن الإطار التقليدي منفرداً في مبادرات فاتيكانية مستقلة، لتأكيد اهتمام الفاتيكان بمسيحيي الأطراف حيث الخوف على مصيرهم في ظل التطورات العسكرية، وحثّهم على البقاء في أرضهم وتأمين المساعدات لهم. لكن جولته الثانية أخذت بعداً أكثر أهمية في عيد الميلاد، ولا سيما أنها أعقبت زيارة البطريرك بشارة الراعي صور فقط، وعدم تفقّده أهالي المنطقة الحدودية الذين أبدوا عتبهم بشدة عليه. وقد بدا تقصير الكنيسة المارونية فاضحاً إزاء حركة السفير البابوي المستقلة، وهو عكس التخوف مما يحدث في المنطقة الحدودية، وموجات النزوح التي صارت أقرب إلى تهجير يطال المسيحيين من المنطقة، ويعبر عنه في إصراره على تفقّد الرعايا المسيحيين، وتحفيز المساعي التي تصب في إطار تعزيز وجودهم عبر تأمين المقومات الحياتية والصحية والتربوية، من دون أن يغفل عن متابعة الوضع السياسي العام مع كل القوى لتنشيط الاتصالات المحلية والديبلوماسية المتعلقة بالوضع السياسي العام، تماشياً مع سياسة الفاتيكان لإيجاد حل للأزمة الراهنة، وهو المعروف بخبرته وعمق معرفته بتفاصيل وقائعها والحياة السياسية اللبنانية.

قداس في بلدة القليعة (أ ف ب)

تقرير

ملف رشاوى وزارة التربية: ما خفي أعظم

فاتن الحاج

عشية استدعاء قاضي التحقيق في بيروت، القاضي أسعد بيرم، لعدد من موظفي وزارة التربية في ملف فساد الوزارة ورشاوى المعادلات والمصادقات لشهادات الطلاب العراقيين إلى جلسة تعقد اليوم، قد تكون مفيدة الإشارة إلى أن التحقيقات في فرع المعلومات لم تحظ بالوقت الكافي للاطلاع على كل مفاصل الملف، واقتصرت على إفادات من الموظفين فحسب، كما لم يعط المحققون الإذن بإجراء تحقيق تقني في الوثائق والبرامج الالكترونية في الوزارة، باعتبار أن الفرع يحتاج إلى إشارات قضائية، في حين أن قاضي التحقيق يملك صلاحيات لا يملكها فرع المعلومات.

ثمة مرحلتان يمكن الحديث عنهما في الملف: ما قبل توقيع البروتوكول الذي يفترض أنه وضع لتنظيم حصول الطلاب العراقيين على معادلات لشهاداتهم وما بعد البروتوكول. فما قبل البروتوكول، ينبغي إجراء مقارنة بين العدد الذي كان مسموحاً به وفق منصة للملحقية الثقافية العراقية وهو 50 طالباً في اليوم الواحد، والمئات أو الآلاف من المعادلات التي كانت تتم، بحسب مصادر أمنية، من خارج المنصة، والتي كان يقبض عليها رشاوى.

وفي المعلومات، أنه في المرحلة الأولى، أي ما قبل البروتوكول، لم يكن في حوزة الموظفين الذي يعملون في لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي (أمينة سرها أمل شعبان) جدول باسماء الطلاب الذين لديهم مواعيد على المنصة، إنما كان الطالب يحضر معه ورقة من السفارة العراقية بالموعد، ولم يكن هناك التزام بالمواعيد. وفي وقت لاحق، بات الجدول اليومي يصل إلى شعبان عبر تطبيق واتساب لتوزعه على عدد من الموظفين المقربين وليس على جميع موظفي الدائرة. وفي مرحلة ثالثة، الغي الجدول نهائياً، وصار بعض هؤلاء الموظفين المحظيين يقفون على الباب ويسمحون بالدخول لمن يريدون وهنا بلغت الرشاوى قممها، وأصبح مندوبو الجامعات يحضرون بعد الظهر لاستلام المعاملات من خارج المنصة من دون أي حدود للأعداد، إذ يمكن هؤلاء أن يتسلموا آلاف المعادلات في وقت واحد ومن مكتب شعبان، ويُفترض أن الكاميرات في المكان تسجل ذلك بالصوت والصورة. وأدى ذلك إلى حدوث إشكالات وصولاً إلى التدافع والتضارب الذي أدى إلى توقيع بروتوكول يقضي بأن يدفع الطالب 50 دولاراً لقاء تسريع معاملاته من دون أن يعرف إلى حساب من تذهب هذه الأموال وكيف توزع ومن يحدد أسماء أعضاء اللجان المشكلة لتطبيق البروتوكول، لاسيما وسط الحديث عن أن موظفين في مكتب الوزير مدرجة أسماؤهم في اللجان ويقبضون من دون أن يكون لهم أي مهمة في المعادلات.

وبدلاً من أن ينظم البروتوكول تسليم المعاملات، بات الطالب العراقي يحتاج في بعض المرات إلى 5 أشهر كي يحصل على معادلة تنجز في 20 يوماً كحد أقصى، فكانت المواعيد تتأخر بطلب من شعبان، وكانت تدفع الرشاوى لتنجز المعاملة في اليوم نفسه، وهنا ربما ينبغي التدقيق في المعاملات المسجلة وما إذا كان هناك طلاب تسلموا معاملاتهم قبل آخرين كانوا قدموا طلباتهم أولاً، أي أن يقارن بين مواعيد تقديم الطلبات وتسلمها.

الجدير ذكره أنه حتى بعد توقيع البروتوكول كان مندوب السفارة العراقية يحضر ملفات ويستلم معادلات من دون وجود صاحب العلاقة، والكاميرات تشهد على ذلك أيضاً.

> **موظفون يلتزمون الصمت وممارسة لا يزالون طليقين من دون حسيب أو رقيب**

ويبدو لافتاً أن الموظفين في دائرة شعبان ينظمون كل الإجراءات لإنهاء المعاملات التي لا تخضع لتدقيق من أعضاء لجنة المعادلات، ما عدا المعاملات التي تكون عليها إشكالات فتعطى فتوى لتمريرها. مع الإشارة إلى أن هناك معلومات مؤكدة بأن لجنة المعادلات التي يرأسها المدير العام لا يحضر اجتماعاتها الا مرة واحدة في السنة، وأغلب المعاملات تعطى رقم محضر اجتماع اللجنة وتاريخه من دون أن تعرض على اللجنة أو توقع على محاضر الأرقام.

إذا كان مساعد شعبان الموظف الموقوف رودي باسيم الوحيد الذي اعترف بقبض الرشاوى، فهذا لا يعني أنه الوحيد المشارك في هذا الفساد، إذ أن تمرير المعادلة يحتاج إلى فريق كامل، ويستحيل أن ينجز المعاملة شخص واحد، فهل الموظفون الآخرون قرروا الصمت ولم يدلوا بدلوهم في فرع المعلومات لأنهم هم أنفسهم مستفيدون من تعويضات الامتحانات الرسمية باللیرة اللبنانية من الخزينة العامة وبالدولار الأميركي من الجهات المانحة، علماً أنّ الدائرة تراسلهم شعبان نفسها؟ وهل سيواصلون التزام الصمت أمام القاضي بيرم اليوم؟ وماذا عن السماسرة الكبار خارج الوزارة الذين يواصلون سمسراتهم والاعيبهم وتزوير الكثير من المعادلات وهم لا يزالون يسرحون ويمرحون من دون حسيب أو رقيب؟

تقرير

مضاربون يحاولون التلاعب بسعر الصرف

بعد أقل من ساعة على اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري، في الضاحية الجنوبية، أول من أمس، ظهرت على مجموعات «واتساب» عروضات لشراء الدولار من السوق بأسعار أعلى من السعر الرائج. بعض الطلبات لم تحدّد سقفاً للسعر، بل عرض شراء كل الكمية المتاحة، في مؤشر إلى نيّات للتلاعب بسعر الصرف وتحقيق أرباح من عمليات المضاربة.

وبحسب مصادر مطّلعة، فإن محاولات التلاعب بالسعر لم تتوقف، لكن بعض المضاربين عبّروا عن إحباطهم من التجاوب المحدود في السوق، مشيرين إلى أن السعر كان يفترض أن يرتفع إلى 125 ألف ليرة لو كان هناك ما يسمّى «غروب العاصمة»، أي ما كان يطلق عليه «سوق الكشف» التي كانت منصّة للتداول عبر مجموعات منتشرة على تطبيق «واتساب» تقوم بمزايدات على السعر، معظمها وهمي بهدف رفع قيمة الدولار مقابل الليرة، ما يحقّق للمزايدين أرباحاً هائلة من تقلّبات سعر الصرف. وسبق أن أوقف فرع المعلومات، مطلع السنة الماضية، أكثر من 20 صرافاً كان يعملون من خلال «سوق الكشف»، إذ كانوا يحجزون عمليات شراء الدولار لعدّة أيام متتالية عبر تثبيت طلب مبالغ كبيرة بسعر مرتفع، ثم يبيعون الكميات التي جمعوها عندما يرتفع السعر إلى سقف معيّن. يومها أظهرت التحقيقات أن «سوق الكشف» يتألف من مجموعات منتشرة على تطبيق واتساب، وهي: «العاصمة»، «الجنوب»، «72»، «الروليت»، «Bingo»، «بيروت الكشف». كلما اشتدت هذه المجموعات الدولارات، كان سعر الصرف يرتفع أكثر، ثم تباع الكميات للشركات التي كان يعمل معها مصرف لبنان بالسعر الأعلى، والكل كان يتربّح من هذه المضاربات.

إذاً، لماذا فشل المضاربون اليوم في رفع سعر الدولار؟ وفق العاملين في هذا المجال، فإن الظروف تغيّرت، إذ إن استغلال الأحداث السياسية والأمنية الجارية اليوم يأتي في سياق استقرار، ولو هشّ، لسعر الدولار مقابل الليرة. كما أن اليات مصرف لبنان في امتصاص الليرات وتجفيفها من السوق، كان لها مفعول قوي في تقليص الكميات التي يمكن عرضها في السوق لشراء الدولارات، إذ إنه يستعمل الأدوات الضريبية لتجفيف الدولارات من السوق. كما أن أسواق لبنان أصبحت مدولرة بشكل شبه كامل. فالأجور والرواتب التي يدفعها القطاع الخاص في معظمها تدفع بالدولار النقدي، والسلع المبيعة هي بالدولار النقدي أيضاً، ما يعني أن رأس المال والأرباح التجارية هي بالدولار النقدي. عملياً، لم يبق خارج الدولرة النقدية إلا موظفو القطاع العام الذين يعدّون المتضرّر شبه الوحيد من ارتفاع سعر الصرف، وبعض الأعمال التي يؤدّيها مورّدون للدولة اللبنانية. هكذا، يظهر أنه رغم كل هذه الدولرة، ما زالت محاولات التلاعب بسعر الصرف مستمرة وأن سعر الصرف ما زال يمثّل، ولو معنوياً، عنصراً محورياً يمكن من خلال التلاعب فيه تحقيق أرباح فورية للمضاربين وللتجار الذين يدفعون الضريبة باللیرة اللبنانية.

(الأخبار)

قضية اليوم

60% من شركات الأدوية أغلقت مكاتبها
لبنان لم يعد «مستشفى الشرق الأوسط»

أقفل عدد كبير من شركات الدواء العالمية مكاتبه التمثيلية في لبنان. إلى جانب العدد الكبير من المصروفين من هذه المكاتب، ثمة تداعيات أخطر على موقع لبنان العلمي وعلى ريادته الطبية التي جعلته يوماً «مستشفى الشرق الأوسط»

(مروان بو حيدر)

راجانا حمية

مع بداية الأزمة الاقتصادية، لجأت المكاتب العلمية التمثيلية لشركات الأدوية العالمية في لبنان إلى «إعادة الهيكلة» عبر تقليص عدد الموظفين في كل أقسامها والتخفّف من بعض المصاريف للحفاظ على وجودها في السوق اللبناني. اليوم، وصلت هذه الشركات إلى نهاية الطريق، ليس فقط بسبب اشتداد الأزمة المالية، وإنما أيضاً لأن لبنان لم يعد «priority market» بالنسبة إليها.

ويعتبر المكتب التمثيلي لأي شركة أدوية عالمية بمنزلة سفارة لها في بلد أو إقليم معيّن (في لبنان، تتابع المكاتب التمثيلية للشركات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا باستثناء دولة الكيان). وتقع على عاتقه مهمتان أساسيتان، الأولى، متابعة الدراسات الخاصة بأدوية الشركة قبل طرح دواء جديد في السوق وبعد تسويقه، والثانية تتعلق بالعملية القانونية لتسجيل الأدوية في الدوائر المعنية في الدولة. لذلك، لا ينحصر تأثير إقفال هذه المكاتب بفقدان نحو 2000 من أصل 4 آلاف موظف أعمالهم وانضمامهم إلى لائحة العاطلين عن العمل، فعلى أهمية ذلك، ثمة تأثيرات أهم على سوق الدواء. إذ إنّ وصول الشركات العالمية إلى قناعة بأن السوق اللبناني لم يعد أولوية، يعني فقدان لبنان جزءاً مما كان يمتاز به لبنان كـ«مستشفى للشرق الأوسط».

ويوضح نقيب مستوردي الأدوية وأصحاب المستودعات جوزف غريب أن لبنان بعد إقفال هذه المكاتب «لا يعود جزءاً من خارطة الدواء العالمية، فتتوقف الشركات عن إعطائه الأولوية في الحصول على الأدوية الجديدة والمتطورة لمراقبة جودة الدواء، كما لا يعود شريكاً في التجارب السريرية الحركة الاقتصادية لناحية توقف المؤتمرات الطبية والحجوزات في المطاعم والفنادق.

اليوم، أكثر من نصف المكاتب العلمية التمثيلية لم يعد لها وجود مباشر في لبنان. وتقدر كارول حسون، رئيسة Lebanon pharma group، وهو تجمع يضم 20 شركة عالمية، عدد المنسحبين بـ60% «فيما صار الوكيل هو المسؤول عن شحن الأدوية». وبعيداً عن الشركات التي حسمت أمرها سابقاً، ومنها «نوفارتس» و«سانوفي» و«ميدا» و«غلاكسو» و«حكمة» و«تبوك» وغيرها وهي شركات باتت شبه غائبة، صرفت شركة eli lilly and company مؤخراً 8 موظفين من كل الأقسام ضمن مكتبها، أكثرهم من قسم التسويق. وقال بعض المصروفين «إن الشركة لم تعد تنوي التسويق لمستحضراتها الطبية في لبنان»، كذلك قامت شركة «فايزر» بعملية صرف جديدة طالت 19 موظفاً وابقت على 15 تقريباً، وذلك بعد جولتين سابقتين من الصرف طالت الأولى 40 موظفاً والثانية 30. وعزت المصادر السبب إلى «الأزمة التي راكمت مستحقات لفايزر، إضافة إلى تراجع عملية التطعيم، إذ لم يعد اللقاح هاجساً للدول ومنها لبنان». ويضاف إلى شركات التجمع العشرين، نحو 20 شركة صغيرة تخفف هي الأخرى من الأعداد إلى الحد الأدنى أو أقفلت مكاتبها نهائياً.

أسباب الخروج

الأزمة المالية المستمرة منذ أربع سنوات ولّدت مجموعة من الأسباب جعلت من البقاء مستحيلاً في لبنان. ومن بين القائمة، تبدأ حسون برفع الدعم عن عدد كبير من الأدوية ما أخرجها من قائمة الاستيراد لأن أسعارها لم تعد «في متناول الجميع، ولا يستطيع المرضى دفع ثمنها من جيوبهم». أضف إلى ذلك قضية المستحقات العالقة لدى مصرف لبنان منذ سنوات، وتقدر بـ175 مليون دولار، و«لا يبدو أن لدى الحكومة اللبنانية نية لتسكير الحساب». وثالث الأسباب «الأدوية المزوّرة والأدوية المهرّبة بكميات كبيرة ما أثر على عمل الشركات أيضاً. فعندما نتحدث عن دواء، هناك شروط ومعايير يفترض الالتزام بها في النقل والتوضيب والتخزين والشحن، وأي خلل في هذه الشروط يعرّض حياة المريض للخطر. ولهذا في التهريب يمكن اعتبار كل دواء مهرّب وكأنه مزوّر وخطر على المريض».

في رابع الأسباب، تأتي خطة وزارة الصحة التي تعتزم اعتماد لائحة الأدوية التي توصي بها منظمة الصحة العالمية وهي في معظمها بحسب حسون «أدوية قديمة جداً لا تتناسب مع الأدوية المتطورة التي تصنعها الشركات، خصوصاً في مجال الأمراض السرطانية والمستعصية، وهذا يصعّب الوضع لدى الشركات العالمية».

للأدوية الحديثة، وتحديداً في الأمراض السرطانية والمستعصية والمزمنة». كما أن لذلك تداعيات أخرى، منها وقف الاستثمار في مجال الأبحاث العلمية والسريرية وتطويرها، وتوقف تدريب الأطباء في المؤتمرات العلمية التي كانت تقام في لبنان وخارجه، ما يؤثر على موقع لبنان كمرجع في مجال الطب والأبحاث العلمية المتطورة، وعلى الأطباء الذين يفقدون دور الريادة كـ «key opinion leaders»، وقد بدأت تظهر مفاعيل تراجع اهتمام الشركات بلبنان، مع وصول أدوية جديدة إلى دول مجاورة، كانت سابقاً تصل إليه قبل عام تقريباً من وصولها إلى هذه الدول، ومثال على ذلك دواء mounjaro لعلاج داء السكري والتنحيف، وهو علاج جديد، موجود في دبي منذ عام، فيما لم يصل بعد إلى لبنان. وأضف إلى ذلك كله التأثير الذي يتركه غياب المكاتب التمثيلية على

> **لم يعد لبنان أولوية لدى الشركات بعدما كانت العلاجات الحديثة تصل إليه قبل بقية دول المنطقة**

شركات الأدوية تنصب على المصروفين

مع اندلاع الأزمة المالية عام 2019، قرّرت شركات الأدوية العالمية تقليص عدد موظفي مكاتبها التمثيلية، وصولاً إلى إقفالها. وفي الفترة الفاصلة بين بداية الأزمة والعام الماضي، صرفت هذه الشركات أكثر من نصف العاملين في مكاتبها (كان يقدر عددهم بحوالي 4 آلاف موظّف).

ورغم أن الشركات سدّدت للمصروفين تعويضاتهم، إلا أنها عمدت إلى الاستحواذ بغير وجه حق على مبالغ كبيرة من هذه التعويضات تقدّر بملايين الدولارات، إذ اقتصعت ضريبة الدخل التوجّهية على تعويضات المصروفين بالدولار وسدّدتها للخزينة بالليرة. ولم يفلح اعتراض المصروفين على الفارق الكبير بين ما تقتطعه الشركات من حقوقهم وما تدفعه للخزينة، فانتقلوا إلى «الخطة ب» بمحاولة إقناع إداراتهم بإيجاد صيغة عادلة تخفف من المبلغ المقتطع. وفيما نجح بعضهم في ذلك، أقنع آخرون الشركات بالتريث في دفع الضريبة لأن الدولة قد تصدر إعفاءات على ضريبة التعويضات. وقد وُعد هؤلاء بأنه «في حال صدور إعفاءات سترَدّ الشركات المبالغ المالية المقتطعة». وبالفعل، نصت المادة 36 في موازنة عام 2022 على «إعفاء التعويضات التي تعطى للمستخدمين والعمال نتيجة صرفهم أو استقالتهم من الضريبة على الدخل خلال الفترة الممتدة من الأول من تموز 2019 حتى أيلول 2022». غير أن إدارات الشركات لم تلتزم بالنص القانوني، وكان جواب إحدى الشركات الكبرى لأحد المصروفين أن بإمكانه استرداد المبالغ المقتطعة من الدولة، علماً أن هذه كانت تستوفي الضرائب حتى عام 2021 على أساس سعر صرف 1500 ليرة للدولار، قبل أن تبدأ استيفاء الضرائب والرسوم على أساس 8 آلاف ليرة ومن ثم 15 ألف ليرة ابتداءً من 15 تشرين الثاني من العام الماضي.

ويقول أحد المصروفين إنه أرسل إنذاراً إلى الشركة عبر الكاتب بالعدل للمطالبة «بحقوقنا بعد صدور الإعفاءات، إلا أن الجواب كان بأنه لا يحقّ لي استرداد أي شيء». صحيح أن هذا الأخير، الذي «خدم» الشركات على مدى 21 عاماً، استطاع تقليص المبلغ «بعد مباحثات طويلة مع إدارة الشركة من 22 ألف دولار ضريبة إلى 6 آلاف بحدود 120 دولار. إلا أنه في هذا الظرف الـ 6 آلاف دولار ليس مجرد رقم». فقبل الأزمة، كانت «المئة دولار تساوي 150 ألفاً. واليوم، تساوي المئة دولار على أساس 8 آلاف ليرة 800 ألف ليرة وليس 8 ملايين و900 ألف ليرة كما أخذوها منا». أما الأنكى من ذلك، فهو ما أخذته الشركة «مني خلال ثلاث سنوات كضريبة على الدخل قبل أن أصرف، إذ كانت تقتطعها شهرياً من راتبي بالدولار وتسددها للخزينة بالليرة من دون وجه حق». وهذا أيضاً ما حدث مع كثيرين، وما يخالف نص المادة 35 من قانون الموازنة العامة لعام 2022 التي تشير إلى أنه «تحتسب الإيرادات الخاضعة للضريبة على الرواتب والأجور المدفوعة نقداً بالدولار الأميركي (...) عن الفترات التي تسبق 15 تشرين الثاني على أساس سعر صرف 8 آلاف ليرة، وعن الفترة ابتداءً من 15 تشرين الثاني على أساس سعر صرف 15 ألف ليرة». وبما أن كل المصروفين صرفوا بين تموز 2019 وأيلول 2022، فهؤلاء يخضعون حكماً لنصّي المادتين، سواء في ما يتعلق بضريبة الدخل على الراتب أو التعويض. وسنداً لذلك، ما فعلته الشركات يطاول أكثر من 100 مصروف اقتطعت مبالغ كبيرة من تعويضاتهم، وصلت لدى بعضهم إلى حدود 25 ألف دولار.

ولدى سؤال رئيسة تجمّع المكاتب التمثيلية لشركات الأدوية العالمية، كارول حسون، عن الأمر، أجابت بأن «الموضوع تتابعه نقابة الصيادلة مع الشركات، ونحن كتجمّع لا نتدخّل بخصوصيات الشركات»، مشيرة إلى أن «من المفروض أن تكون هناك حلحلة لهذا الموضوع قريباً».

الضمان: التعويض الكارثة

«كلّه بكّة وتعويضات الضمان بكّة أخرى». هذا ما يقوله معظم المصروفين عن التعويضات المستحقة لهم من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، لم يكفِ هؤلاء ما فعلته الشركات في تعويضات الصرف، حتى أتت الصدمة من الضمان. يروي أحد المصروفين أنه «عندما ذهبت لتصفية حسابي في الضمان، فوجئت بأن ما يستحق لي عن 20 سنة عمل يقدر بحدود 120 مليون ليرة لبنانية، أي بحدود 1200 دولار أميركي». وهنا، تتكرر السردية نفسها، مع تصريح الشركات عن موظفيها لدى إدارة الصندوق بالعملة اللبنانية لا بالعملة التي يقبضون بها، ولذلك كانت تدفع المساهمة بالليرة اللبنانية وتقتطعها من الموظفين بالدولار. ويشير أحد الموظفين إلى أنه يملك «إثباتاً عن تحويل الراتب إلى المصرف بالدولار، وأنا أتقاضاه بالدولار وكذلك أدفع ضرائبي بهذه العملة. وقد جمعت ملفّي وتقدّمت بشكوى لدى الضمان، وإن لم أصل إلى نتيجة سأتقدّم بشكوى في وزارة المالية». حتى اللحظة، يرفض هذا الأخير، كما غيره، تسلّم تعويضاتهم من الضمان «لأنها لا تساوي شيئاً»... مع الرهان على إمكانية تغيّر الوضع بحيث تصبح للمئة مليون قيمة قد تعوّضهم ما اقتنصته الشركات من حقوقهم.

راجانا...

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4492

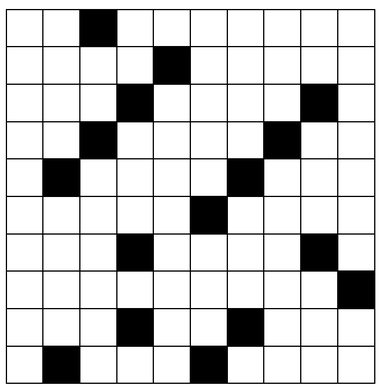

أفقيا

1- جزيرة يونانية – هيئة الملابس – 2- أديب فرنسي راحل – فرعون مصري – 3- حدائق خصبة – رئيس آلهة أوغاريت – 4- جرش الحب – دواء يُطلى به الجرح – سقي – 5- ذكر الأفعى – يريد – 6- ما تستر به المرأة وجهها – نواقيس – 7- المرتفع من الأرض – مدينة سودانية – 8- أديبة مصرية راحلة – 9- من المنبهات – لحم غير مطبوخ – أخذ العسل بطرف إصبعه ولحسه – 10- إسم حمله عدد من ملوك إنكلترا – مرسل من الله

عمودياً

1- معركة بين العثمانيين والمماليك – لدى بالأجنبية – 2- للنداء – مغنية أميركية – أصبح سهلاً – 3- شرف ورفعة – مقاييس ومعايير وأوزان – 4- ملك إنكليزي عرف بالفاتح – حرف جر – 5- خلاف ليلى – تقوم بهجوم – 6- بلدة لبنانية في قضاء الكورة – 7- أمعن في السير – ما ارتفع من ماء البحر – 8- للندبة – مقياس يحدد ما يحدثه الزلزال من دمار – 9- خلاف شهيق – إسم قديم للبلاد الواقعة بين جنوب فلسطين وخليج العقبة – 10- مسرحية لشكسبير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيت مري – صفح – 2- شارع الحمرا – 3- اف – بلوستون – 4- رعد – ي ي ي ي ي – 5- يو – هن – دا – 6- نكروما – 7- برقوق – حافر – 8- ربو – اب – علي – 9- بالرمو – 10- آلهة الأرض

عمودياً

1- بشار بن برد – 2- يافع – كرب – 3- تر – دير قوبل – 4- معي – و و و – آه – 5- رالي – مقالة – 6- يلويها – برّاً – 7- حسين – ملِ – 8- صمتي – باعوا – 9- فرويد – فل – 10- حان – الرياض

sudoku 4492

5		9			6		8	
	2			9				4
4		1			3	5		
2	3				4		7	
	9		5		2		4	
	8		9				5	3
		3	6			4		
9				7			6	
	5		2					1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4491

5	4	9	3	7	2	8	1	6
8	3	1	6	9	5	2	4	7
7	6	2	1	4	8	3	9	5
3	9	7	8	6	4	5	2	1
2	5	6	9	1	7	4	3	8
1	8	4	2	5	3	7	6	9
9	7	3	4	8	6	1	5	2
6	2	8	5	3	1	9	7	4
4	1	5	7	2	9	6	8	3

مشاهير 4492

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومؤدية أصوات سورية. من مسلسلاتها « الشجر لا ينبت على الحجر »

6+7+4+5+3+2 = الراقدون ■ 1+11+10 = والدتي ■ 8+9+5 = سرد

حل الشبكة الماضية: **توماس انديرس**

حصاد 2023

قافلة الرحيل والشهداء طويلة
الإعلام اللبناني واصل «التخبيص» والنفخ في نار الفتنة

خسر الإعلام اللبناني أحد أهم عمدته الكاتب والصحافي والناشر طلال سلمان

نزار نهر

قبل الغوص في كلّ الأحداث التي طبعت عام 2023، تجدر الإشارة إلى أنّ هذا العام كان ظالماً بحقّ الجسم الصحافي والإعلامي. منذ شهره الأوّل خطفَ إحدى أواخر إعلاميّات العصر الذهبي للإعلام اللبناني صونيا بيروتي، قبل أن يكمل على «صوت الذين لا صوت لهم» طلال سلمان، والصحافيّ الياس الدّيري (زبَان)، والصحافيّة جيزيل خوري. كأنّ كلّ ذلك لم يكن كافياً، أتى العدوان الصهيوني الإجرامي ليستهدف صحافيّين لا يقومون سوى بمهنتهم، فأضيف إلى قافلة شهداء الصحافة كلّ من المصوّر في وكالة «رويترز» عصام عبدالله، والمراسلة في قناة «الميادين» فرح عمر ومصوّرها ربيع معماري، منضمّين إلى أكثر من مئة صحافيّ راحوا شهداء الإجرام الصهيونيّ في غزّة.

بدأ 2023 بهدوء على الطريقة اللبنانيّة، فكان أقصى ما تعطيه بعض القنوات أهميّة هو مبيت بعض النوّاب في مجلس النوّاب اللبناني لاعتقادهم أنّ ذلك سيسرّع في انتخاب رئيس للجمهوريّة. في خصوص، تعاطت الوسائل الإعلاميّة باستخفاف ولا مبالاة، هذا إن تناولته أساساً. مرّ خبر السرقة مرور الكرام، فاكتفت القنوات بنقل التفاصيل الجنائيّة بشكل عابر، من دون أيّ لفتة إلى ماهيّة المسروقات ومحتوياتها.

عام 2023 كان ظالماً أيضاً بالنسبة إلى النساء والأطفال في لبنان، فتكشّفت تفاصيل جرائم متعدّدة طالتهم، وكان لافتاً حصولها في مدّة زمنيّة متقاربة. شغلت هذه الجرائم الرأي العامّ وغطّت أخبارها النشرات، فيما استمرّت ظاهرة عدم احترام الخصوصيّات ونشر صوَر الجرائم، ولا سيّما على المواقع الإخباريّة. البداية كانت مع الجريمة التي راحت ضحيّتها منى الحمصي على يد طليقها في طرابلس، فشغلت المشهد الإعلاميّ اللبنانيّ، قبل أن تُضاف إليها الجريمة البشعة في المنية بحقّ الطفلة لين طالب. وتجاهلت القنوات الخبر لأيّام رغم هذا اللغز والمطالبة الشعبيّة بمعرفة حقيقة ما حصل.

جريمة أخرى ملأت الشاشات في 2023، كانت تعنيف أطفال في إحدى الحضانات في جَديدة المتن على يد مربية. فوق ذلك كلّه، عُثر على طفلة مربية في كيس للقمامة في طرابلس بسبب جرّ كلب شارد للكيس الذي كانت فيه، وبعد ذلك بيوم عُثر على طفلَين مربيَين في كرتونة في نهر إبراهيم. أمام هذا المشهد، ارتأت القنوات أن تقيم حملات توعويّة في نشرات أخبارها، بالإضافة إلى تناول الجرائم وسبل حماية الأطفال في البرامج السياسيّة والاجتماعيّة التي تعرضها.

«الساعة» خربت البلد

وفي أواخر آذار، اندلعت أزمة من لا شيء أجّجها الإعلام اللبناني عبر إسباغها بانقسام طائفي كاد أن يودي بالبلد إلى حالة هو بغنى عنها. في جلسة «دردشة» بين رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، اتُّخذ القرار، بطلب من الأوّل واستجابة من الآخير، بتأجيل موعد تقديم الوقت ساعة واحدة، وقد اعتاد اللبنانيون أن يكون ابتداءً من منتصف ليل آخر يوم أحد في شهر آذار. حجّة الرئيسَين كانت الصوم خلال شهر رمضان، علماً أنّ التوقيت الهجريّ لا يتأثّر بالتوقيت الشمسيّ. لكنّ القنوات، ولا سيّما mtv وLBCI وOTV وبشكل أقلّ «الجديد»، ضخّمت أمراً لم يكترث له أحد بداية، إذ اقتصرت الانتقادات الأوّليّة على المصاعب التقنيّة في عدم تغيير التوقيت، وأعلامنا حدّة لم يتعدَّ الحدّ السياسي وشجب كيفيّة اتّخاذ شخصَين قراراً بحجم بلد بعشوائيّة ومن دون الرجوع إلى أحد. هكذا، رفعت هذه القنوات سقف التحدّي، مستخدمةً تبريرات منطقيّة لأزمة مفتعَلة تحمل في طيّاتها تطييفاً مقيتاً، ووضعت التوقيت على الشاشة بخطّ كبير مع استخدام عبارات مثل «المجتمع الدولي» و«العولمة». النتيجة كان تضييع الناس وإلهائهم بأمور لا معنى لها وتقسيمهم في مشهد لا يحدث إلّا في لبنان!

انقسام آخر في 2023 كانت بطلته بعض القنوات، تمحور حول اللجوء السوري وتداعياته على لبنان. من جديد، اعتُمدت قاعدة «حقّ يُراد به باطل». فانتقاد اللجوء حقّ إذا ما اقترن بإثباتات علميّة حول الضغط الذي يشكّله عدد معيّن من اللاجئين، أيّاً كانت هويّتهم أو انتماءهم، على البنى التحتيّة في البلد المضيف مثلاً. لكنّ القنوات المهيمنة صوّرته كأنّه حملة عليه لأيّام في أيّار (مايو). ومرة أخرى، أطلّ مارسيل غانم (MTV) برأسه، الذي ألقى خطاباً هاجم فيه القاضية غادة عون، ليهاجم هذه المرة اللاجئين بطريقة فوقيّة وعنصريّة، وارتأت قناته الهجوم على سوريا في عزّ الانفتاح العربي عليها، في محاولة منها لإثبات أنّها لم تتأثر بالاتّفاق السعوديّ – الإيراني، وكذلك فعلت LBCI في نشرات أخبارها. في المقابل، وصف بعض الصحفات التي تنعت نفسها بـ«المستقلّة» كلّ مَن يطالب بعودة اللاجئين بأنّه «عنصريّ». النتيجة: بقاء اللاجئين، واستخدامهم ورقة في حروب سياسيّة، وانقسام انعكس في الشارع حوادث كما في الدورة وغيرها.

في أيّار أيضاً، برز ملفّ استجواب القاضية الفرنسيّة أود بوروزي لحاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة وإصدار مذكّرة توقيف دوليّة بحقّه، ولم تكن قد انتهت ولايته بعد، أي إنّ القنوات المهيمنة كانت في حينه مستمرّة في الدفاع عنه قبل أن تغسل يدها منه كلّياً بعد أيّام خبر منع الصحافيّة الكويتيّة الداعمة للصهيونيّة فجر السعيد من دخول الأراضي اللبنانيّة بسبب مذكّرة توقيف بحقّها من الأمن العام، فهيّ كلّ ما هنالك من وسائل إعلاميّة وصفحات وبعض الجهات السياسيّة لاستنكار الأمر بطريقة مفتعلة ومضخّمة وخبيثة واعتباره «تعدّياً على حريّة الصحافة» و«حريّة الرأي» وربطه بـ«حزب الله، علماً أنّ السعيد منبوذة حتّى في بلدها حكومةً وشعباً! بحلول آب (أغسطس)، بدا الصخب يتّخذ منحىً أكثر حدّة. إذ غطّت أحداث عين الحلوة الشاشات مع ما تسبّبت به من تبعات على أهالي المخيّم وجواره في صيدا، إضافة إلى التحريض على الفلسطينيّين الذي قام به بعض وسائل الإعلام، وهي من حيّز هذه الأحداث سوى الذكرى الثالثة لانفجار مرفأ بيروت ومن ثمّ خروج «الريّان الحكيم» (كما وصفته صحيفة «النهار») رياض سلامة الباهت من الحمرا بعد انتهاء مهامه، محاطاً بمشهد «زفّة». في السياق، بثّت LBCI تقارير من إعداد ليا فيّاض على أيّام عدّة، تناولت فيها ولاية سلامة من منظور برّاه وتضمّن رسائل سياسيّة ضدّ جهات معيّنة، وكذلك فعلت «الجديد» من حيث تبرئة سلامة.

كلّ هذا ولم تكن «سنة» آب إلّا في بداياتها. في يوم من الأيّام، قرّر وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمّد وسام المرتضى، من تلقاء نفسه، تسطير كتاب إلى وزارة الداخليّة والأمن العام والنيابة العامّة التمييزيّة، لمنع عرض فيلم «باربي» في الصالات بدعوى «أنّه يروّج لأنماط اجتماعيّة تتنافى مع الدين والقيَم» بحسب الوزير. انقسم الإعلام من جديد، بين جماعة «حقّ يراد به باطل» التي ربطت الأمر، على طريقتها المعتادة، بالمقاومة، وأخرى مؤيّدة لـ«أخيرة «أبَت عقلها» بالسخافات وشنّت حملة على الفيلم وكأنّه أكبر مصائب البلد. في هذه الفترة، زاد التشنّج والانغلاق إلى مستويات هستيريّة، ووصل حدّ القبض على الكوميدي نور حجّار بسبب استكتر كوميدي عمره 5 سنوات، وسحب وزير التربية أحد الكتب المدرسيّة بسبب رسمة لقوس قُزح فيه وسحب أحد الأفران الـ«ريني بو كيك» عن رفوفه، وتقديم بعض النوّاب مشروع قانون يجرّم المثليّة، وإجبار إحدى الحانات في جونية على إغلاق أبوابها بسبب منشور على صفحتها على إنستغرام، وتوّج بـ«نزول» جماعة «جنود الربّ» على مجموعة من الناس في حانة في مار مخايل بسبب ميولهم الجنسيّة. وزاد الطين بلّة دور الإعلام الذي زرع انقساماً جديداً بين الناس على طريقة «فرّق تسُد»، حتّى وصل هذا الانقسام إلى أبناء الحزب الواحد! في الحصيلة، ركبت مجموعة من الليبراليّين موجة الحريّات، في مقابل مجموعة أخرى من المنغلقين. النتيجة كانت المزايدة وتبادل الاتّهامات، فبما الجميع في بحيرة الوحل ذاتها، والمتضرّر الأكبر المثليّون، إضافة إلى الشعب الذي تمّ إلهاؤه بانقسامات لا معنى لها فيما الأزمات المعيشيّة تطاله بالجملة.

ولوضع الكرزة على قالب الحلوى، ركبت mtv موجة المثليّة، فأتت بحملة إعلانيّة مثيرة للجدل تحت شعار «الحبّ مش جريمة حملة إلغاء المادّة 534 من قانون العقوبات»، سرعان ما عرّضتها لهجوم معارضي المثليّة. فما كان من القناة إلّا أن برّرت حملتها بـ«كلام قداسة البابا فرنسيس» بأنّ «المثليّة خطيئة وليست جريمة»، ما عرّضها لهجوم مؤيّدي الحرّيّات، وخسرت بذلك تأييد كلا الطرفَين.

حادلة الكحّالة

في «سنة» آب أيضاً، وقعت حادثة الكحّالة، وكانت مناسبة جديدة للإعلام المهيمن كي يبثّ سمومه الطائفيّة. أساساً، تجمهر بعض أهالي الكحّالة حول الشاحنة التي انزلقت هناك وبقيت لمدّة طويلة قبل أن يعترض عليها أحد، بسبب خبر نشرته mtv حول أنّ الشاحنة تابعة للمقاومة، ما مهّد لإطلاق النار الذي أودى بكلّ من فادي بجّاني وأحمد قصّاص. هكذا، واكبت القناة المتجهّرين، مع بثّ أخبار عاجلة فتنويّة واستضافة مسؤولين قوّاتيّين وكتائبيّين للتحريض، وصوّرت السلاح الموجود في الشاحنة على طريق دوليّة ومعروفة وجهته على أنّه موجّه إلى المدنيّين، فيما صوّرت السلاح الذي أطلق من الجانب المقابل على أنّه «دفاع عن النفس». وقدّمت القناة إلى جانب «الجديد» معلومات مجّانيّة للعدوّ حول نوع الذخيرة الموجودة في الشاحنة، وكانت القناتان قبل يوم قد وجّهت أصابع الاتّهام إلى «حزب الله» في قضيّة مقتل الياس الحصروني في عين إبل. بالكاد مرّ يوم على الحادثة حتّى فاجأ وزير الإعلام اللبنانيّين بأخذه قراراً بإقفال القناة الرسميّة الوحيدة «تلفزيون لبنان»، بسبب مشكلات ماليّة وإضراب الموظّفين لتأخّر صرف مستحقّاتهم أشهراً. لكن سرعان ما تمّت حلحلة الأمور، وأعادت القناة بثّها. في أواخر آب، خسر الإعلام اللبنانيّ أحد أهمّ أعمدته بعدما خفت مكبّر «صوت الذين لا صوت لهم»، الكاتب والصحافيّ والناشر طلال سلمان (1938 – 2023)، مؤسّس جريدة «السفير» التي أصدرها طوال 42 عاماً وأخذت شعار «جريدة لبنان العربيّ في الوطن العربيّ وجريدة الوطن العربيّ في لبنان».

> بدا واضحاً تجاهل بعض القنوات لما يحصل في الجنوب واخبار عمليّات المقاومة

أتى أيلول (سبتمبر) بالنسبة إلى المشهد الإعلاميّ اللبنانيّ أهدأ من الشهر الذي سبقه، قبل أن يعود ويضجّ في أواخره مع الاحتفال الذي نظّمته السفارة السعوديّة في بيروت في مناسبة العيد الوطنيّ السعوديّ، فقطعت عند القنوات الثلاث المهيمنة لهجة تسويقيّة على نقل تلفزيونيّ مباشر من المفترض أن يكون موضوعياً وديناميكيّاً. واستخدمت «الجديد» مفردات شعريّة وسوّقت لمستوى «التنظيم» في اليوم التالي، وكانت خرجت إلى الضوء في حينه أخبار توقيع القناة عقوداً تابعة للمقاومة، ما مهّد لإطلاق النار الذي أودى بكلّ من فادي بجّاني وأحمد قصّاص. هكذا، واكبت القناة المتجهّرين، مع بثّ أخبار عاجلة فتنويّة واستضافة مسؤولين قوّاتيّين وكتائبيّين للتحريض، وصوّرت السلاح الموجود في الشاحنة على طريق دوليّة ومعروفة وجهته على أنّه موجّه إلى المدنيّين، فيما صوّرت السلاح الذي أطلق من الجانب المقابل على أنّه «دفاع عن النفس». وقدّمت القناة إلى جانب «الجديد» معلومات نفّذتها المقاومة الفلسطينيّة في الأراضي المحتلّة. إزاء هذا المشهد، فتح الإعلام الداعم للمقاومة هواءه يومَيّا، ولا سيّما «المنار» و«الميادين» وبشكل أقلّ NBN. أمّا الإعلام المهيمن، فتخبّط وأجبر على تغيير لهجته تماشياً مع الضرورات. التحوّل الأهمّ كان عند «الجديد»، فانقلبت 180 درجة ونصّبت نفسها مؤيّدةً للمقاومة بعدما كانت تهاجمها منذ بداية العام. أمّا LBCI فباتت نشرات أخبارها تعطي أولويّة للحدث المستجدّ، وخصوصاً مع تزايد مجازر الاحتلال، لكنّها في الوقت ذاته كانت تحاول إبراز لغة معارضة للمقاومة في لبنان وصلت حدّ بثّ تقرير عن منصّات صواريخ مزعومة للمقاومة بين أشجار الموز. غرّدت mtv أيضاً خارج السرب في بداية الأمر، فراحت تحرّض على المقاومة، منضمّةً إلى بعض مطلقي شعار «لبنان لا يريد الحرب». كذلك، أمعنت في نقل أخبار على لسان جيش العدوّ، ما أدّى في نهاية المطاف إلى تلاسن بين بعض شبّان المقاومة ومراسلة القناة جويس عقيقي، وانقسمت الآراء بين معارض للقناة ومؤيّد لحرّيّة الإعلام. لكنّ استهداف دبّابة تابعة للاحتلال فريقاً صحافيّاً ما أدّى إلى استشهاد المصوّر عصام عبدالله وإصابة صحافيّين آخرين منهم كارمن جوخدار وإيلي براخيا وكريستينا عاصي، شكّل نقطة تحوّل لمدة وجيزة، فأخذ الإعلام اللبنانيّ برمّته الأمور على محمل الجدّ في حينه، وخفت صوت «لا للحرب» إعلاميّاً. إلّا أنّ المشهد المستجدّ لم يدم طويلاً عند mtv، فعادت لتحاول بثّ الهلع في النفوس عبر نشر تصريحات لمسؤولين لدى العدوّ والإدارة الأميركيّة يهدّدون فيها لبنان، ووصلت حدّ المزايدة على المتحدّث باسم العدوّ، متوجّهةً إليه بأنّه «دولة» في لبنان، ونقلت أخباراً عن جيش العدوّ بما فيها خبر مفاده ألّا معلومات عن قصف «المستشفى المعمداني» فيما كانت المشاهد المأساويّة تملأ الشاشات!

كذلك، بدا واضحاً تجاهل بعض القنوات لما يحصل في الجنوب اللبنانيّ، وإذا ما تمّ نقله لا يُرفق بأخبار عمليّات المقاومة، وتُصوَّر الخسائر على الجانب اللبنانيّ على أنّها أضعاف تلك في الأراضي المحتلّة

افتتح عصام عبدالله قائمة شهداء الإجرام الصهيوني في لبنان

حتّى جريمة عيناتا التي استشهد فيها ثلاثة أطفال مع جدّتهم بنيران العدوّ، تجاهلها الإعلام المهيمن حتّى حلول موعد نشرات الأخبار المسائيّة! ومع حلول موعد خطاب الأمين العامّ لـ«حزب الله» السيّد حسن نصرالله الأوّل بعد «الطوفان»، ركب الإعلام اللبنانيّ موجة الهستيريا العالميّة للإفادة منها في استعادة شيء من زخمه، ففتحت قنوات عدّة البثّ المباشر من الحدود مع فلسطين المحتلّة ومختلف أماكن نصب الشاشات حيث احتشد الجماهير. مجدّداً، أطلّت mtv برأسها، فهاجمت نصرالله تحت حجج عشوائيّة وغير مقنعة، ووصلت حدّ القول إنّ الإدارة الأميركيّة «ردّت بحزم» عليه! في المقابل، تعاملت القنوات الأخرى مع الموضوع بحياديّة، مع استثناء كان في نقل LBCI نكات عن الخطاب انتشرت على مواقع التواصل.

في تشرين الثاني (نوفمبر)، أطلّ رئيس مجلس إدارة mtv ميشال المرّ على شاشته لتدشين استوديو الأخبار الجديد الذي ترافق مع حملة إعلانيّة ضخمة، وتحاول القناة منذ حينه الظهور بصورة الموضوعيّة، رغم أنّها لم تبدّل جلدتها. وفيما كانت الإعلاميّة اللبنانيّة في قناة «العربيّة» السعوديّة ليال الأختير منشغلة بوقفة تضامنيّة معها بعد تعرّضها لهجوم شعبيّ واسع بسبب استضافتها متحدّثَين باسم العدوّ ونعتهما بـ«أستاذ»، كانت قوّات الاحتلال الصهيونيّ تستهدف فريق «الميادين» المراسلة فرح عمر والمصوّر ربيع معماري ومرافقهما حسين عقيل. استشهد الثلاثة في عيد الاستقلال اللبنانيّ، وتحوّلوا إلى الحدث واعتُبروا أبطالاً.

وفي كانون الأوّل (ديسمبر) 2023، استمرّ نقل الجرائم الصهيونيّة، مع فضح الأكاذيب الصهيونيّة حتّى على mtv وLBCI. لكن مع إعلان حركة «حماس» عن تشكيل «طلائع طوفان الأقصى»، شنّت غالبيّة القنوات هجمة غير مسبوقة على الحركة وقارنت الأمر بـ«فتح لاند» حتّى بعد تراجع الحركة عنه وتوضيح اللّغط، فيما تمّ تجاهل استهداف مركز للجيش اللبنانيّ ما أوقع الرقيب عبد الكريم المقداد شهيداً. وفي الشهر نفسه، أعلن عن إقفال منصّة «صوت بيروت إنترناشونال» التابعة لبهاء الحريري بسبب خلافات بين الأخير ومستشاره السابق جيري ماهر الممنوع من دخول الأراضي اللبنانيّة بسبب اتّهامه بالتطبيع، لتكون خاتمة الوسائل الإعلاميّة المملوكة لآل الحريري.

وأبى 2023 إلّا أن ينتهي بالصخب الذي اشتهر به. فكان التمديد لولاية قائد الجيش العماد جوزيف عون الذي تعامل معه الإعلام مثلما كان يتعامل مع التمديد لرياض سلامة، فأنبرت mtv و«الجديد» في تلميع صورة القائد، في مقابل الهجوم على «التيّار الوطنيّ الحرّ» ورئيسه النائب جبران باسيل. وأتت أحداث محلّيّة لتملأ الشاشات، بدءاً بفيضان نهر بيروت بسبب العواصف، مروراً بإحراق شجرة ميلاديّة في طرابلس، وصولاً إلى تعطّل تلفريك جونية وإنقاذ 40 شخصاً علقوا فيه، إضافة إلى اغتيال «إسرائيل» مستشار الحرس الثوريّ الإيرانيّ العميد رضي موسوي في سوريا وتوعّد إيران بالردّ. هكذا إذاً، تكون قد اختتمنا عاماً صاخباً وسوداويّاً، ودخلنا عاماً جديداً بالصخب نفسه. على أمل ألّا تستمرّ السوداويّة!

غداً حصاد الإعلام العربي والغربي والتكنولوجيا

حصاد الثقافة 2023

من العراق إلى بيروت... الحروب تحتلّ مساحة اللوحة

ريما النخل

قبل أن تحلّ مأساة غزة وتستحوذ على كامل الاهتمام وتوقف بيروت معظم النشاط التشكيلي، شهد لبنان في 2023 حركة معارض جيّدة ومقبولة إذا ما قيست بالأوضاع المأزومة في البلد، متجاوزةً بحدود معينة الواقع الصعب آنذاك في صالات العاصمة أو المناطق، كأنّ في الأمر تحدّياً للواقع بواسطة التعبير الفني. ولوحظت عودة فنانين مخضرمين من جيل سبعينيات وثمانينيات وتسعينيات القرن الفائت الذين أقاموا معارض قدموا فيها خلاصة تجاربهم السابقة. من أبرز المعارض

> شهد 2023 غياب الفنّانة العصاميّة الحرّة لور غريّب والنحات الجنوبي عزّت حمام والتشكيليّة وعالمة النفس يولاند نوفل

التي يمتدّ بعضها إلى مطلع 2024، لفت المعرض التكريمي لإيلي كنعان في الصالة المخصصة للمعارض في «الجامعة اللبنانية الأميركية» في بيروت، حيث لوحات كنعان الذي يشكّل حالة لونيّة مليئة بالحيويّة، وطبيعة دائماً ما جسّدها في لوحاته الزيتيّة الغنائية. واحتضنت «غاليري صالح بركات» معرض Beirut Octet لعفاف زريق التي قدّمت لوحات مائية تجريدية لطبيعة مبهمة، غارقة في ضبابيّة التدرّجات اللونيّة واللطخات الداكنة ذات الخطوط النافرة، تكاد تبدو طفوليّة يمليها مزاج عفويّ خاص.

وتحت عنوان «حديقة واسعة تمسك بسمائها بين أغصانها»، قدّمت ريما أميوني في «غاليري عايدة شرفان» (ستاركو)، أعمالاً ذات أحجام مختلفة يوحّدها المنظر الطبيعيّ والحدائق بألوان قويّة مدهشة فيما أقامت هُيَيْنْ بلعة بواب معرضها «إلهامات محلية» في 56th Art On (الجميزة)، وضمّ لوحات زيتيّة وأخرى كناية عن كولاج بأسلوب متقارب ذي مواضيع متنوعة قائمة على زحمة ناس في أماكن عامة متفرّقة. وتحت «زهور ملاعب»، قدّم جميل ملاعب في «غاليري جانين ربيز» الكثير من الأزهار والأشجار والألوان التي تستفزّ العين، بقدر ما في ملوانته من غواية وفتون. وفي «غاليري تانيت»، صوّر الفوتوغرافيّ جيلبير الحاج في معرضه «الأرض مثل الطفل الذي يحفظ القصائد عن ظهر قلب» زهور الأقحوان التي استوحاها من قصيدة للشاعر النمسوي ريلكه.

بالنسبة إليه، ترمز هذه البتلات إلى صمود الشعب اللبنانيّ ومقاومته، إذ كابد أزمة خلف أزمة وظلّ قادراً على شقّ الحواجز صعوداً مثل بتلات التوليب.

سامية حلبي وفريد حداد علقا لوحاتهما في فضاء «غاليري صفير زملر» حيث قدمت حلبي أعمالاً قديمة وحديثة. هذه الفنانة المقدسيّة يتميّز أسلوبها بضربات الفرشاة المبلّلة التي تكوّن المشهد الطبيعي، ويكاد سكونه يكون مفقوداً ومتلاشياً. وفي أعمال لها، جسّدت مجازر كفر قاسم ودير ياسين، مؤكدة على تجذّر أصولها الفلسطينيّة في وعيها، فهي فلسطينية الانتماء، لبنانية التكوين، أميركية الإقامة. أمّا فريد حداد فقد جمع في «لزمن لبنان»، أعماله التي أنجزها طوال العقود الخمسة الماضية بين لبنان والولايات المتحدة، علماً أنّه انجذب في المرحلة الأخيرة إلى التجريد التعبيريّ وتميّزت أعماله بضربات الفرشاة السائلة التي تكوّن مساحات لونيّة مفقودة أو متلاشية، وفي بعضها تتداخل الأشكال الآدمية والحيوانية والنباتية، وتتحوّل إلى كائنات هجينة.

وفي «حديقة الأسرار» في «غاليري أجيال» (الأشرفية)، قدّم 15 فناناً وفنانة أعمالاً تتمحور حول الطبيعة، بينهم أسماء مخضرمة مثل عبد الرحمن السايح وعبد الله الشيخ وأسماء شابة مثل ريتا عازار وكريستينا خوري. وفي «غاليري جانين ربيز» معرض جماعي آخر بعنوان «أشجار» ضمّ أعمالاً لـ 15 فناناً وفنانة، بينهم أسماء مخضرمة مثل عبد الرحمن السايح وعبد الله الشيخ وأسماء شابة مثل ريتا عازار وكريستينا خوري. وفي «غاليري أجيال» (الأشرفية)، قدّم 15 فناناً وفنانة أعمالاً تتمحور حول الطبيعة، بينهم أسماء مخضرمة مثل عبد الرحمن السايح وعبد الله الشيخ وأسماء شابة مثل ريتا عازار وكريستينا خوري.

اقام ريان ثابت معرضه في «غاليري صفير زملر» حول الاستعمار وسرقة الآثار والهوية والمقاومة

احتضنت «غاليري جانين ربيز» معرضاً استعادياً للتشكيليّ اللبنانيّ هنيبعل سروجي، حوى أعمالاً تعود إلى التسعينيّات من القرن الماضي، وتحديداً إلى معرضه الأول في بيروت عام 1997. أشتهر سروجي باعتماد أسلوب خاص يقوم على الرسم فوق قماش غير معالج يعتبره الفنان «امتداداً لبشرته».

وفي الذكرى العاشرة لغياب أحد كبار أعلام الفنّ الكاريكاتوري (السياسيّ بشكل خاص) بيار صادق، صاحب الريشة الساخرة لعقود من الزمن، أقيم معرض في «قاعة مكتبة جامعة الروح القدس- الكسليك»، وضمّ مجموعة كبيرة من أبرز أعمال الفنان الراحل.

عن الاستعمار وسرقة الآثار والهوية والمقاومة، أقام الفنان ريان ثابت معرضه في «غاليري صفير زملر». وضمن مناخات الحروب والاستعمار، قدّم رالف الحج معرضاً عنوانه «تاريخ ثلاث حروب» في «بيت بيروت» واشتمل على سبع لوحات رقميّة، فضلاً عن صور ونصوص توثّق لتجربة الحج الشخصية وذاكرته المتّصلة بعنف الحروب والمآسي التي اختبرها لبنان. وشهد 2023 غياب الفنان الكولومبي الكبير فرناندو بوتيرو الذي اشتهر بشخصياته المكتنزة والضخمة وألوانه النابضة، التي غالباً ما كانت تكتنف نقداً سياسياً واجتماعياً لو حسّ فكاهة لأذعاً. لكنّنا في هذه البقعة من العالم، سنظلّ نتذكّره بصفته رسّام الجرح الإنساني العميق، هو الذي وثّق الفظاعات الأميركية في «سجن أبو غريب» العراقي. أمّا لبنانياً، فشهد 2023 غياب لور غريّب (1931 - 2023)، الفنّانة العصاميّة، الحرّة، المختمرة القدرات التشكيلية التي تتوازن فيها «الشطحة» الخياليّة والحرفيّة العقلانية والتخطيطيّة والتنقيطيّة. كما شهد غياب النحّات الجنوبي عزّت حمام الذي أنجز مئات المنحوتات ذات المواد المتنوّعة، واتّسم أسلوبه بالتجريد التعبيري من دون أن يغفل الكلاسيكيّ والوجوه.

رحلت أيضاً الفنانة التشكيلية وعالمة النفس يولاند نوفل التي تميّز أسلوبها باعتماد الخرافة والسفر عبر الأحلام، وتعد أعمالها صفحات من حياة هانئة. وأخيراً، اختيرت الفنانة اللبنانية منيرة الصلح لتمثيل لبنان في «بينالي البندقية للفن المعاصر»، الذي سيُقام من 20 نيسان (أبريل) حتى 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 2024.

صوَر جيلبير الحاج زهور الأقحوان وبتلاتها التي ترمز إلى صمود الشعب اللبناني

المسرح شاهداً على تحوّلات المدينة... وفضاعة المحرقة

خليل الحاج علي

انتهى المشهد المسرحي في لبنان وجميع العاملات والعاملين فيه، يشهدون على هول الإبادة الجماعية، التي يعيشها سكان غزة، بفعل آلة الحرب الإسرائيلية. المسرح الذي شهد عروضاً، واحتفالات ومهرجانات في عام 2023، همد منذ السابع من أكتوبر أمام فظاعة المشهد والمجازر، في حين استمرت بعض العروض المبرمجة من قبل. هذا العام، كثرت النتاجات المسرحية، مقارنة بالأعوام السابقة، كان بعضها ذات قيمة فنية عالية، في وقت كان فيه الانحطاط أو العجز يحيط ببعض الأعمال الأخرى. لكن بنظرة سريعة على 2023، يمكن القول إنّ مجمل الأعمال المسرحية ساءل، أو وثّق، أو حاكى تحوّلات المدينة، وكوارثها، وأحلام سكانها، ومخاوفهم وهواجسهم.

تثبت بيروت، عاماً بعد آخر، أنّ مسرحها ينتج حتى في السياقات المعقدة. الحركة المسرحية اللبنانية كانت نشطة في 2023. بين مهرجانات محلية، أو عروض خاصة أو مستقلّة، تنوّعت الأعمال المسرحية بين كلاسيكية، وتجريبية، وتفاعلية، ومعاصرة. ونالت بيروت، الحصة الأكبر منها، بفعل التهميش الثقافي وعدم تطبيق اللامركزية الإدارية.

في ما يخص الفضاءات الثقافية في المدينة، بقي «مسرح المدينة»، و«مونو»، و«زقاق» الأكثر فعالية في 2023، في وقت تعرّض فيه الجمهور لحريق، تصدّعت معه بنيته، وبدأ يعاود نشاطه أخيراً. وجذب «مونو» عدداً كبيراً من الجمهور بسبب ازدحام جدول العروض التي لم تتوقف طوال العام. وحافظ «مسرح المدينة» على إطار عمله، وبرمجته المعتادة لمهرجان «مشكال» الذي لم يلق أصداء كبيرة في 2023. وغاب عن مسرح «زقاق»، أبرز مشروع سنوي ينظمه، وهو مهرجان «أرصفة زقاق»، الذي يقدم عروضاً ومسرحيات ذات تجارب متنوعة. على مستوى الفضاءات المسرحية أيضاً، أغلق «منشن» في زقاق البلاط، الذي شكل لسنوات فضاءً حراً للتجريب والاختبار المسرحي. وكان لافتاً تلقي استديو «أملغام» في الحمرا، الدعم بفعل حملات الدعم المالي، بعدما كان مهدداً بالإغلاق بسبب الأزمات الاقتصادية، في حين انتقل «مترو المدينة» إلى فضاء «أريسكو» في الحمرا، بزخم وبمشاريع عديدة، سرعان ما تراجعت وتيرتها بسبب الحرب على غزة. وبرز استديو «لبن» الذي نظم مهرجانات وعروضاً بشكل دوري. وشهد 2023 رحيل جيرار أفيديسيان عن عمر ناهز 79 عاماً، وسامي خيّاط أحد رواد المسرح الفكاهي في لبنان.

على مستوى آخر، لا يمكن إغفال تبعات الانهيار المالي الذي لحق في «الجامعة اللبنانية»، وانعكاسه على «معهد الفنون الجميلة» الذي كان يشكل «مصنعاً» لتخريج طلاب المسرح، الذين قد يصل عددهم إلى 40 سنوياً، وبقيت ورش العمل وبرامج ومنح دعم المؤسسات الثقافية البديلة، مساحة بديلة لهم، للتعلّم والاختبار وتلقي الدعم والإرشاد، في حين تبرز الأسئلة حول الدعم الدولي، من الجهات المانحة، وخصوصاً في هذه الظروف التي تحتّم استقلالية الفن، وخروجه عن سلطات الرقابة، الحكومية خاصة، وربما قد تكون الدولية في المستقبل القريب، بفعل انهدام الديموقراطيات الكبرى.

تنوّع المسرح في 2023 بين التجريبي، والكلاسيكي، والراقص أو الحركي، والكوميدي، والتفاعلي... كان الجمهور على موعد مع أعمال تعكس أسئلة الراهن الذي يعيشه، في حين بدت أخرى بعيدة عن ذلك، ولم تخرج من الحتميات، والأشكال المألوفة.

من جملة العروض اللافتة العام المنصرم، «إذا هوى» لعلي شحرور، الذي قدم في قالب جمالي معاصر، وعبّر بطريقة مغايرة عن النظم الكلاسيكية، وخصوصاً أنه يحصر التعبير باستخدام حركة الجسد. جمع العرض ايقونتين من المسرح اللبناني، هما روجيه عساف وحنان الحاج علي، اللذين لم يجتمعا في عمل مسرحي واحد، منذ «بوابة فاطمة» التي قدّمت آخر مرة بعد حرب تموز 2006. كانت بيروت «هي المسرح والمسرحية» وفقاً لما قال روجيه عساف في سياق العرض. تجاوز الجسد استيتيقيّة الحركة، وأعاد النظر في معنى الرقص، وكيفية تعاطي الجسد مع هشاشته، كما حمل أسئلة حول المصير الجماعي، انطلاقاً من تجارب شخصية، وخبرات، وهموم، تنطلق من الخاص، وتصل إلى العام. أتيح، أيضاً للجمهور في بيروت، مشاهدة «الرقص مش إلنا» لعمر راجح، الذي كان ذا مضمون شائك، وتركيبة فنية متماسكة، وقدم بشكل مختلف عن النسق الكلاسيكية. يحوم العرض الراقص في سياقات متعددة، على مستوى الاقتصاد، والسياسة، والسوسيولوجيا، وطرح قضايا ترتبط بالفوقية، والسلطة، والجماعة، والتمرد، والحلم، ضمن شكل مسرحي راقص. وكان للأداء الحركي حصة أيضاً، إذ قدمت نيفين كلاس «فضل»، وهو عرض تجريبي، تأتي فيه الحركة مترافقة مع الباطن الدفين. كان العرض خارجاً عن المألوف، وغير متوقع، وشكلت الحركة والانفعالات والارتجالات لحظات آنية، وفرضت بجسدها استجابة جمالية وانفعالية في نفوس الجمهور. في الإطار عينه، قدمت يارا بستاني «وادي النوم» الذي يمثل الصراعات الداخلية التي يعيشها كلّ إنسان.

كان لافتاً في 2023، التمرد على الأشكال المسرحية التقليدية والعلبة الإيطالية والاستعمال الصارم للأشكال الدرامية، تحديداً في عرض «2048 - تَحَلَّلْ هُوِيَّة» للمخرج اللبناني الفلسطيني علاء ميناوي، الذي كرّس في هذا العرض التفاعلي سؤال الانتماء، والهوية، والعلاقة بالأماكن، انطلاقاً من عدم منح الأم اللبنانية الحق بإعطاء الجنسية لأولادها. ومن العروض التي قدمت في 2023، «حديقة غودو» لأدهم الدمشقي، الذي عكس تداعيات الصدمة التي خلّفها انفجار الرابع من آب 2020 على المفاهيم الوجودية والعاطفيّة، والانتماء إلى بيروت. ومن جملة الأعمال المتنوّعة، «ورد وياسمين» للمخرج هاكوب درغوكاسيان، الذي أعاد إحياء نصّ «روزماري ويجينجر» للكاتب الأميركي إدوارد الآن بيكر، وأدخلنا في واقعية فنّية تبعث على التساؤل حول شكل العلاقات الإنسانية وانكساراتها، أمام جبروت الأنظمة الأبويّة. وفي السياق عينه، قدمت مسرحية «غمّض عين، فتّح عين» من تمثيل سبنتيا كرم وفؤاد يمين، وكتابة وإخراج سارة عبدو وكريم شبلي، وهو عمل تراجيكوميدي، خاض القيّمون عليه غمار تجربة إنتاج جديدة، تقوم على التمويل الذاتي، والحصول على رعاية عدد من الشركات المحلية. وقد أعاد المخرج المسرحي كريم دكروب إحياء ريبرتوار «مسرح الدمى اللبناني» الذي يأتي بعيداً من الوعظ الأخلاقي والأبوي.

«إذا هوى»، لعلي شحرور جمع العرض ايقونتين من المسرح اللبناني، هما روجيه عساف وحنان الحاج علي

رائدة طه في «غزال عكا» (غسان عفلق)

خارج بيروت، بقي المخرج والفنان المسرحي، قاسم اسطنبولي، يحيي المهرجانات في صور وطرابلس، ويقدم العروض، التي تستقطب جمهور الهوامش، الذين حرموا من مشاهدة المسرح. وقُدّمت النسخة الثالثة من مهرجان «آخر أيام الصيفية»، الذي تنظمه جمعية «بيت سرمدي»، ليكون واحداً من المشاريع الفنية والثقافية والإنمائية في

> تبرز الأسئلة حول الدعم الدولي من الجهات المانحة، وخصوصاً في هذه الظروف التي تحتّم استقلالية الفن

الشوف. كذلك، حاول فضاء «مسرح إشبيلية» في صيدا، استقطاب عدد من الفعاليات والورش الفنية والعروض المسرحية في محاولة لتنشيط المدينة.

على صعيد آخر، قدّم «مسرح شغل بيت» عرضين من إخراج شادي الهبر، من تمثيل ماريا الدويهي هما «آخر بروفا» و«رحيل الفراشات» من تمثيل زينة ملكي وألفت خطار، خلافاً لما يقدمه من أعمال مع الهواة الذي يخضعون لبرامج تدريب مسرحي مكثف، إضافة إلى بعض العروض، التي لا تزال تستقطب عدداً كبيراً من الجماهير، ما يضع على عاتق المسؤولين عن «مسرح شغل بيت» (يتخذ من أحد بيوت منطقة «فرن الشباك» فضاءً له) مهمة التجديد ووضع الجيلين المعاصر والقديم في وحدة متناغمة، هدفها نقل المسرح إلى مسارات جديدة، فاعلة وأكثر عمقاً. وبقي المخرج اللبناني برونو جعارة يستكمل حفلات الضحك المجاني وحفلات التهريج على خشبة «مونو»، تحديداً في مسرحيتي «رايحين جايين» و«حماتك بتحبك» فيما أعاد يحيى جابر عرض «مجدرة حمرا» لأنجو ريحان الذي حظي بأصداء جماهيرية. واختتم 2023، مع عروض المسرحيات الصغيرة الثلاث لمشروع «أربعة أمتار مربعة للتحدّث» الذي تنظمه جمعية «شمس» سنوياً، ومن المقرر تطوير النصوص لاحقاً.

ومن التجارب المهمة التلاقح الثقافي بين سوريا ولبنان، الذي ترجم على شكل أعمال مسرحية لبعض الفنانين السوريين الصاعدين والمحترفين في بيروت. فكان عرض «البغل» لأنس يونس الذي يطرح قضايا الهجرة والموت ومعنى البطولة في بلاد المآسة وانعكاساتها على الأفراد وأحلامهم وآمالهم. كما قُدّم عرض «الأشجار ترقص أحياناً» للسوري أسامة حلال، في عدد من المناطق والمحافظات اللبنانية. العرض الأدائي الموسيقي ساءل العلاقة بين مفهوم الحياة والموت، البناء والهدم، والعلاقة بينهما، واستخدم الأغاني لإبراز أهمية الحكايات الشخصية وتأثيرها. كما قدم كفاح الزيني عرضه «بردى» في استديو «لبن»، وقدمت الراقصة والكوريغراف سارة المنعم في «زقاق» عرض «طريق» الذي يبحث في بصيص حرية، عبر الحركة الجسدية. وعلى خشبة «دوار الشمس»، قدم المنذر الدمني عرضه «توق» الذي يبحث داخل الموت.

وعلى وقع «طوفان الأقصى»، قدم جنيد سري الدين ورائدة طه مسرحية «غزال عكا» الذي شكّل «بورتريهاً» لجوانب مختلفة من شخصية الروائي والصحافي الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني، وكان بمثابة مادة توثيقية، تناسقت مع الإطار السياسي والنفسي والاجتماعي الذي لا تزال تشهده المنطقة. سرد العمل فصولاً من حياة كنفاني، وكرّس معنى موحداً حول مصير الإنسان الفلسطيني المقرون بالمواجهة حتى استرجاع الأرض. وفي السياق عينه، أقام «مسرح المدينة» أمسيات دعماً لغزة، إذ قدمت مسرحية «الأقي زيك فيّ يا علي» لرائدة طه، كما أقام عرض «مونولوجات غزة» التي كتبها أطفال فلسطينيون أثناء العدوان الصهيوني الأول على القطاع عام 2008، وكان تلبية لنداء «مسرح عشتار» في رام الله.

في المحصلة، يمكن القول إنه رغم فظاعة المشهد وهول الحروب، والكوارث الطبيعية والسياسية، والانهيارات الاقتصادية، استمرت العروض المسرحية في لبنان في عام 2023. لكن ذلك ليس بمقدوره، أن يعطي صورةً وردية للحركة المسرحية برمتها، إذ إن المسرح لا يزال يتطلب وعياً أكبر، ومبادرات أكثر، وجهوداً مضاعفة، ليخرج إلى الجمهور بأساليب ووسائط وأشكال ومضامين، مكثفة وعالية الجودة، ما يحدث أثراً أكبر.

ترقبوا حصاد الثقافة العربية في ملحق «كلمات» بعد غد السبت

الأخبار
al-akhbar
الخميس 4 كانون الثاني 2024 العدد 5099

صورة وخبر

An Art For A Cause (فن من أجل قضية) هو عنوان المعرض الذي تحتضنه «غاليري صالح بركات» (كليمنصو) حتى 11 كانون الثاني (يناير) الحالي. يضم الحدث مجموعة مختارة من الأعمال الفنية المرتبطة بفلسطين. لوحات من مجموعة الغاليري الخاصة تحمل تواقيع فنانين سلّطوا الضوء تاريخياً على القضية الفلسطينية من خلال تجربتهم المهنية. ويؤكّد هذا الفضاء البيروتي أنّ الحدث الذي انطلق الشهر الماضي، يعكس نظرة غير مباشرة على الواقع المرير، من شأنها أن تُحدث تحوّلاً وتحرك القلوب والعقول: «نحن نحتفل بالإنسانية بينما نتابع التواصل مع الشعب الفلسطيني ودعمه في هذا الوقت الصعب» الذي يواجهون فيه حرب إبادة وتطهير عرقي إسرائيلية و«أزمة إنسانية غير مسبوقة».

على بالي

أسعد أبو خليك

تجنّبتُ في مسيرة الكتابة في «الأخبار» (وفي المواقع) مصطلحات الخيانة والعمالة لكثرة ما أساءت الأنظمة (كلّها) استعمالها. لكن مقالة فؤاد السنيورة (بالاشتراك مع باسم الشاب) في «واشنطن بوست» لا يمكن تصنيفها بغير مصطلحات الخيانة الوطنيّة. هل يُعقل أنّ الرجل (الذي لا يمكن وصف دوره في حرب تمّوز إلا بالمُشين) يعرض (باسم العرب أجمعين مع أن جمهوره الانتخابي، السني اللبناني، نبذه في الانتخابات الأخيرة) مدَّ يد السلام إلى إسرائيل؟ يقول إنّ حرب الإبادة يجب أن تقود إلى السلام مع إسرائيل. ويدعو السنيورة، بودّ، إلى احتضان إسرائيل لدعوتِه إلى السلام معها كي يدخل الشرق الأوسط في مرحلة جديدة. ويقول السنيورة (مُطمئناً إسرائيل) إنّ الشعب العربي لا يعتبر الحرب في غزّة إسرائيليّة ـ فلسطينيّة بل فقط حرباً مع «حماس»، اللاعب الذي ليس بدولة». ويكذب السنيورة عندما يقول إنّ إيران وافقت على بيان القمة الإسلاميّة في السعوديّة بينما هي أبدت اعتراضها عليه. ويقول السنيورة إنّ العرب ردّوا على الحرب الإسرائيليّة بالديبلوماسيّة (هي نفس المقاومة الديبلوماسيّة الذي قادها السنيورة، كبديل عن المقاومة العسكريّة، والتي أفضت إلى تحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية الغجر). ويُطمئِن السنيورة إسرائيل بالقول إنّ العرب لم يهدّدوا إسرائيل عسكريّاً. كلام السنيورة يمكن أن يصدر عن ديبلوماسي إسرائيلي، لكنّه صادر عن رئيس وزراء (مُختار أميركيّاً) يرفض فحصَ دم في وطنيّته لأنّه مشى في مظاهرة عروبيّة في شبابه. ويدلّل على رضى العرب عن إسرائيل بالقول إنّ محمد بن زايد (معبود الجماهير العربيّة؟) التقى مع الرئيس الإسرائيلي، في إشارة إلى أنّه ليس من حقد عربي ضدّ إسرائيل. ويأخذ السنيورة (بالنيابة عن إسرائيل) خطر حزب الله على إسرائيل (وليس العكس) على محمل الجدّ، ويقول إنّه لا يُقلّل من خطر الحزب عليها (يبدو أنّ الأخطار على إسرائيل تشغل باله كثيراً ـ وفي خضمّ الحرب على غزة). ويذكّر السنيورة إسرائيل بأنّ «العرب والإسرائيليّين على نفس الموجة» بالنسبة إلى موضوع النووي الإيراني. يريد السنيورة في ختام المقالة شراكةً مع إسرائيل.

مفكرة

عدنية شبلي... الاحتلال والتهجير

يدعو نادي Bookoholics، بعد غدٍ السبت، إلى مناقشة «تفصيل ثانوي» (2017 ـ «الآداب») في Kalei. رواية الفلسطينية عدنية شبلي التي ألغى «معرض فرانكفورت الدولي للكتاب» تكريمها على خلفية «طوفان الأقصى»، تعتبر انعكاساً للّغة والحرب والعنف والتجربة الفلسطينية في التهجير والحياة تحت الاحتلال. في آب 1949، تخيّم كتيبة عسكرية إسرائيلية في صحراء النقب، حيث يُشتبه بوجود ممرّ للمتسلّلين العرب. بعد أكثر من 50 عاماً، تذهب موظفة فلسطينيّة صوب المنطقة ساعيةً إلى كشف ملابسات حادثة جرت في المعسكر.

مناقشة «تفصيل ثانوي»: بعد غدٍ السبت ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ مقهى Kalei (رأس بيروت).

موريس لوقا... «بَرّي» في بيروت

«بَرّي» هو عنوان مقطوعة موريس لوقا (الصورة) الجديدة التي يقدّمها في 20 كانون الثاني (يناير) الحالي في «مترو المدينة» بمشاركة عازف الإيقاع اللبناني خالد ياسين وعازف الكمان المصري أيمن عصفور. تتكوّن المقطوعة من «مايكروتونال» غيتار وكمان، إضافة إلى إيقاعات حية وإلكترونية، وهو بمثابة امتداد لألبومه الأخير «ساعة الحظ» (صادر عن «نورثرن سباي»/ «ساب روزا»، 2021) الذي «يأخذه العمل نحو عالم صوتي مختلف»، وفقاً للنص التعريفي الخاص بالنشاط.

«بَرّي» لموريس لوقا: السبت 20 كانون الثاني 2024 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«الفيل يلّي بالأوضة»: إبراهيم وأمّه والألزهايمر

يحتضن «مسرح مونو»، بدءاً من الخميس المقبل، مسرحية «الفيل يلّي بالأوضة» (كتابة وإخراج: إبراهيم خليل/ الصورة، تمثيل: فاديا التنير وعلي السمرا، سينوغرافيا: جلال الدين الجبري، تصميم إضاءة: علاء ميناوي). العمل الذي يندرج ضمن برنامج «مدرسة بيروت للمسرح وفنون الأداء»، يتمحور حول «فؤاد» الذي يواجه تحديات في بيروت، بعد إصابة والدته بالألزهايمر. يحاول التكيّف والتعايش مع المستجدات، وتحسين التواصل مع أمه، والاهتمام بتفاصيل حياتهما اليومية.

مسرحية «الفيل يلّي بالأوضة»: من الخميس 11 حتى الأحد 14 كانون الثاني 2024 ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 70/626200

يا عشّاق الروك والبلوز جوي فيّاض في انتظاركم

باتت محطة جوي فيّاض (الصورة) في NOW Beirut (الأشرفية) شبه ثابتة ضمن جولتها الأسبوعية على الفضاءات البيروتية. هكذا، تلتقي عازفة الغيتار والمغنية اللبنانية الشابة محبّيها غداً الجمعة ضمن حفلة يُتوقّع أن تجمع فيها بين عناوينها الخاصة، وتحديداً تلك التي تندرج ضمن ألبومها Reveries of Joy الصادر في عام 2021، ومختارات تستعيدها من الريبرتوار الغنائي الغربي لأنماط عدّة، على رأسها الروك المستقلّ والبلوز روك.

حفلة جوي فيّاض: غداً الجمعة ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com